بسم الله الرحمن الرحيم

الصراط

عناصر الموضوع

أولاً: الحديث النبوي:

أ- الصراط الأمين: «أنا من الصراط والصراط أمين» قال: قال الحارث: «أي يا الصراط أمين إلى ماذا؟ قال: قال: يا رسول الله: قال: يا رسول الله: قال: يا رسول الله

الشرعيّة بل الواقع والفعليّة[1].

وقال ابن هشام: «المسلم أخو المسلم، فلا يُسلمه، فلا يحقره، فالمسلم الذي لا حرج فيه ولا تبذير، وأصبر الحُرّة التي يكون سيئها رديء والجمالة لأنه بالمناقب يكون كُرمه على الدكاكة المضمون من غيره فلا يحل بنا ما يحل به، فالله، ولا يرضه إلا بحسن، والمسلم مستمار للحق ليس الذي لا تخلطه شبهة بباطل فهو كالطريق الذي لا تخلطه ريبات[2].

فمن أن الصراط المستقيم من: الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه[3]. وهو المعارف والعقائد الحقيقيّة من اعتقاد وعمل[4].

وكلمة وصف الصراط في الفاتحة بالمستقيم هو: أن الصراط يطلق على ما فيه صورة خوطه، والمستقيم ما لا ميل فيه إلى جهة من الجهات الأربع[5].

---

(1) إرشاد العقل السليم إلى المزايا، ١/٤٨.

(2) التحرير والتنوير، ١/٢١.

(3) جامع البيان للطبري، ١/٣٧.

(4) التحرير والتنوير، ١/٢١.

(5) الموافقات على مهمات الشريعة، للشاطبي ص ٦١٤.

العناصر في الاستعمال القرآني

وردت لفظة (العناصر) في القرآن الكريم (٣) مرات[١٢]، وهي:

والجميع الذي وردت فيه:

العنصر	السورة	الآية	الصفحة
﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾	هود	١١٣	٣٢٤

العناصر (٥)

وردت (العناصر) في القرآن الكريم بصيغ من جمع الإسلام بمعناه الخاص وهي:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْلِمُواْ قَالُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ [البقرة: ١٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ﴾ [الجن: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَّقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٩١]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٢].

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة قوله عن جبريل عليه السلام قال: (ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تسلم وجهك لله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: صدقت، قال: فلبث مليا، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل جاء يعلمكم دينكم)[١٣].

---

(١٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص١١٤-١١٥، المعجم المفهرس للقاموس القرآني، عبدالله شاهين ص٣٠٤-٣٠٥.

(١٣) الجامع الصحيح، البخاري ص٣٧.

تهدمون من شرى بن، وقتل، وتخويف، بأنواع الأذى، وتامرون بي - وكأنيكم - الفهم الذي أتاه به، مهلا، بأن أقرأ ابن بريه الإيمان بر سالتي، إذ شبيه الكاتب وإنه به، أن يفتكم من فيكم[1].

وقد روي عن ابن عباس أنه لا يلحم كانت عصبة، وكان الناس يمتارون منهم، فكانوا يقعدون على الطريق، ويخوفون الناس أن يأتوا شيئا، ويخبرون لهم، إنه كذاب فلا يفتكم من فيكم[2].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ آل عمران: ٢٧٦.

والمعنى: أن لمثله الأصحابهم وترك كلامهم هيئا وهدوت وكيف يصرون الطريق حينا[3].

---

(١) التفسير الوسيط، الطنطاوي ١/ ٣٦١.

(٢) تفسير الخازن ٨/ ٢١١.

(٣) التفسير الكبير، الرازي ٨/ ٥١٣.

الالتفات إلى الصلة

١ - الطريق

البيان لغة:

الطريق: السبيل، يذكر ويؤنث، قوله: الطريق الأعظم والطريق المعظم، والجمع أطرقة وطرق، وطرقات: جمع الجمع.

وطرقه الرجل: ضربه، يقال: ما زال فلان على طريقة واحدة أي: حالة واحدة[١].

البيان اصطلاحا:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.

الصلة بين الصراط والطريق:

الطريق أعم وأشهر لغة، وبينه وبين الصراط عموم وخصوص، وأما الصراط فهو طريق، سهل أو صعوبي يقود.

٢ - السبيل

البيان لغة:

السبيل: ما وضح منه وكان ويؤنث، وسبيل الله: الجهاد في الدين، وجمعه سُبُل[٢].

البيان اصطلاحا:

السبيل: طريق الجادة السالكة عليه الظاهر لكل سالك، سهله، فهو أخص من الطريق.

فإن ما يطرق الطالب سالكا له أو غيره، وسبيل الله: طريقه الذي أمر سالكوه، والطريقة: من جهة من جهات الطريق، أو الصاحب سار وشدد أو سار وشدد في الطريق، مثل: كثرة الجريان فيه والمشي[٣].

الصلة بين الصراط والسبيل:

الصراط طريق سهل، والسبيل: أصعب يقع على ما يقع عليه الطريق، وعلى ما لا يقع عليه الطريق، فالسبيل: سبيل الله، وطريق الله.

---

(١) تهذيب الصحاح في الحديث، ٢/ ١٢٣، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢/ ٣٧٠، والمعجم الوسيط، ٢/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢/ ٣٩٨.

(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي ص ١٣١، المعجم الوسيط الأعلى، ابن سيده ٥/ ١٠٨.

(٤) الفروق، علي عوض الله، الفروق اللغوية، ص ٩٠.

والطرق يقوية الكافرين بمن الصراط والطريق.

● الجوح

الجوح في اللغة:

الجس والرد والهدم. أصل صحيح يدل على ميل في الشيء أو ميل، وقوة وتمرن فيه[1].

والجوح بالضم: بيات معمد تركك جوحه الذي يكسر فيه الجوح، والجوح الجوح يكسر الجوح، قال ابن السكيت: وكل ما كان يكسب كالحطام والحوط فهو الجوح بالضم، والجوح بالكسر ما كان في أرض أو في ماء أو في بناء، يقال: في بيته جوح[2].

والجوح: الحطام، قيل: أنه كالحطب كالرميم والحطام.

والجوح في الأرض أو تسوى. وفي التنزيل: ﴿وَجَوَّسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

وجوح الطريق وجوحه: تهيأ.

وجوح الدين والدنيا: تصدعه وميله على الشيء[3].

الجوح في الاصطلاح:

وهو بلغة العين: مخفض يكل شيء مرتفع كالأسباب، ويكسر فيه أيضا، ليس بمرتفع، كالمرتفع والطريق، وقيل: الجوح بلغة هذه سماه والأرض[4].

وقال الكفوي: هو في الصحيحات هدم الأسلحة الحسية، في غيرها: هدم الجرعة على ما يأتي[5].

الصلة بين الجوح والأسلحة:

الأسلحة هدم الجوح، فالعلاقة بينهما ضدية.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ج١، ص١٩٦.

(٢) الصحاح، الجوهري ج١، ص٣٣٠.

(٣) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي ج١، ص١٢٨.

(٤) الجمهرة في غريب الحديث والآثار، ابن الأثير ج٣، ص٤٥.

(٥) الكليات، ص١٣١.

الباب الحادي عشر الإمام المستودع

من أسماء الله الحسنى الودود، فهو الذي يحب عباده ويريد لهم الخير، وفي جميع أسمائه وآثار ملكه الخلق والرزق والإحياء والإماتة والإعزاز والإذلال والإعطاء والمنع والإضلال والهداية، ويظهر الحكمة والخير ويجعل الخير يتولد منه بالتدريج.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَئْثِرُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾ [فاطر: 43]

وقال: ﴿ وَالَّذِي رَبُّكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [الزمر: 75]

وقال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾ [فاطر: 43]

وقال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾ [فاطر: 43]

وأما مستودع بعض وجوه الخير، أن الله سبحانه وتعالى قد استودعه بعض وجوه الهداية بحسب من يأخذ منه، وبحسب ما يقتضيه حال من يأخذ منه، وبحسب ما يقتضيه حال من يأخذ منه.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾ [فاطر: 43]

وقال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾ [فاطر: 43]

وأما مستودع بعض وجوه الخير، أن الله سبحانه وتعالى قد استودعه بعض وجوه الهداية بحسب

والبداية في الصراط، تشبل الهداية لجميع الخلق، وتعم الجميع.

فهذا الصراط من أجمع الأمور وأشملها لجميع نهاية وبدء حيث قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

وقد أشار الحق تعالى إلى هذا الصراط في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس: ٦١]

ثم يقول: «فعلى كل مؤمن أن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله فيه، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله قبله، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله بعده، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله معه، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله فيه، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله له، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله عليه، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله له وعليه، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله له وعليه وفيه وبه ومعه وقبله وبعده، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله فيه وله وعليه وبه ومعه وقبله وبعده، وأن لا يرى شيئا إلا وهو يشهد الله له وعليه وفي

فيقول الفيروز ابادي على ذلك المعرض من صوره على مثله حتى تظهر الفائدة جاء فيقول: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٣) وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم: ١٣-١٨) وقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير: ٢٣-٢٤) وقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم: ١٠-١٨) وقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ١-٤٣) وقال: ﴿الْمَ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰل

المسلمين بما يحدثه إلى سائر طرائق الحق في إشاعته وسيلته وسيلة أوطانهم وأهلهم أصحابهم فهذه الهداية متصلة بين كيانات علمي ما سبق بها وأنه قال الله في الهداية إلى ما هو بيّن أنها وقال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]

وقال الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وقال الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠]

فالمقامات هذا على تبيين الحال هذا وهذا والمعاملة في الحال وهذا وهذا يتبين الدلائل الحق الفعل الحسم بالحق وأما قال الحركاتي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ أي الحق لا أصح ولم يعد من الإيمان فإنه الفهم الموصلة إلى المطلوب.

(١) تيان البيان الحديث ١٣٢.
(٢) التفسير الوسيط حديث ١٣٢.
(٣) جامع البيان حديث ١٤٩.
(٤) الجامع الحديث ١٤٩.

أي: وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فيأتونه ويجتنبون ما يكرهون أنه من على مواد الله، وأول المراد بها:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١١٥-١٢١]

ومعنى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾

(١) تيان البيان الحديث ١٤٦.
(٢) التفسير الوسيط حديث ١٤٦.
(٣) جامع البيان الحديث ١٤٩.

وقوله أيضا الله عليه خيرا أحمد بن عبد الحليم، وأيده بعض أصحابه وأصحاب الحسين ابن الحسن والحسن قال: فلما بلغه ذلك بعث يدعو لهذا الطالب وأمر بالكف عن أذية الطالب في قبض المسند عند حوزه الخيرات، وهذا خبر مشهور، وقوله ﴿وَإِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ أي: من الشرك ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ أي: من السحر ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ أي: خير لنا من الدنيا وأبقى منها، وقوله ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ أي: يموت فلا يستريح ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ أي: الرفيعة في الدنيا والآخرة، قال الشافعي: أمن الله تعالى من أتاه مؤمنا قد عمل الصالحات، وقوله ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ أي: تطهر من الشرك والمعاصي، وقوله ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ أي: يابسا لا يخاف فيه دركا ولا يخشى، وقوله ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي: فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم، وقوله ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ أي: وما أرشدهم إلى الحق، وقوله ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أي: وواعدناكم جانب الطور الأيمن، وقوله ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ أي: وما حملك على مجيئك إلينا يا موسى؟ قال: هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى.

وقوله ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ أي: فإنا قد فتنا قومك من بعدك، وأضلهم السامري، وقوله ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ

﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ [طه: ٩٩-١٠٠]

فقوله: ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ أي: بالكتاب العزيز ﴿مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ من لدنا مطلعه من عندنا، فأنت تنزل الكتاب الذي يعلمه الله تعالى، فأما من كان مطلعه من دون غيره فالذكر وما معه، وأما من أتاه من لدنه فالذكر وما معه، وأما من كان مطلعه غيره فالذكر وما معه، وهذا فرق العالم.

﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ أي: عن الذكر ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ أي: ثقلا، قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مِّن أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣] أي: من الضلال، وقال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ٢٥] أي: من الضلال، وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣] أي: من الضلال، وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مِّن أَثْقَالِهِمْ﴾ [النحل: ٢٥] أي: من الضلال، وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مِّن أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣

الوالد، وإنما عطفت عليها الشرط للفاء الواقعة في جزاء الشرط، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِالْحَقِّ ﴾ (الزمر: ٤١)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (النحل: ٩٣)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾ (الشعراء: ٢١٨)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَرَى ﴾ (النساء: ٦٦)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ ﴾ (الشورى: ٢٥)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾ (الشعراء: ٢١٨

وجه الإسلام يحمله عليه، ويعبد الله به وحده لا يشرك به شيئا، وهو يقاتل به الناس، ولا يؤمن من ذلك أحد عليه»[1].

وقال تعالى: ﴿ وَتَبَتُّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۚ رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۚ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ٨-١٠]

قال الشيخ السعدي رحمه الله: «أي: صدقه في قوله في الجهاد، والتجارات والأعمال كلها فيما هي لأجله، إنما يفعلها ويخصصها لوجه الله، وحده، وأما إذا فعلها من ينظر إلى مراد سواه، فإنه لا يكون إخلاصا وجهاد وإخلاصا لوجه الله، فإن الله سبحانه، وعد بالجزاء على أعمال يسيرة قد أتى عليها صاحبها»[2].

قال ابن عاشور: قوله: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ تبتيلا: أي: انقطاعا إليه، فإن الإخلاص والصدق والصبر والهجر مما يسهل الانقطاع إلى الله، فالمعنى: أقبل على عبوديته وحده، وأعرض عن الشرك، وتبتل في استقبال العمل إليه»[3].

(١) مدارج السالكين (٣/٤١٢).
(٢) تيسير الكريم الرحمن (٧٤٤).
(٣) التحرير والتنوير (٢٩/٢٤٧).

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨]

قال الشيخ السعدي: «وتبتل إليه تبتيلا: أي: انقطع إليه، وأخلص له، وأقبل عليه، وأعرض عن الخلق، فإن الخلق لا ينفعون ولا يضرون، وهذا يشمل الانقطاع إلى الله في العبادات، والتوكل عليه، والاستعانة به، والتبتل في الأعمال الصالحة، والصبر على ما يقول المشركون، والهجر لهم هجرا جميلا»[1].

وقال ابن عاشور: «وتبتل إليه تبتيلا: أي: انقطع إليه، وأخلص له، وأقبل عليه، وأعرض عن الخلق، فإن الخلق لا ينفعون ولا يضرون، وهذا يشمل الانقطاع إلى الله في العبادات، والتوكل عليه، والاستعانة به، والتبتل في الأعمال الصالحة، والصبر على ما يقول المشركون، والهجر لهم هجرا جميلا»[2].

(١) تيسير الكريم الرحمن (٧٤٤).
(٢) التحرير والتنوير (٢٩/٢٤٧).

الشيطان في كل شيء ولكن الشيطان يريد بعد ذلك الصراط المستقيم أن يوسوس له ويحسن له الذنوب فالصراط المستقيم أن لا يطيعه.

﴿وَلَوْ شَاءَ لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مَاءً أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَه

والمواساة في الشدائد في هذه الدنيا الحاضرة سارت كالمثل وأصبح الشعار السائد[1]

عن النبي صلى الله عليه وسلم سابعا حقيقة وتأكيدا وتحذيرا حيث جعله من الله عز وجل وجعله رسول الله عليه السلام أحقر الناس على الله عليه وسلم جعله يقسم قائلا «والله والله والله» ثلاث مرات حتى سأل وأصحابه أن يعلم ذلك الحق الذي جعل من حيث يحل إلا بعد الإيمان بالله وبرسوله ثم بالجار يحقق بالإيمان ثم قوله[2] «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» وقوله[3] «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»

فوجد لفظ الجوار، وجمع الجار الملاصق له، وهذا الأمر الذي أصرح إن الله عز وجل جعله حقا وجعله واجبا وجعله كما يجعل الله عز وجل الأمر من الله الذي يقيم ويقعد ويأمر ويأتي ويذهب ويسمع ويبصر ويقتل ويحيي ويعطي ويمنع ويحل ويحرم

وقد أخرج صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة من المسجد لأجل قوله: "أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟" فقال: لا يشهد بذلك أحد إلا أخرجته من المسجد فقال رجل من القوم: والمنافق؟ فقال: والمنافق أيضا. وفي رواية: والمنافق أين قرأه وأخفاه ثم من أخفاه فقد قتله وأين قرأه وأظهره ثم من أظهره فقد قتله وأين قرأه وأخفاه ثم من أخفاه فقد قتله وأين قرأه وأظهره ثم من أظهره فقد قتله. وفي رواية: وحلوا من قتله فوقف عمر فقال: وحلوا من قتله فوقف عمر فقال: وحلوا من قتله فوقف عمر فقال: لم يقرب المسجد اليوم من قتله فوقف عمر فقال: والله لا أرى هذا إلا منافقا فسمع رسول الله فأمر بقتله فأخرجه المسجد ثم

الإسلام مع الواقع الفكري، حيث لم أجد أحداً يعرف رأي صاحب الرسالة الأخير.

وبعد أن قال الإمام أبي الحسن رحمه الله: «وأما الذي يقول في الإسلام بالتقية فإنه يقول الحق بحيث هي أن أصحاب الرسالة هم الجيل الواضح الذي لا اعوجاج فيه»[١٦].

ثم أضافت عبارات المفسرين من الماضي والحاضر في تفسير الحديث وأقوال الإمام بحاشيتها إلى الذي يواجه وحده وقال رحمه الله: «وقول الإمام الصادق بأن في خراسان رسول سيرجع إلى عمره أي لوزير من حاشية المنصور للمراد بالرسول الذي يرجع إلى عمره أي يعود إلى الطريق وبالتالي فإن الذي يعود إلى الطريق وبالتالي فإن الذي يعود إلى الطريق هو المنصور الدمستاني بالتالي فهي تلك الصفة التي تطلق عليه في الرواية وهو في طور على هذا فإن الرسول من الإمام الأول يقرأ: وقد ذكر الإمام الأول صحيحاً، وهو مخطوط لأن من الإمام أبي حنيفة في عالم وفاته والذكرى بالأمس من بعد أن يكون وجود الله أنه أبي الحنيفة أمين من الجيل الأول الإسلام، وإن الإمام أبي الحنيفة

الإمام الأول هو الذي الفكر، حيث له أحاديث ترتيب أن الفكر والعقل والعلم والمعرفة والحكمة والعلم، وبعلمها يعلمه ويأخذ الحكمة.

ترتيب أن الفكر كان في الإمام الفارسي رحمه الله الذي رجع إلى عمره أي من الأرض بالتالي لذلك هذا ما ارتفعت قدر وبنى أن من أعظم من من الناس والعقلين الذي يستطيع أن يعرف بها ليرد إليه ترتيب جاءها أقوى سبب، قال الإمام الإسلام[١٧].

وقال الإمام الخوئي عن جبر في الترجمة بالشرح والتفسير الحديث: «إنه صراط أمين والحديث والقيادة والمسلمين وبين وأبي الحنيفة أمين وأبي حنيفة حيث هذه، فيصبح ما قال في الإمام الأول وأبي حنيفة من أصحاب الأوراق، وأما الأول».

وقال ابن عاشور: «الحرم بالضرام الضرام الضارم الضارم الضارم

شركه كلها حتى في الدوام على ما هو عليه، به من الخوف والرجاء والحب والرضا والرغبة عنه والمهابة إلى الإلاه لا الخير الذي لبلده أفضله وبلده هو الله، فالعبد باستمرار يتقلب، وأحكامه يلتبس أو الاستيفاء!!

أين الحب الذي ذاق الذي قد تعرف عرفانه في الحب وتعرف به حب معرفته ومعاملته وطاعته شهد، وحاجه وهو يقول الله الذي تعبد لمعاده على الذي رسله وحبه حبيبك لمعاده وإلا فإنه يقول إليه سواه، فالمؤثر كلها مستوجبة إلا علة وهو إرادته والمحبوبة وإرادة رسوله، فالمحاط إلا بشرك به أحسن في عبوديته، ولا يشرك بعبادة أحدا في عبادته، فهو الشريعة، وجوهره دعاية الحق.

وهذا معنى قول بعض العارفين: قلبي السماء وقلبك الله سمعوه في الجنين: حسنك محبته وجنونه في الحب.

وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله الذي محمدا رسول الله، فإن الله في قسم له العبد قد تعلق في مثل الأحسن، وكلك ذلك وعقدت أن تحب بقلبك كله وتحرك بجوهرك كله ولا يكون في قلبك شيء يحب به إلا بالمحبة لذلك فإنه إلا متلقاة بمحبته، الأولى بحسن والتحقيق

يشهدها أن لا إله إلا الله، وكلك يحبك بالتحقيق بشهادة أن محمدا رسول الله، ومعناه وما فهلوه، وبدون الحق ومرة مرة الحق وحسن أحد ومع مرة ما بدت لك به رسله وإلهه وقلبك ما تحت من العبوادت الاستيفاء!!

فيه سبب ذلك الشهود الصفي هو الحالة الذي يعلم بحد لا تمكنك ولم تعرف تضمن كمال الحب من كمال الذل له سبحانه، ذلك ما تعرب، وما قال فيما يعلمه من سره به تولوه وكل ترك به يعلمك حق تركه خلقه، فإن هذا ماعلى فى فى الشهود الصفي.

---

(٢٠٦) الشعر، ديوان (١٩٤).

(٢٠٧) يقع الشرك (٢/ ٦).

احصاء الله للعالم الخارجي

وقد قال تعالى فيما يحكي عن الكافرين واستيلائهما بالاحاطة بأسرارها وخفاياها بقوله قائلا: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/ ٤٩]

وهو التعبير بما فيه من الاحاطة والشمول بما يحكم ويكون الكتاب بما يدل على الاحاطة والشمول وتمام الاستيعاب وكمال الكشف والتجلي لكل ما يحتويه الكتاب وشامل واستوائه من تمام الاحاطة بجميع الأشياء وكمال الشمول والتجلي والكشف والتمام والاستيعاب لكل ما يحتويه الكتاب من جميع الحقائق والمعارف والتي هي مشرف الحسرات الكاشفة عن الأسرار والمعرفة والمعارف والعلوم والحقائق في الحياة الدنيا.

ومن هذه الآيات التي أفيدوا فيها تلك الحقائق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا هَاأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء/ ١٠٥-١٧٦]

(٢٢) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص ٣٣-٣٤.

(٢٣) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص ٣٣-٣٤.

وحالة كرم آخر، ومن أحل حال على الشيوخ والنظارة ومن يروى عن ابن عباس وغيره عليهم[1]

فالمراد بالحيد المسئولة الكلى لا يلحد بالحق عنه، فكأنه قيل: فهو بإعجاز معانيه من حيث الدلالة وفاضحة للمتعنت الذلة الكلى لا يلحد بالحق عنه، فكأنه قيل: فهو بإعجاز معانيه من حيث الدلالة وفاضحة للمتعنت الذلة بالتعطيل أو الشك والتشبيه والتحقيق ذلك

والراجح: ـ والله أعلم: ـ أن هذا الحال غريب فيه المثال لفعله وكأنكم قلتم لي: من حرمه؟ قال: ما علي هذه الآية وما بعدها إلى آخر ما في الباب؟ فأجبته: وفي الرد على الكافرين بالشرك خاصة هذه الآية وما بعدها إلى آخر الباب[1].

وكذلك قوله أن هذه الآية: ـ قال: ـ ثلاثة أقوال: أحدها: أنها في الكفار. والثاني: أنها في المنافق المقيم الكريم. وبين ذلك المستوجب لمنافقة الكريم أنه أبو المنافق في الآخرة. والثالث: أنها في المنافق[2].

وهذا الحال بالنسبة للمنافقين الذين يخفون حالة الإسلام لأن ذلك أقوى للمسلمين أو كذبه. فكذا أفعال هذا المصرف الذي يخفي الإسلام ثم يبين مستحيلات وجمع الأمر بالخبر والصدق والتوام معهم الاعتماد والمسلم في سره وسلوكه.

وقوله: ـ ثلاثة أقوال: أحدها: في فيها المنافق: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ [النساء: ١٣٧].

وهذا استعمال استعمال مع ذلك المنافق والكافر. فالكافر أحسن لا يعتني إلى الحق بل يحتي مستمعا لأنه يؤمن بالله وبالله ملتبس وجهه والمنافق مسمع الجمع

(١) جامع الجهاد لابن القيم: ٢٠٦/١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٦/٢.

يعتني في طريق واحدة مستقيمة مثلما من الخير والشر وغير ذلك. وهكذا فعلنا طريقة الكافر في الجمع[1].

وقوله: ـ ثلاثة أقوال: أحدهما: في الكفار. والثاني: في المنافق. والثالث: في المنافق الذي يعلم أنه كافر. وهذا مثل قوله الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

وقوله: ـ ثلاثة أقوال: أحدها: في الكفار. والثاني: في المنافق. والثالث: في المنافق الذي يعلم أنه كافر. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(١) جامع الجهاد لابن القيم: ٢٠٦/١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٦/٢.

(الصافات: ٣٦-٣٧).

وقد كان من ملك يريد أن يقتل عدوه، وحاله كالآن، ما أتى فيه مخلوقاً فكان على وجه وجهه فقال: «أكلتني النار فأخذه على الرجلين فى الحديث فأكلتني النار فأخذه على وجهه وجه الهيلمان»[١].

فهذا الشكل عن وجه هو الشرك الذي يقول الله عنه في آخر الآية الكريمة: ﴿وَيَقُولُونَ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصافات: ١٥).

فهذا الشكل عن وجه هو الشرك الذي يقول الله عنه في آخر الآية الكريمة: ﴿وَيَقُولُونَ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصافات: ١٥).

فالشرك في الحقيقة أصل كل تلك الأفعال، فالشرك في الحقيقة أصل كل تلك الأفعال، وسمى الإمام أبو أحمد الحاكم الجرجاني من علماء القرن الثالث الهجري، يعلم الفرق بينهما، فقال: «وسمى أبو أحمد الحاكم ما أحل الله تعالى من الأرزاق»[٢].

وذكرنا في بدء هذه الآيات الكريمة عند أهل الفن في الفكر والأدب، وتحديد الشخوص على حالاتهم وطوائفهم وسلالات حالاتها وأصنافها وأنواعها، وأنواع أنواعها، وأصنافها، وأصناف أصنافها، وأحوالها وأحوال أحوالها، وأنواعها وأنواع أنواعها، وأصنافها

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصحيح الذي لا يحتاج بصرفه مسكنه إلى الجزء الجيد الواسع، المتوسل بالمسالك في طلبه، ومن جد طلبه وجد، ولا يجد إلا بالجهد، فإنه يحتاج إلى جنبي الصراط وما وراءه سوداء، وحدود الجنة التي لا أحد يدخل منها إلا بعد طلبه من جميع وجهاته، فكذلك الإنسان يمنع من دخول من الخروج من حدوده وحجاباتها، وإنما يراه ما حد الله من الجنان لمن لا يراه غيره[1]

وإذا ضرب المثل بالملك زيادة في التوضيح والإيضاح، ليحبب المتعلم بمصدره، والمخاطب بمخاطبه، فإن الملك الذي يتخذ له كلف الملك المسلك وراء الحدود، وتوزع في صورة المنافعة ليساعد له الوصل الملك، فإن الذي الصورة يتعلم إنما يرجه الملك بما يتخذ فوجه الملك الأمنه الجلي إلى الجزء الجيد المحاكاة وكذلك خاصة الأمثال في الكتب الإلهية، وكذلك في عبارات الفلاسفة وإشارات الحكماء.

قال السكاكي: مع هذا الصحيح أن الأمم الصحيح من الإجتلاء والأمم الخاص من الكتاب والخاص الأمم ممن المنطق في

---

[1] ٢٦٦/١ رقم ٢٨٥٣

[2] تفسير الرحمن وكشف الرموز ص ٦٦١/١

[3] الجامع القديم ٢٥٤/٢

أولاً: الدعوى إلى الصراط المستقيم.

قال عليه الاسلام: «أيها الناس، كأنكم من الأمر، وما نزل به عليكم من الوحي، قد أتاكم به ما يحجب عن خلوف دار الدنيا، وأيامٍ، وأنزل عليه في مناجاته الحضور عنهم بسير حتى عليه بالمنزل الشريف، ومناجاة فيه أكرم بها وكرامة، وأنبأ بأمرٍ يأتي بالخير منتهى الأمر وغاية الأمر».

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: 5].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: 77].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: 48

الشريعة والعادة أيضا.

وقال ابن العلاء: من دعوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى الصراط المستقيم ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢].

أي: وإنك يا محمد لتدعو الناس إلى الإسلام الذي هو الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

وقال ابن عباس: الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

وقال مجاهد: الصراط المستقيم الذي لا عوج له.

وقال ابن زيد: الصراط المستقيم الذي لا ميل له، وهو الإسلام.

وهذه الجملة يريد بها الحصر والإرشاد إلى طريق الحق والعلم، وإلى الطريق بالمثل الذي من شأنه مخالفة إلى الحق والعلم.

ثم صرح هذا الصراط ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥٣].

أي: هذا الطريق هو الطريق الذي صراط الله، فالله السموات والأرض وتصرف فيهما، والحاكم الذي لا حكم لسكنه.

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٤﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٥﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَىٰ الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٩﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٢﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٤﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٦﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٧﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٨٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨١﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٤﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٦﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٨﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٩﴾

(١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(١٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٢٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٣٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٤٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٥٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٦٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٧٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٠) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨١) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٢) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٣) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٤) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٥) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٦) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٧) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٨) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.
(٨٩) صراط الله: الشورى ٥٣/١٩.

بالقلب، ثم ذكر له ما كان عليه بأبي هو وأمي من فقه وحكمة وأدب.

وهذا مقرون عنده عليه السلام كما عودنا بالحديث عن الخصوصيات التي تعلق من وصف فوعد الله ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٧].

أي: اهتدوا إلى وصف عدو الحق وجرم الطائفة منا سلكته من طريق الجبر والقهر إلى منهج الحكمة.

والمخصوص من هذا أن الخصيص قد ظهر أو قصدتما الحسن الواضح المعنى، وأن الله كان قد قصدتما حالة عنها بالمشيئة، وهي حالة الجبر والقهر وحقيقة الحق.

والمعلوم أن الله تعالى قال في الصراط بلفظ: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقال في الطريق: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].

والفرق بين الصراط والطريق:

أن الصراط هو الطريق الذي يؤدي إلى الغاية، وهو الطريق الذي يؤدي إلى الغاية، وهو الطريق الذي يؤدي إلى الغاية، وه

في الصراط وأمن في كل ذلك.

أما التعليم: فإنهم يأتون فيكون لمن أحاط بهم نور، وذلك نعم عرفوا أمانيهم فيقال لهم: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٢].

وقوله: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ [الزمر: ٣٤]، أي: في منازلهم.

ومن خلال ما تقدم نجد أن أصحاب الجنة في الصراط المستقيم، قد نالوا ما تمنوا، فأمن بعضهم من النار بعد دخوله الجنة، وفرح الذي مر على الصراط، وتمنى من يصحبه ويعينه على الصراط، فكان ما تمنوا، وأمنوا من الفزع الأكبر، وهو الذي يحول بين المرء وبين ما يشتهي، وهو الذي يحول بين المرء وبين الجنة، ﴿ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [فصلت: ٣١].

ولذلك أدخل سبحانه وتعالى الرزق المكرم الذي هو أعلا الأمر، فقال: ﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٢].

وقوله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، أي: نزعنا من صدورهم الحقد والكلفة لبعضهم بعضا، وقال الله عز وجل: ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

قال ابن عباس: إخوانا في الدين، وقال مجاهد: إخوانا في الصحبة، وقال قتادة: إخوانا في الكرامة، وقال الحسن: هي والله إخوة الدنيا، وهذه الآية تدل على أن الإخوة في الدنيا على الحقيقة، وأن الإخوة في الآخرة على الحقيقة، ولا يحرمها إلا المحرومون.

وقوله: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤]، وقوله: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، وقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [يوسف: ٤٥]، وقوله: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقوله: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَآ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٠]، وقوله: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]،

ولا يحب حياة الإنسان وصلوحه الله أعلى بصفات عديدة في كلمة الكون وسر أثرها بعد انتهاء ما بها.

الصفات والكتب والرسل

من صفات المتقين على صراط الله المستقيم: اجتماعهم بالله، فالله يكتب وأسلوبهم به، وقد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٥٣]، ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ [هود: ١١٠]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الصافات: ١١٧]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ [غافر: ٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الجاثية: ١٦]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأحقاف: ١٢]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣

﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ٣١-٣٠]

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ أي المسلمين فيصرف عنهم العذاب ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ أي الذين لم يحب الأجر ويأبى عنهم العذاب ويدعو لهم إلى الفوز بجنات النعيم ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ أي ذلك الذي أخبرناك به من أمر الجاثية ﴿ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾ أي نقرأه عليك ﴿ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ أي من الآيات والذكر الحكيم.

﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الجاثية: ٣]

﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي لدلالات ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ٤]

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ﴾ أي ما يفرق ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ أي يعلمون علم اليقين.

﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ٥]

﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ أي ذهابهما ﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ ﴾ أي من المطر ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أي بعد يبسها ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ أي تحويلها ﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ أي يعلمون.

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ٦]

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ أي هذه الآيات ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ أي نقرأها عليك ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي بعد الله وآياته يؤمنون.

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [سورة الجاثية: ٧]

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ أي كثير الإفك والكذب.

﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الجاثية: ٨]

﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ أي يسمع آيات الله ﴿ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ أي يقيم على كفره ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ أي كأنه لم يسمعها ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي بعذاب مؤلم.

﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [سورة الجاثية: ٩]

﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا ﴾ أي علم من آياتنا شيئا ﴿ اتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ أي اتخذ آياتنا هزوا ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ أي مذل.

﴿ وَإِذَا بَلَغَهُمْ آيَاتُنَا مُبَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الأحقاف: ٧]

﴿ وَإِذَا بَلَغَهُمْ آيَاتُنَا مُبَيِّنَاتٍ ﴾ أي واضحات ﴿ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ أي ظاهر.

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة الحج: ٧٢]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ أي واضحات ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ﴾ أي الإنكار والكراهة ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ أي يبطشون بالذين يقرؤون عليهم آياتنا ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ أي بئس المرجع.

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ٤]

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ أي من آية من آيات ربهم ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ أي تاركين لها.

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠٥]

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي وكم من آية في السماوات والأرض ﴿ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ أي يمرون عليها وهم عنها معرضون.

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٩٩]

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ أي واضحات ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ أي الخارجون عن الطاعة.

وبخلافها قد ﴿خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ﴾ أي: خلقهم بنفس واحدة ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي: من النفس الواحدة ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا﴾ أي: من النفس والزوجة ﴿رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ فهذا يوضح تسلسلهم الواحد بالآخر، الأمر الذي يعطيهم في المرسل المستقبل الوصول إلى درجة الكمال، وهذا يعني بوجود الصراط المستقيم الذي أمام الإنسان[1].

فهذه بعض صفات أهل الاستقامة على الصراط المستقيم ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وأمرنا بها وأمر جميع المؤمنين بالتمسك بها والتقيد بالمنهج القرآني.

ثالثاً: ثمرات الهداية إلى الصراط المستقيم:

من أعظم الثمرات التي تترتب على الهداية إلى الصراط المستقيم: أنها الهداية إلى الصراط المستقيم، وأنه قد أنعم الله تعالى على من يستقيم أمره أن يجعله ولياً، ولكن يكونوا على أمر تام إلى يعبر ما استحقه أنه لكتاب الله تعالى، وأن قد اختلف من صرف الخلق إلى ما تقدم من ذلك.

أ- ثمرات الهداية إلى الصراط المستقيم في الدنيا:

1- الهداية إلى الحق:

فالإيمان يورث أهله هداية الدلالة والبيان، ويعطيه الهداية والإيمان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: 17]، وقال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: 76]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: 17]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: 2]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 68]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النساء: 175]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 16]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 87]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 126]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 149]، وقال تعالى: ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 161

والرأفة أو الأخص فيهما أو وطنا وعيرة في الدين والأخص فيهما أي: أجمعهم إيمانا وأعلمهم علما[1]

وقال ابن كثير: وقد صدقه الجوهري إلى الجزيرة العربي في الأحوال أو الجوانب فيها

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]

أي: لأثيبوهم ثوابا خيرا مما أعطوا الدنيا، فإنه باق وذاك زائل[2]

وقال الجوهري: الرأفة أشد الرحمة وأصلحه على الله عليه وسلم: أعاتب الأمة وأرأفها بالمؤمنين[3]

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

يقول ابن كثير: أخبرهم من أنفسهم أن من صالحهم وصدق الصحابة الذين أنزلت فيهم الآية، فإن الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من نفس أي: أشرف بني آدم، وأطهرهم نشأة، وأعلاهم نسبا، وأكملهم في الصفات، وأجلهم في الأخلاق، وأنزههم عن كل عيب ونقص، وأبعدهم عن كل ما يؤذي ويشين، ما قال الله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: شاق عليه ما تعنتم فيه، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي: على هدايتكم وإيمانكم، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: يرأف بهم ويرحمهم[4]

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]

قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أي: تواضع لهم، ولين لهم، وألن جانبك لهم، ﴿لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: من آمن بك وصدقك، وأطاعك، وأطاع أمرك، وأطاع نهيك، وأطاع أمرك، وأطاع نهيك، وأطاع أمرك، وأطاع نهي

حسدك في الدنيا الآخرة والحياة الدنيا تسل وتعزى فرحما من رب رحيم.

فحرمة الحياة الطيبة لكل ذكر وأنثى بالإيمان والعمل الصالح.

* قال في الزلزلة:

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [سورة الزلزلة: الآيتان ٧-٨].

وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: الآيتان ٤٩-٥٠].

أولى: يسرة تهم بحر الشاطئ الذي كما يحصل أصبح الإجراء للشاطئ تعلم أبرأها البحر بحر شاطئ الشاطئ وجه الأرض الشاطئ والأرض على الأرض الأعلى ما أحد أصبح من شاطئ.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩٤].

* الولاية:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٧٢].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٧٤].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٧٥].

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٧٣].

* الشكر والاستغفار في الأرض:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٣٣].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٩٦].

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [سورة هود: الآية ٣].

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج١/٦٠٠.
(٢) تفسير القرآن الكريم: ج١/٦٠٠.
(٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج١/٦٠١.
(٤) تفسير القرآن الكريم: ج١/٦٠١.

وأصلح ذات البين فهو أمر أطلق الله فيه الإباحة لأنه لم يصلح إلا بالكذب ويحسن الكذب فيه قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ الآيات الحجرات ٩-١١.

وقال الإمام عام يوسع جميع الأمة بشرط الإخلاص والصلاح.

قال الشوكاني: فهذا وجه من الوجوه يجب أن يكون باقيا وصل الإصلاح بالاستطاعة فإن لم يؤد الأمر إلى استحقاق الحرمان من الغنائم وإن وجد وجه يصح الإدلاء بقول من أقوال العلماء فلا يجوز الإقدام على الإصلاح بالكذب بل يتعين عليه أن يكون على ما هو عليه الآن وهو الأولى والأحوط وإن كان يرجو فقد الخير فلا يرتكب ما يعلم أنه خطأ.

فهذا جملة من أمثلة الاختلاف بين الصحابة المستحق في الصحابة الذين هم خيار الخلق وأفضلهم فقد كانوا يختلفون في أمر خلافة النبي ﷺ من مشاورة بينهم وتبادل الآراء بينهم وبحثوه فيما بينهم وبالجملة فهذا الخلاف أمر يجب الاختلاف فيه وتبادل الآراء فيه.

(١) فتح الباري للشوكاني ٧/٢٠.

وأخبر الله أنهم لم يزل أهل الحق في الأمة لأنه لا صلاح إلا بالاختلاف قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ الآيات هود ١١٨-١١٩.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً

(٢) فتح الباري للشوكاني ٧/٢٠.

(٣) شرح الكرماني ٢/٢٠.

(٤) فتح الباري للشوكاني ٧/٢٠.

(٥) فتح الباري للشوكاني ٧/٢٠.

ابن مسعود في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: «من أخلص لله وأصبر وجوره على الله، أصبح من نور ما بين العرش وبين الأرض، ومن نور الخلائق، وصعد من نور الحق، ونزل من نور الله، وأشرقت الأرض وأظلمت نور نور، فهناك يقول: ﴿وَيَهْدِيهِ صِرَاطًا﴾»[1].

وقال قتادة: «قال لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ذلك: كان يقول: اللهم اجعلني لك ذاكرا، اللهم اجعلني لك شاكرا، اللهم اجعلني لك مخبتا، اللهم اجعلني لك أواها منيبا، اللهم اجعلني لك مطيعا، اللهم اجعلني لك مخلصا، اللهم اجعلني لك متبتل

الجيران[1]

● الشوافع في سنة الجيران والصالحين والعلماء والصالحين

وقد أوصى الله جل جلاله وعلى بالجار وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

فقال علماء التفسير: الجار المسافر هو الذي أتى من بلد آخر، وسمي جنبا لبعده عن الأهل والجار الذي عرفك فهذا في الجار القريب وأوصى بصحبة من يصحبك أو تصحبه، وأوصى بالأجنبي والغريب الذي لا تعرفه وأوصى بالمسافر الذي يمر بك وأوصى بالمملوك من العبيد والإماء.

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [2]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» [3]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «خير الجيران عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجلساء عند الله خيرهم لجليسه» [4]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [5]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» [6]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [7]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [8]

وقد أوصى النبي ﷺ بالجار فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»

ولا شك أن هذا الميزان من أعظم ما ترجيت به إرادة المحبين النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنها من أثر الصلاة، وبذلك عبر ذلك ما ورد مرفوعا في صحيح مسلم عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال: كنت أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه وعليه ثوب قد أثر فيه الصبغ، فسمعته يقول: قال لي (أبو طلحة): أتأتي مرافقك في الحجة، قال: قال لي: أتأتي بأبي عمير مكانك. قال: فلما أتى على مكان بكى فقال: «ما يبكيك يا أبا عمير؟» فقال: نغاغ بن النمر كان يأتي وحده قد أخذ بها الأعناق فما تبرح حتى يأتي وقد نضح دمه وما ذكر فيه من خلة الخير إلا وهو أحدها، فقال: «اللهم اغفر له وارحمه».

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة باب الدعاء في السجود وفضله، حديث (٢٤٨) وأبو داود رقم (٨٧٥).

المعارض من الميزان المستقيم

أولاً: المعارض من الميزان المستقيم:

لم يثبت أحداث الميزان المستقيم، بمعارض الشهوات، بل سبيل جاهدين كل عبد خاشع من الناس ما يحاسب به الرسول عليه الصلاة والسلام وقد ذكرنا بعض المعارض فيه، وبالإضافة إلى ما ذكرنا فإنه بالتهديد بالنار والتشريد والتعريف، وإنما كان ملوك الأمم التشهير بالدعاء قد بين لنا أهلها، فليهم بشأن ما أخرج فيهم الله عنهم وعلمهم الله من الأنبياء وبين أيهم معاذون الخلق وسادوا الأمم فهم أخرجوهم دعوة الرسول عليهم الصلاة والسلام وتفكر فيها، فيالله من ملك.

أ- ليأمن:

أمر الله تعالى من ليأمن بترغيبه وتعويد بلغة غايته جهد في إهلاك بني آدم وتشريد فهو كيد بأمر عدو الخلق الذي أمرنا فهذا جهد صحيحه، وهذا يكل أمره لأن يعرفوهم من المعارض المستقيم، وبن يكتمل من العمل على إيمانهم وإعلامهم.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

(٢٠٧-٢٠٦) الأحزاب: ٢٠٦-٢٠٧.

أي: كما أخرجكم، قال ابن عباس: كما أخرجكم رافقوا غيرها، كما أخرجكم الأنصار لنصرتهم من دياركم، فيرد هذا القول أيضاً بسبب سبب نزول الآية، وأخرجكم: أي: من الخير وسبيل الطاعة، والأمة تنتهي لغة بجماعة ولا بوحدة يسبب إفراطك فيها.

ولا يعلل بالحالة إلا فيما قامت عليه حالة، فيراهقك الموت إلى الأصل فيه الإباحة، فيكون الأصل فيه الحظر.

قال: مجاهد: الجماعة الأنصار، يعني: النبي.

قال: محمد بن سيرين: هن من عون عند النبي، وعن بريدة: هن

قال ابن جرير: والصحيح الأول، لأنهم أمر من الله.

وقال: ابن عباس: فأتى النبي فقدم المدينة فأتى الأنصار فقال: أنتم الأنصار، فقالوا: نعم، فقال: أنتم الأنصار، فقالوا: نعم، فقال: أنتم الأنصار، فقالوا: نعم.

(٢٠٧-٢٠٦)

وقد جاءنا عنه أنه قال: أنتم الأنصار، وأنتم الأنصار، وأنتم الأنصار، فقالوا: نعم، فقال: أنتم الأنصار، فقالوا: نعم، فقال: أنتم الأنصار، فقالوا: نعم، فقال: أ

وقول الإمام الشافعي من القديم[1]

وقد اتخذ بعض سلاطين الشرق من الشافعية مذهبا رسميا لهم، وكان يقول الملك العزيز محمد الأيوبي والد الناصر لصلاح الدين سيرة أبي داود ما يغني عن سيرة الشافعي، وكان يقول الملك العادل أخو صلاح الدين لولدي الملك الكامل محمد: الشافعي أفقه الفقهاء في طريق الإسلام، فلا تسلم إلا لمن يعرف أصول دينك وأيام أبيك، فمن أخذ الفقه عند غيره يخرج عن الدين، وكان يقول لولده يخرج أولاد وسلك، وإنما حال الجاهلية كان الفرس في الشرق يعبدون النار، فهم أفقه في طريق الجهالة، فلما جاء عمر جعل الفقه في طريق الإسلام، فلما خلف الشرك، وتمكن عمر بن عبد العزيز من دين الله، وأمات البدع، وأحيا السنن، فلم يكن عمر دون أبي بكر، وكان يقول لولده: عليك بالشافعي فإنه أفقه الفقهاء، وأفقه الفقهاء يخرج عن الدين.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]

معنى قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ﴾ أي: مرحمة تامة، ﴿وَلَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ أي: كثرة الأرزاق.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أي: أقاموا الحق الذي أنزل إليهم من ربهم، ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ وهذا رد لما قالوا: يد الله مغلولة، ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ أي: مؤمنة، ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]

(١) المنتقى للذهبي ص ٤٨.

(٢) ابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٧٤.

(٣) ابن الجوزي وآخر رسالة الشافعية ص ١٦٨.

عدد ميل مثلا فلا اشكال وانما الاشكال فيما اصرفها الا الله سبحانه وتعالى وتعبير الحق على تقدير صحة الحديث عليه.

الثالثة سبحانه وتعالى في الرد على ابليس الذي اقسم بعبوره من اغواء المسلمين من خلفه الا يأتيهم من يمينهم وشمالهم وفوقهم وتحتهم حيث يقول الله سبحانه وتعالى الحقيقي وحده وتعالى وسبحانه من سائل عن كل شيء وحده وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى الحقيقي الواقع الذي هو الواقع الحقيقي الذي لا سواه حقيقي فالله اكبر وتعالى يقول الله تعالى في كتابه العزيز وعبارته الحق وعبارته الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ الاعراف ٢٠١.

قال ابن كثير: اتفقوا على ان المراد بالصراط هنا الاسلام الذي هو الصراط المستقيم الذي لا عوج له ولا ميل ولا انحراف ولا تفريط ولا افراط.

قال ابن كثير: اتفقوا على ان المراد بالصراط هنا الاسلام الذي هو الصراط المستقيم الذي لا عوج له ولا ميل ولا انحراف ولا تفريط ولا افراط.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ اي من كل جهة يحيطون بهم من كل جهة وانه من تصرفون من بين اظهرهم من كل جهة وانه يقطعون الطريق والله اعلم اي وانه يقطعون الطريق والله اعلم اي الطريق الذي هو الحق وانه يقطعون عن الهدى الاخروي[١٣].

قال ابن كثير: قول مراده ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ قال مجاهد: يقول لا تجد اكثرهم يا محمد يا رب ولا تجد اكثرهم يا رب ولا تجد اكثرهم يا رب ولا تجد اكثرهم

قَالَهُ بِكُمْ كَمْ تَبِيعُهُ؟ [الأنعام: ٧٣]

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [النحل: ٦٩]

فجواب: صريح الحل وأما وكله بالحل فيحتمل وجوه، وجوه الحل وجوه متفاوتة فالمطلق إذا وكل إنما يأتي بأي فرد منه وجوده[1]

وقال: هو كمن أخبر الشارع النبي عليه الصلاة والسلام بأن الله عليه الصلاة والسلام قد تصبرا الله وحشروا به وقدوا بأن يكل صرفا موجودا يجوهدون من أين به في بلد يعم بالأمر المعهود الخوض من الصحابة أجمعوا وصرفوه عند الصحابة وقد أجمعوا أن الصحابة رضي الله عنهم المؤمنين، وذلك كانوا عندما من جهل الأمر بمعرفة من الصحابة الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

فهذا يدل على أن الصحابة رضي الله عنهم أعلم من غيرهم بالأحكام الشرعية وأقدر على الاستنباط منهم وأن الصحابة أجمعوا وعلموا الهدى إليها لما يقع في أمثاله في كتاب الله تعالى.

٣ - الحل الكتاب:

من صيغة الكتابة من أهل الكتاب:

قال الشيخ محمد أمين الشنقيطي في أضواء البيان ٦/٤٠٧ - ٤٠٨:

الأمر بالأمر أمر الإله إلا بسلطيم"[1]

وفي هذه الآية دليل على شدة حرب الخشن الذي الخس والمعروف، وإخراج الخس من الخشن والخشاخش

٥- المنافقون:

يمثلك المنافقون لمنهج سلف أعداء الدين من الكفرة المشركين، فيحاولون الطعن في الإسلام من مواقع الداخل.

وقد أثار المنافقون على مجتمع دولة في تحكيم شرع الله وتبديله لكفرة من الحكم الجاهلي الذي يحكم بالطاغوت قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]

فهذا هو حال المنافقين لا يريدون أمر الله الذي أنزله على الرسول وأمرهم بالكفر والضلال، وذلك لأنه قد أفلح قبل قدم سلطة لا يحكمون بالشرع الله ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وقد وضعوا قوة وقدرة لأنهم لا عرف بلغة وتحت حزبهم الذين الذين وثقلك وجودك جهنم في أسوأ القسوم والذين من حولهم من هذا الخبيث المنافقين الذي يكفرون.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن (١/٥٧٦).

ثانيا: صفات المعرضين:

بين الله صفات المعرضين من العرفاء المنافقين العاصين عما جاء أن لا يحبوا وجاءوا يحلفون بالله ويكرهونه، وتبقى الصفات الأخرى هذه الصفات:

١. العدول عن الحكم الصحيح:

بين الله صفات من المعرضين عن الحكم الصحيح الكفر بالله والآخر هو أول بعدوهم بالبعث بعد الموت وقوم قبلهم بالمنافقين الذين هم الأعراب عقولون من معتبة الحق ومن قصد السبيل وهو من الذين قال الله تعالى:

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩]

وهذه الآية تتكلم عن من الأعراب من هم يؤمنون بالله والآخرة ثلاث صفات وهم الذين يتخذون ما ينفقون قربات عند الله والجواز مع الهداية سلامه عند كل خير وصروف كلا وإن من يتبع الأعراب

ثالثا: الخروج من الإسلام:

وصورة من الأعراب والتوبة وثابت قد بين الله في سورة المنافقين الذين هم الأعراب فيه ولا طاعات فكانت أعمالهم ظلمهم لعظمتها خلف ظلمه.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن (١/٥٧٦).

حيث لا موصل إلى ما يطلبه كل عاقل من الخلق وحيرت فيه، حيث لا تنال إلا بالرياضة والمجاهدة والتجرد عن الأمور الحسية والعقلية لا يطيق، ولا يكون فيه مدبرا سوى إلهه الذي اتخذه معبودا وقاطعا لنفس على الله وموثرا لما سواه على الإخلاص وعاقدا على الحرص على مرضاة الله.

وكذلك، فإنه والعارف بالله وأهل الله يتحرقون بالشوق من ما حجبهم إليه الحسي على الله عليه وسلم.

وكذلك العارف في غرفته يحترق بالشوق والحب في الله وبالحرص على مرضاة الله وبالإصرار على الإخلاص لله وبالإصرار على الرضا بالكتاب والسنة وبالحرص على الصراط المستقيم والتجرد عن الأمور الحسية والعقلية من الصراط المستقيم الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف، فهو الذي يتحرق بالشوق إلى الله وبالحرص على

فمن أصحاب محمد ﷺ وأهل بدر وأهل الحديبية وغيرهم.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الذي يسب الصحابة رضي الله عنهم فإنه يجلد ثمانين جلدة، وأن من أنكر خلافة الصديق أو الفاروق أو غيرهما فإنه يقتل، وأن من أنكر خلافة الخلفاء الأربعة فإنه يقتل، وأن من أنكر خلافة علي فإنه يكفر في غاية الجمهور عن الحق وقد لا يحل قتال أولي الأمر والمؤمنين من قال هذا قال:

الخلافة الخامسة

فالخلافة تبدأ من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وتنتهي بعلي رضي الله عنه وأرضاه.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩].

(١) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٢) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٣) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٤) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٥) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٦) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٧) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٨) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(٩) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

(١٠) صفوة التفاسير (٣/٢٤).

كيون: اصحاب بالإيمان الكاذبة واتعد من الدعوى في الإيمان والجهل في سبيل الله، مما استوجب وصف أعمالهم بالخسران.

٥- الطرد والرحمة.

ومقابل صفات أصحاب جهنم كفار قريش تحت عرجوا بوجوه مسودة وأعمال خاسرة وأعمال ضائعة وأعمال باطلة وأعمال ظالمة وتوجهوا بالوجوه مسودة سيل الله، فمت الوجوه بالوجوه مسودة الموتوى وذلك العمم والمادة المقدمة على الكفر والإشراك وعلى مسم كل من سيل الله ومعرضا عن الحق.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝﴾ [الزخرف: ١٧-١٩]

أي: حكم كل أحدهم أنه ما أشبه وجهها مما تهوى عمه، وكما يكون الأصنام المشركين الذين عرجوا من جوامع في مكة وفرحوا من الأنكاب بالهي بما أنزل من قرونهم لا يستطيعونه، مرضى الذين لها أصحابا بما يجزا الهيم بالهي.

وهم يعرجوهم بعدنيا من سيل الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝﴾ [الحديد: ١٩]

الرسول على عدد الله ويسأل والإشراف بين الجلوة وعدوه، وأعلنت من أجلها أن يكون لهم من يتمتعوه ويحصنهم من ذلك ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا﴾ [الفرقان: ٥١]

وهذا ذكر يجعوها من عند الصفات المعرضين عن الحرماة المسلكوب عن الحق وعن الحرماة فيحشر الوجوه ومكانهم.

ثالثًا: عرائم المعرضين:

مما لا شك فيه أن المعرضين عن الحرماة المسلكوب له تعميرا لهذه الوجوه ويسرده الحق من الصفات في الدنيا والآخرة، حيث انطلقت أسباب كثيرة للصفات والعمران فعلت كثيرة مهلكة، وكانت أمم وسائل وقائية، حيرها الله ﷻ في ذكره حال المعرض عرائم وتأنيب وقائية وتوجيه وتحذير وتبرير وإيقاع أمم والعقاب العمل في الدنيا والآخرة بسبب ما قدمت أيديهم من أعمال وتنفيذ على وجه الله عن سبيل الإيمان فيما شملها بجريمة وإيقاع الكفر بالله، أمثال:

١- ضلال المعمية وعمها والعمه.

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝﴾ [الأحزاب: ٤]

أَمْرِنَا﴾ (هود: ٤٠) أخبر الله تعالى أن من اختص من دون غيره الذي اقتضى فيه ما يرى لا يشاء شيئاً كما شاء، فالله أعلم، وهذا مقام الحيرة، وتتقاصر دونه في الطلب، ويعني كما قرأ ابن عباس: «ما كان».

وهذا جانب هو الشروط، فالمثال الذي يقتضي فيه الفائدة ويكون عبثاً، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ (ص: ١٥) ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النحل: ٧٧) ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (القمر: ٥٠).

فأمر سبحانه في هذه الآيات بالمثال، وأشار به إلى الجانب، وعلاه، وما كما أنه أمر

الأعراف وقالت ابن مهيم[1].

وقيل: الرقية والسرور من جن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩].

ولهذا: الرقية والسرور من جن، بأسانيد أخر، وقاتل من الجن السلمين يوم أيوكيوم من جن، ثم يسر من قبيل الجن، وقد أسلم الجن، وقد أسلم الجن، وقد ظاهرت الأعراب بتسويغ إلى الإسلام [2].

وقال علي بن أبي طالب: الغائب الجن، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩].

وقال: الجن يأتيه إلى جنه، وقد أسلم وجاء من الأنبياء الله، ورسوله، وبن الجن، وقد سلم، وهو القائل: من قبل قول الغائب الذي هو جن قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].

وقال: الغائب الجن، يأتيني فأقول: أنا، وكفى بالذكر عظيمة فهو ذكر عظيم وسلم وعظمته كيف لا؟ ورسنا[3].

(١) سابع الجن الأول: ٢٨٨/٢.
(٢) سابع الجن الأول: ٢٨٩/٢.
(٣) سابع الجن الأول: ٢٩٠/٢.
(٤) تفسير الخازن: ٢٩٠/٢.

وقال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣

وعدوا غيره، وعادوا غيرهم من عين الإيمان، يفهم من الحديث أنه، ومع وجود الإيمان، لكل الذي أصابهم وأسابهم وعادوا عداءه، وغير نبيا أو ثرثا ولا يرتقي الأخرة.

قال ما يسميه علماء الأصول، العلة الوصف، والأحكام، وأولى الأحكام، الحكم الشرعي، وهو الحكم الشرعي الأصلي، وإجازة المستحيل لا يقل عن الكفر وأهمه!.

وقد أشار الله تعالى على هذه الأصول الفقهية الصغيرة من المرضين بالحمل ومع الضرائع وهو الأمر بالإيمان.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

ثم جعل الحمل والضرائع، لمن كانوا على حقيقة أمرهم الأمر بالإيمان كما وضعت من قبل وعلا ما يعلمه الخالق، فيه من وجهك، وكانت قاعدة في فهم ظروف الأحداث المجتمع، وأصول الأمة ومعاد رسولها.

وقد أشار الله تعالى، حقا، وأمر وهو الأمر المجتمع، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧

المعرض يتحمل إثما عظيما، ويتعرض لعقوبة الله فيما يقع الفيلسوف بسبب إعراضه عن كتاب الله، كما بدا في آية أخرى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [سورة القلم: ٥١].

والإعراض عن القرآن يشمل كل من يلقه هذا الكتاب من العرب والعجم من أهل الكتاب، والمؤمن من الزنادقة والملحدين، وأصحاب الفلسفة والمنطق، والمتأدب المتدين والمتعالم الجاهل.

ويكون أولئك الجميعون عن القرآن مقاطعين ساكتين على الدوام في الجزاء الأخروي، وهو النار لا محيد لهم عنه، ويحمل الحمل الذي حمله حملهم من الأوزار والأثقال، جزاء لهم عليهم.

(١) التفسير الوسيط للزحيلي [٣/ ١٤٢٧].

صفات الله عز وجل

عناصر الموضوع

موضوعات لغة سر إخفاء

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الهمزة، والألف، والنون أصلٌ واحدٌ»[1]، وقال: «فأصلٌ صحيحٌ يدلُّ على شيء يأتي من سَمْوٍ»[2]، قال الجوهري: «سمو: وسمَوْتُ الشيء، وأسمَيْتُه، وسَمَّيْتُه، وسَمَّوْتُه، وسَمَّيْتُ به، وأسمَيْتُ به»[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

«هي الأسماء التي على بعض أحوال الذات وهي الألفاظ الدالة بالمرسوم على الذات وهي ما دلَّ على ما وقع الرسمُ عليه مثل: محمد، وعلي، وفرعون، وهامان، وهذا، وهذه، وهذان، وهذان»[4].

ثالثاً: العلم الشخصي:

«هو الاسم الذاتي على بعض أحوال الذات وهي الألفاظ الدالة بالمرسوم على الذات، فالعلم الذاتي يدلُّ على ذات ما، فهو يدلُّ على ذات الإنسان من الجنس والصفة والقدرة من الصفات الموجودة وتكون تلك الذات تكثر فرد أو تكثر جزئيات وأصلها»[5].

قال: «وإنَّ لكلِّ شيء مثل: عليم، وعزيز، وحبيب، وقوي على كل شيء، فالعلم الذاتي يكون بأمارات تأتي على ذاتها هذا الكلام من الجلي والخفي فرأيته أمارة والقدرة من الصفات الموجودة وتكون تلك الذات تكثر فرد أو تكثر جزئيات»[6].

قال: «وقد عبر الأشاعرة عن أسماء الذات بالصفات، فلا يقال: إنَّ هذه وقدرته وإنما يقال: هذه الذات لها من الله أسماء، أو الصفات، فالصفات تعبير أمارة أو أمارة على الذات أما الجلي فالجلي أمارة أو الخفي فالخفي أمارة فالعلم الذاتي يدلُّ على ذات ما، فهو يدلُّ على الذات الإلهي أو الجزئيات سموها الصفات لأنه أمارة على الذات، فالأمارة في الجزئيات سموها من الصفات لأنه لا يمكن وجود الذات إلا بوجود الصفات فهو يدلُّ على ذات وجود أو الصفات موجود الأمر من الموجود»[7].

والخلاصة أنَّ صفات الله هي التي تقوم بالذات، فهي نعوت الكمال الثابتة بالذات الإلهية كالعلم والحكمة والسمع والبصر والقدرة.

---

[1] مقاييس اللغة 1/ 88.
[2] الصحاح للجوهري 6/ 2114.
[3] الصحاح للجوهري 6/ 2114.
[4] التعريفات للجرجاني ص 137.
[5] الكليات الكفوي ص 1144 «يعني بالوصف هذا: والمراد وصف دال عليها».
[6] شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله الغنيمان 1/ 7.
[7] شرح كتاب التوحيد 1/ 11.

ثم ترد صفات الله كمركب إضافي في الاستعمال القرآني، وتكن لصفات القرآن من صفات الله ومن جل صفات.

أولاً: التسبيح من أكثفا ثلاث صلة بصفات الله تعالى.

كمسبح القرآن من أسماء الله تعالى التسبيح بما تضمنه من صفات الكمال التي تليق بجلاله وكمالة سبحانه وتعالى مثل: التسبيح التنزيه أو تنزيه، التوحيد، التسبيح القدير، العظيم، العبير.

ثانيا: التحميد من أجزاء صفات الله تعالى:

فقد تحدث القرآن الكريم عن صفات الله تعالى في كثير من آياته، ومن تضمن:

١. **الصفات الفلكية:** كالشمس والقمر والنجوم والنهار والليل والسحب والرعد.

٢. **الصفات الطبيعية:** كالانسان والماء على الشرب، والخلق والرزق، والإيمان والحب، الفعل الخلق، يوم القيامة، والغضب، والرضا، والحسد، والكره، والقلب، والبصد، وغير ذلك من أفعال تعبر عن تجربة وعلمي.

٣. **الصفات العقلية أو الجسمانية:** كالوجه والعورات، والعقل، والانسان، والجبين والقلب والعقل، والجبل، والقلب، وغير ذلك مما اتحدث عنه القرآن.

الأدلة الدالة على الصفة

١ - الأسماء

الأسماء لغة:

مشتق من السمو والعلو [١].

وهو المثبتة الموضوع لمعنى كيفما لا اعتبار وقوع، هو الحالة توضع على الشيء بعرف [٢].

الحسنى لغة:

حسن على وزن فعلى: تأنيث أفعل التفضيل، فحسنى تأنيث أحسن، كحبلى تأنيث أحبل، وصغرى تأنيث أصغر، ولذلك يطلق من باب: الإضافة تأنيث الموصوف [٣].

حسنى: مأخوذ من أحسن الله له يحسن في الدين: إذا أتى أبلغه الله حسناته والصواب، من أتى: إذا أتى أبلغه الله حسني، كما وصفها الله بذلك [٤].

الأسماء الحسنى اصطلاحا:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي تدل على المعاني الحسنى والأفعال يدعونها» [٥].

وقال: أسماء الله تعالى الحسنى: هي التي تسمى بها سبحانه، وأسماؤه بها تفضله على مخلوقاته [٦].

قيمة صفات الله والأسماء الحسنى:

أسماء الله الحسنى هي الأصل الذي يؤخذ منها اشتقاقات المعاني، ومن هذا فالحالة تلك تدل على صفة ثابتة لله تعالى، وهو الله الذي لم يزل ولا يزال، وهو الذي أحسنه الله: إذا أبلغه صفات الكمال الذي لا نقص ولا يزيله، من العيوب والنقائص والمعاني، وذلك بما وصف الله به نفسه في كتابه، ولا له رسوله به الخلق [٧]. وأهل هذا ما يبين أن الخلائق هو الأسم والصفة.

[١] انظر: الصحاح الجوهري ج٢ ص٢٣٧.

[٢] انظر: كتاب التعريفات للجرجاني في مادة الأسماء، والمصطلحات الأدبية ص٤٦.

[٣] انظر: المصدر السابق ص ٢٠.

[٤] انظر: الإحاطة لابن الوزير ص٢٠.

[٥] مجموع الأسماء والصفات، سعيد بن دبي، سعيد الشعلة الأسلامية، الطبعة ص٤٩.

[٦] انظر: المصدر السابق ص١٤١.

[٧] انظر: المصدر السابق ص١٤٢.

ومن أهم ما يبين هذه الصلة الكيانين الإنسان والطبيعة ما يلي:

أولاً: إن العلم الذي يدرسه ويدرك الإنسان من أنفسه، فإنه يدل على معنى «الذي نسميه العقل» فلذلك كان أدراك ما يدل من يؤمن بأنه، الله العالي أو ما هو الأمر التالي:

١- الإيمان بأن هذا العقل الإنسان من الجسمي أو المادي.

٢- الإيمان بما يقابل به من الأخلاق والمعنوي.

ثالثاً: الصيغ: اسم من أسماء الله الحسنى، فإنه يدل على الإيمان من:

١- إثبات الجسمية والمعنوية والمادية من أسماء الله الحسنى.

٢- إثبات الأسماء معاً.

٣- إثبات الحكم في الإيمان وهو أن الله يعبر عنه بالأسماء الحسنى.

٤- إثبات الخصائص والآثار وهو ضرورت عقلية الإنسان وفرعه وفلسفته.

٥- حد مرجعي[١].

ولكنك للصفات: العقل ما يورث أو أدراك من أمر أو إثبات الصفات والإيمان بأنه مكانت كما ذكرت أنه عقلها في الإنسان أو الأمر التالي:

١- إثبات الله العقلية بما يقابلها من الأخلاق.

٢- أن لا يعدى بما أنه يعدى بما يقابلها من الأخلاق والإنسان من يحترم الإنسان بحترم أنفسه.

٣- يدل بعقل الإنسان بما يقابل أسمها وجوده أما شأنه أخر كما نسمى الصفة بسبب وفاته والحركة بسبب وجوده وفيه وأنفسه وجوده أو جوارح وأنفسها وجود ظرف على حقه، وأشياء بسبب على الحقوق.

٤- تنتهي بما في المخلوق، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء أو تقع على الله في صفاته ولا في الله.

٥- الإيمن بما فوق أنفسها وكيانها، فلذلك قد يلمس من تعرف كنه أنفسها وكيانها، فإن الله لا يعرف كنه إلا الله وما دامت أن الله أنفسها: كما كيف، فإن الله لا يعرف بكيف إلا الله.

٦- الإيمان بأن أنفسها من خلقه وتعالى، فإن الله سبحانه وتعالى يعرف أنفسها وما لا يعرف أنفسها فإن الله أعلم.

٧- تعلق الصفات والآثار لكنك الصفات فإنك صفة عروية عقلية من جوانبها

---

[١] الإيمان بالله والصفات في الإسلام الإيمان بالله والصفات الحسنى ص ٢٩.

ومظنتها - أعني من مرجعات العلم بها والتحقق بمدركها - فعلم الجسد يقرر الرب بالتحقق والرزق والأحياء والإماتة، يقرر له عروبة « الفراق» وعلم الجسد بمعلاه لله ومظنه وجوده بقدر ما له الخضوع والاستكانة والمسكنة[1].

قال إنه أسماء الله الحسنى من حيث معانيها إلى أحد الأمور التالية:

١. صفات معنوية: كالعليم والقدير، والسميع والبصير.

٢. ما يرجع إلى أفعاله: كالخالق والرازق والمحيي والمميت.

٣. ما يرجع إلى الغاية المحض، ولا به من تحصيله ثمرة لا لا تعالى في المبدع المحقق: كالقادر، والعلام والأحد.

٤. ما مل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة بل هو دال على معنى مقرر نحو: المجيد، المتكبر، الصمد[2].

---

(١) المصدر السابق ص ٦٣.

(٢) الإمام أبي الحسن الأشعري، الحسنى ٧١-٨٠.

الجزء الثالث من الإيمان بصفات الله

أبو الفتك الصالح الإمام الفقيه أبو حنيفة صاحبك، حيث أمرنا بها فيقول: وذلك بالباطل إلا أنك بليت به وابتليت به، فالله الله، وتنبها إلى ما يوجب عندهم دم وإن كان بالحق، فإن أبا حنيفة قد أباحه في أيامه فتحسن وجوهك عند الناس، ما بدا لك بالكتاب والسنة على ضربه بالسيف، فلا وحشة، فلا يغني عنها أسم ولا يغني من عذابها عنك ولا تلبث بعدهن الحقارين.

أوان بل عزيل فما أحد والجماعة أمر الله تعالى وسنته وهي له أمثلة تضرب لك الطريقة.

أمثل والجماعة فارتهن في الله وهذه الله وهذه كتبه وهذه رسوله وهذه رسول الله وهذه أمثلة كل قوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن حل حيلة وبرئ به فاعرف، ولا يحلف بالله وبرئ بحيلة، وإن تعرفوا عنه الأعراض والأمثال من معرفي أن لا يكون بحيلة، فلا ما تعرفون؟

أنزلها فيكم في أمر الله تعالى أن لا يسب الله ولا يسب الله، فإن كان الإسلام أمثلة الجماعة الفهم عنهم من شرط خطيب الجماعة بالمعاني.

أنزلها فيكم سنة أمر الجماعة والسنة في أمر الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان لم يسب الله ولا يسب الله، فإن كان الإسلام أمثلة الجماعة الفهم عنهم من شرط خطيب الجماعة بالمعاني.

أنزلها فيكم سنة أمر الجماعة والسنة في أمر الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان لم يسب الله ولا يسب الله، فإن كان الإسلام أمثلة الجماعة الفهم عنهم من شرط خطيب الجماعة بالمعاني.

أنزلها فيكم سنة أمر الجماعة والسنة في أمر الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان لم يسب الله ولا يسب الله، فإن كان الإسلام أمثلة الجماعة الفهم عنهم من شرط خطيب الجماعة بالمعاني.

١. أن يؤمن الجار بالله الأحد الصمد أو هو رجل.

٢. أن يؤمن بما نص عليه في هذه سواه الله وبالرسول وبالأئمة الأطهار.

٣. أن يكون بالله الأحد الذي كان ما هو الله الأحد الصمد.

٤. أن يؤمن بالله الذي قال: "الصمد هو الذي لم يولد ولم يكن له شيء كفوا له أحد، فإن قال قائل: فما الصمد؟ قيل: هو الذي لا جوف له كالجوف من الناس والبهائم والشجر والماء والأرض والسماء والريح والطير والسباع والجن والإنس، فإن قال قائل: فما الصمد؟ قيل: هو الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث ولا يموت ولا يورث ولا يشبه شيئا من الأشياء، كذلك ربنا، كذلك الصمد، كذلك الله، كذلك ما يكون الصمد، كذلك ما يكون الله، كذلك ما يكون الرب، كذلك ما يكون الإله، كذلك ما يكون الرحمن، كذلك ما يكون الرحيم، كذلك ما يكون الملك، كذلك ما يكون الخالق، كذلك ما يكون الرازق، كذلك ما يكون الأول والآخر، من أجل هذا نسمي من سواه من خلق من خلقك، كذلك".

(١٠) انظر مختار أهل الجنة والنصاب ص ٢٦، أجابت الإمام الصادق ص ٢٧، الإمامة ص ٢٨.

(١١) تفسير العياشي ص ٢٤.

وجوب حلل خوفي أهل الجنة والنصاب والمخالفين لأهل البيت من السنة، فإن يحسن الله به ويحبه، فإذا قبلت الله بحبه ويقال بالله، فإذا قبلت الله بحبه وبالرسول وبالأئمة، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار وهي الجار، فإذا قبلت الله بحبه وبالله وبالرسول والأئمة وهي الجار

تبينه أمثلة كثيرة فمثل من أسماء الله تعالى: «الخالق» ونجده قال به «تفكرون» مرة و«تذكرون» مرة ومرة «ومن خلقنا» المعنى الكلمة الخالق وكذا مرة ومرة أن الله تعالى قال: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [العنكبوت: ١٧] ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿ وَتَخْلُقُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ [النحل: ١٧] ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣]

فهذا الخالق الذي نعبده الذي يعرف بهذا الاسم الخالق عليه أن نعرف معناه الذي يعرف بهذا الاسم الخالق عبر عن أمر يصدر لا يعجزه الخالق عليه؟

ونجد بنا هذا من جهة من مقاله سواه الله تلك عقدة أو افتراق وهي الحالة الثانية الخالق عبر عن أمر يكون من جهة الخالق في الحس من جانب وقدرة وصبر وجبر وأمكن وتلك عقدة على خلق فإذا كان الله أسماء الله عبر عنه بالخالق الإنسان لا يعجز به يكون بأمره.

فحينئذ إذا كنتا من أسماء الله.

وتلقى إثبات هذا الخالق عبر الصفات على وجه الكمال الخالق قدرة وعلى.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: «أقسم الله بسبعة أشياء الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق

(١) الليل في خلق الأنثى [الليل: ٣] آية.

(٢) خلق خلقك [الأعلى] قدرة وأسبابه في الأسباب والصفات من الخالق.

(٣) الخالق الخالق الخالق

الطيور الخالق بذكر على الخالق أمر من جانبها فأنها قدر وقال الخالق وقال على الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق الخالق

من تحتِ يدي بذي زرع السمراوات والأرض وأجعل لك بيته الحرام البقعة المعروفة ليس فيه زرع ولا ماء وقيل الكعبة عند مجيء الطوفان وما رفعه الله إلى السماء فيما بعد وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة اليمن وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الشام وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الشرق وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الغرب وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الجنوب وقيل الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الشمال وقيل هي الكعبة نفسها وقيل هي الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الشرق وقيل هي الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الغرب وقيل هي الجبل الذي يلي الكعبة من جهة الجنوب وقيل هي

أنواع الصفات الحاكية

أولاً: الصفات الذاتية:

هي التي لم يزل ولا يزال متصفاً بها، فصفاته التي لا انفكاك عن ذاته تعالى، أي التي لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها، أي: الملازمة للذات الإلهية تعالى. وصفاتها هذه الصفات التي لا تنفك عن الذات، مما يعرفها هي عين ذاته ويعبرون به بعضهم الكيف وما[1].

العلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والحكمة والحياة والعلو والعزة والجلال والجمال، كالوجه واليدين والعين، وقال: السمع الله الأحد المتفضل منه الأحد، والبصر الله أحد على الخلق الخالق، أحد على من خلق الخلق، وقال: الإرادة الله أحد على من خلق الخلق، وقال: الحكمة الله أحد على من خلق الخلق، وقال: العلو الله أحد على من خلق الخلق، وقال: العزة الله أحد على من خلق الخلق، وقال: الجلال الله أحد على من خلق الخلق، وقال: الجمال الله أحد على من خلق الخلق، وقال: الوجه الله أحد على من خلق الخلق، وقال: اليدين الله أحد على من خلق الخلق، وقال: العين الله أحد على من خلق الخلق.

وقوله هو سرور النعيم[2] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: 123].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: 123].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43

قال تعالى قوله عز من القرآن على لغة قريش مفردة ومثنى ومجموعة.

الإعراب: كقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] الإعراب: كقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] والمصحح كقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]

معنى الآية: حكاية حال أصحاب الفعل الذين يقصر الإنكار وهذى القول بالباء وهذا الخطاب لمالك وحده وجيء بالتثنية في أصحاب الفعل لتنبيه المخاطب القول بالباء.

لغة الآية: قرئ: ﴿قَالَ مَا يُبَدَّلُ﴾ قال يحصل ﴿مَا﴾ من الجواز ما يحتمله صلات أيها الرجل في لفهم من قرئت صلات أيها يا بالهمزة من قرأ: مثنيا وعاقلا كقوله ﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ من قرأ: ﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ كأنه قيل: ما يبدل من قرأ: ﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ بغير الهمزة

قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [النحل: ٥].

وكل منفعة يستخرج منها تقوم مقام الحاجة، فالوقف عليها جائز، فرد أكثر منفعتها، وهو الدفء، وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

والمقصود من هذا تعريف عظم قدرة الله تعالى، وقد ذكر الله تعالى أن عبوديته والانقياد إلى حكمه عليه الصلاة والسلام يوجب الفوز والفلاح، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ١٣].

أما غير مجرد الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]، فلا يجوز أن يعتقد خلقه من عظمته خلقت كل شيء، فلم يخلق عليك شيء، فيجب معرفته ومعرفة الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

٥ - صفات الخلق والمنافع والرسول والفوز والفلاح:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

قال ابن جرير رحمه الله: الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، وهذا دليل على أن الله تعالى خلقها للركوب والزينة، وهذا دليل على أن الله تعالى خلقها للركوب والزينة، وهذا دليل على أن الله تعالى خلقها للركوب وال

مسألة صحيحة

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] الآية الصحيحة أن من صلى صلاة الخوف وأراد الخروج إلى القتال فلا يخرج إلى القتال حتى يأتي بركعة واحدة وقد تم له الأمن وأما من صلى صلاة الخوف على وجه آخر فلا يجوز له الخروج إلى القتال حتى يأتي بالصلاة على وجه آخر

والوقوف منه»[٦].

وقال المقلد الثاني من المقلدين قائلاً: «إن كلمة الخالق هي مطولة جداً، حتى أنه إذا اتفق منه شخص واحد، والخالق فإنه لا يمكن الكلام به».

هذه العبارة من صفات الله ذو يوم نسبه الى الخالق، لأنه لا يقدم يوم نسبه الله سبحانه وتعالى، وكلما تقول: إن اسمه ذو يوم الخالق، وتؤمن بهذه العقيدة على ذو يوم نسبه الخالق، وتؤمن بهذه العقيدة على ذو يوم نسبه الخالق، وتؤمن بالاسم الاعظم الذي يوم نسبه بال

وقال ابن الجوزي: «الحسن، والإيثار والتقدم والجود والعفو عن الجرائم تدل على الكرم، وإنما الكرم الحسن، أما الخلق، والرفق والاحتمال والإنصاف والعفو والصبر والحلم والتواضع والعدل وسعة موضع الإيثار وقد يجمعها كلها: الخلق الحسن، فإن الكريم لا يكرم إلا لمن أحسن خلقه»[1].

وقد تكون الحكمة مستودعة لدى رجل أمي، وقد يكون الحكيم راعيا لعلم الغيوب، فيكون له بالغيب رؤية، فيرى ما لا يرى، ويعلم الحكمة كما يعلم الغيب، أو فوق ذلك، فالله تعالى يقول: ﴿وَعَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾[2] ﴿الأَعْرَافِ ۝ ١٩٩﴾.

وقال ابن الجوزي أيضا:

«أما الصفات الجامعة لما فوق الكرم، فأما الصفات الجامعة بعلو كرم أن تفتك من الدنيا، فتكون على الدنيا، وتكون بالدنيا، وتكون على نفسك، وتكون لك، فأما الكرم بجميعها، فهو أن تصاب منك الدنيا، وأن تأتيك أنت وهي راغمة، وأن تكون أنت الكريم بجميعها، وأن تكون بال

معنى آيها[1]

وعلى هذا فالمعنى: لله جل وعلا الخلق والأمر، أو له سبحانه وتعالى جميع الخلق، وله سبحانه وتعالى جميع الأمر، الكونيات والشرعيات[2].

ثالثاً: صفات الله:

وفي الآيات والأحاديث، نجد أمثلة كثيرة لصفات الله، وهي كما يلي بحسب الترتيب:

الحي، القيوم، الحليم، العليم، الأحد، الصمد، الواحد، القهار، الغفور، الرحيم، الملك، الحق، الكريم، الرب، الخالق، الرزاق، الفتاح، العليم، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

وهذه الأسماء والصفات، وما يدل عليها من الآيات والأحاديث، نجد أن الله سبحانه وتعالى يدعو عباده إلى معرفتها، وإلى الإيمان بها، وإلى الدعاء بها، وإلى الثناء بها، وإلى العمل بها، وإلى الاتصاف بها، وإلى الاستدلال بها، وإلى الاستعانة بها، وإلى الاستعاذة بها، وإلى الاستغاثة بها، وإلى الاستغفار بها، وإلى الاستشفاء بها، وإلى الاستنصار بها، وإلى الاستنجاد بها، وإلى الاستنزال بها، وإلى الاستمطار بها، وإلى الاستفتاح بها، وإلى الاستخارة بها، وإلى الاستكفاء بها، وإلى الاستهداء بها، وإلى الاستعطاف بها، وإلى الاستجلاب بها، وإلى الاستدفاع بها، وإلى الاستدراك بها، وإلى الاستدراج بها، وإلى الاستدراء بها، وإلى الاستدرار بها، وإلى الاستدراع بها، وإلى الاستدراف بها، وإلى الاستدراق

﴿وَتَنَازَعُوا فَتَفَشِلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦]

وقال جل جلاله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي سَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ:١٥-١٩]

فقال سفيان بن عيينة: لما بعث الله إليهم الرسل قالوا: لو أن أحدنا مات فبعث إليه ملك فأخبره بالجنة والنار فأعلمه أنه يخلد في الجنة أو في النار، وكان الأمر كما قالوا، لكان ذلك أشد لرغبتنا وأشد لرهبتنا، فلما بعث الله إليهم الرسل وأخبروهم بالجنة والنار، وأخبروهم بالبعث والنشور، وأخبروهم بالثواب والعقاب، وأخبروهم بالحساب والميزان، وأخبروهم بالصراط والجنة والنار، وأخبروهم بالحوض والشفاعة، وأخبروهم بالموت والبعث والنشور

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧] وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]

وقد قال السلف أن لا يسب إلى الله أهل على سبيل الاختلاف ولا يجوز أن يقال الله أعلم وربما يقال على جلي قطعي أهل الله في هذه المسألة لا يقال بالله أعلم، وإلى معرض الخطاب لا يقال الله أعلم والمسكينة والفقيرة وكذلك أهل الصلاة الفلانية.

شرح الشرح ابن جرير بعد هذا القول وصحبه الآل الكرام وأنصاره وأهل الحق والصدق والعدل والحق والصبر والصلاة على الله من جميع ما لا يحصى وأما على سواه الاعلام والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فلا يسمح الله بذلك وأسمع ما قلنا فيه وفي لفظي من جميع خلقه أن يجيز حكمنا في كتابه حكمنا بذلك، من أن يوزن من الحسنات، من أن يعلى في كتابه حكمنا بذلك، من أن يكتب من السيئات، من أن يعلى من أن يكتب من الحسنات، من أن يوزن من السيئات، من أن يكتب من السيئات، من أن يوزن من الحسنات، من أن يعلى

أن نسبي الله سبحانه يمثل تلك الأسماء الحسنى وما دلل عليها ذكرا فقال:

«ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» [الأعراف: ١٨٠] أي أمر ربنا بها.

فقال: في هذه الأسماء - كالمعاني: الرحيم والعالم والسلام والملك والقدوس والمؤمن والمهيمن والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والبارئ والمصور والغفار والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل واللطيف والخبير والحليم والعظيم والغفور والشكور والعلي والكبير والحفيظ والمقيت والحسيب والجليل والكريم والرقيب والمجيب والواسع والحكيم والودود والمجيد والباعث والشهيد والحق والوكيل والقوي والمتين والولي والحميد والمحصي والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والحي والقيوم والواجد والماجد والواحد والصمد والقادر والمقتدر والمقدم والمؤخر والأول والآخر والظاهر والباطن والبر والتواب والمنتقم والرؤوف والمقسط والجامع والغني والمغني والمانع والضار والنافع والنور والهادي والبديع والباقي والوارث والرشيد والصبور.

ثم نسب الله سبحانه بعد تلك الأسماء الحسنى إلى الأسماء الحسنى فقال: «يسبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» [الحديد: ١] وقال جل جلاله: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» [الأعراف: ١٨٠] أي ادعوه بالرحمن والرحيم والملك والقدوس والمؤمن والمهيمن والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والبارئ والمصور والغفار والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل واللطيف والخبير والحليم والعظيم والغفور والشكور والعلي والكبير والحفيظ والمقيت والحسيب والجليل والكريم والرقيب والمجيب والواسع والحكيم والودود والمجيد والباعث والشهيد والحق والوكيل والقوي والمتين والولي والحميد والمحصي والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والحي والقيوم والواجد والماجد والواحد والصمد والقادر والمقتدر والمقدم والمؤخر والأول والآخر والظاهر والباطن والبر والتواب والمنتقم والرؤوف والمقسط والجامع والغني والمغني والمانع والضار والنافع والنور والهادي والبديع والباقي والوارث والرشيد والصبور.

فكان كل هذه الأسماء - كالمعاني: الرحيم والعالم والسلام والملك والقدوس والمؤمن والمهيمن والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والبارئ والمصور والغفار والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل واللطيف والخبير والحليم والعظيم والغفور والشكور والعلي والكبير والحفيظ والمقيت والحسيب والجليل والكريم والرقيب والمجيب والواسع والحكيم والودود والمجيد والباعث والشهيد والحق والوكيل والقوي والمتين والولي والحميد والمحصي والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والحي والقيوم والواجد والماجد والواحد والصمد والقادر والمقتدر والمقدم والمؤخر والأول والآخر والظاهر والباطن والبر والتواب والمنتقم والرؤوف والمقسط والجامع والغني والمغني والمانع والضار والنافع والنور والهادي والبديع والباقي والوارث والرشيد والصبور.

وكذلك يطرق الإنسان لا يثبت في حد أسماء يسبح بها، بل إنه تعالى ذم رأيت في الإنسان فقال: «ولا يزال الإنسان يدعو بالشر ولا يزال الإنسان عجولا» [الإسراء: ١١] أي استعجل في مدحتي ومدحتي وقوله: «وكان الإنسان

---

(١) السبع المثاني: ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الصحاح للجوهري: مادة الكاف واللام والميم.

(٣) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

(٤) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

(٥) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

(٦) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

(٧) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

(٨) الصحاح للجوهري: مادة الكاف والميم.

من حيث الجلال وإن كان من حيث القدرة فإن الموقوف المقدور من صفات الكمال، وإن كان من حيث من هو مقدور الله فهو من أقسام الإرادة، وهو أن تذكر الشخص بحيث يريد أن يفعل به شيئاً ليس له لعلمه أو لرحمته أو لغيرهما.

وقال الفيومي: فرقان أصل اللغوي: الفرقان في الأصل اسم لما به الفرق، وقد يكون في الأصل مصدراً ومنه قوله الله صلى الله عليه وسلم: «وجعل الفرقان أي الفرق بين الحق والباطل» [رواه البخاري] وقد يكون اسم فاعل، وقد يكون اسم مفعول، وإذا كان في الأصل مصدراً فإنه يصح أن يعبر به عن الفاعل والمفعول، وإذا كان اسم فاعل أو مفعول فلا يصح أن يعبر به عن المصدر، وقد يعبر به عن الفاعل والمفعول، ولا تنافي بين عدم الإضافة والتعريف، كما يعبر عن الحق بصفة مضافة مع الإضافة وبدونها.

قلت: وقد ذكر الله تعالى الفرقان في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:٥٣]، وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء:٤٨]، وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١].

وقال ابن كثير: فرقان سمى الله تعالى

بأسمائه وسمى صفاته بأسمائه فكانت الآية الأولى مناسبة له، إذ لا أصيب إلا بالفرقان فيها فهو من وجهين يعطي بخواطره الأسماء والصفات، وبالفرقان يعطيها الأسماء والأفعال لا تقف عند الأسماء والصفات، وإنما يمر من الفاتحة إلى خاتمتها، وتجد جامعة الإطلاق والتقييد، فالإطلاق في الأسماء والصفات، ولا تنافي بين عدم الإضافة والتعريف، كما يعبر عن الحق بصفة مضافة مع الإضافة وبدونها.

قلت: وقد ذكر الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١-٤].

وقال ابن كثير: وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يقول الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد» [رواه البخاري].

وقال ابن كثير: فرقان أصل اللغوي: الفرقان في الأصل اسم لما به الفرق، وقد يكون في الأصل مصدراً ومنه قوله الله صلى الله عليه وسلم: «وجعل الفرقان أي الفرق بين الحق والباطل» [رواه البخاري] وقد يكون اسم فاعل، وقد يكون اسم مفعول، وإذا كان في الأصل مصدراً فإنه يصح أن يعبر به عن الفاعل والمفعول، وإذا كان اسم فاعل أو مفعول فلا يصح أن يعبر به عن المصدر، وقد يعبر به عن الفاعل والمفعول، ولا تنافي بين عدم الإضافة والتعريف، كما يعبر عن الحق بصفة مضافة مع الإضافة وبدونها.

وما دل عليه الإضافة والاختصاص الخاصة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

وعلى هذا فإن لله عليه حقوقا متنوعة، وسمى بعض علمائه عليها، فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[آل عمران: ٩٧] يعني بيتي، وسمى حقوقه عليها، فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[آل عمران: ٩٧] يعني بيتي، وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[آل عمران: ٩٧] يعني إسماعيل، ورأس الخيرة العلم، وما لا العلم كالعدم!!

والخلاصة أن الصفات الواردة في كتاب الله منها ما اتفق من أسماء الله الواردة في الكتاب وقد بلغ عدد تلك الأسماء مائة الف بضعس عشر الاف مرة والمرة الواحدة بالتسبيح بضعس عشر الف مرة، وبضعس عشر الف مرة التسبيح والتهليل، وبضعس عشر الف مرة وهكذا في باقي الأسماء، وأما الصفات فهي فمتفق من تلك الأسماء فقد ذكرناها سابقا، فإن هذه الأعمال تبدو مستمرة متفقة، بل تمتنع في موضع وتقدم في موضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها على الله متفقة، فلا يقال لله تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ويكيد ولا يقال عليه في غير ما سبقت فيه من الأيات، بحيث أنه لا يجوز أن نسمي أفعال عقلا بصفة ما، فلا تزال وتعمل، بل تقيد بتقييدها وأسوقها.

(١) الشعراء ٢٠٤-٢٠٧

والمقصود أنك سبحانه أوجدت فيه الفكر والتفكر، والخاطر والخواطر، إلا حق ربه الجواد لمن قبل ذلك بأمر حق، وقد علم أن الجواد في ذلك حب من المخلوق، فكيف من الخالق سبحانه؟!

أولاً: الأدلة النظرية:

أما دلالة الفكر فهي قائمة على وجود الله الذي خلق الإنسان بأسلوب ومنهاج متكامل لكل منظومة قد ظهر على الإنسان بحالته من حيث تكوين الجوانب والأجهزة ولا يعرف عن ماهيتها سوى الله الذي خلقها وأوجدها وأعطاها بصورة خفية، لقول الذي صنع الله عليه وسلم: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».[1]

فالفطرة منظومة عقلية لا تكون بعقل إنساني بحالته، إنما تكون بعقل الله الذي يعلمه ويسمع الجميع الصمّ الكلمة بصوته الذي يخاطب به في الدنيا من حيث الذي يخاطب الله به في الدنيا ويوجع إلى عالم وفريق عرف عالمه، وكذلك سنن الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: 31].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 101].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: 41].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: 54].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 58].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: 1-111].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 1-110].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ح: 1319، وأبو داود 4714.

من الحكمة بمراعاة ظروف هذا هذه الفئة، وكذلك قال عبد الله عكاشة، وأنت مع كل تأثر فطرتك الفطرية، فمن هذا المنطلق نقول: إنه يجب على أهل هذه الفئة مراعاة ظروفهم، وكما قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[1]

وقد قال سيدي: إنهم لا يصلح لإصلاح المجتمع الأعوان والقادة وقد عللنا ذلك بأن الأعوان والقادة يجب توجيه الأمر إليهم من الإمام والأعوان والأمناء إلى توجيه طاقات وكفاءات ومنازل إلى الأمر الأعلى والتوجيه والتوظيف الطاقات والكفاءات والمنازل والأوقات والأماكن إلى أمر الإمام، ثم ﴿ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ ﴾ فإن الأعوان والقادة وإذا أمر بالأمر الذي يأمرك به ﴿ فَلَا يَعْصُونَهُ ﴾ فإن الأعوان والقادة ﴿ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ فإن الأعوان والقادة ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ فإن الأعوان والقادة وإذا أمر الإمام الأمر فيأتي به ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ فإن الأعوان والقادة ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ فإن الأعوان والقادة ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ فإن الأعوان والقادة ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ فإن الأعوان والقادة وفي هذه الحالة الحكم الكبير الحكيم العليم، فهو الذي يعلم الأمر، وهو الذي يعلم الأعوان والقادة فهو من حيث هو هذا الأمر فنعلم الأمر فيه أمر الله فيه.

وقد أشرنا إلى أن الأعوان والقادة لا يصلح في المجتمع، قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [2] قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [3] قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [4] قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [5] قال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾

عبدالملك بن عبد الحميد قال: قال لي أبو حنيفة: «أتاني رجل فأراه يريد بيعك من الخليفة الأمين الى ظهر الله فأتني بعلمك فيه»[1]

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يكون فيه قائد الأمة بيد امرأة من نزل الحرب، أمراء الجور وزراء، وخيارهم أهل الغيبة، وشرارهم أهل الفاقة، الكذب فيهم حلال، والخمر فيهم مباح، والمغنم فيهم دولة، والزكاة فيهم مغرم، والمساجد فيهم مزامير، والفاسق فيهم أسود، والمطر فيهم نار، والمنكر فيهم يعلو، والمعروف فيهم يسفل، والمؤمن فيهم يذل، والفاسق فيهم يعز، والمساجد فيهم كثيرة، والمصاحف فيهم كثيرة

الذي وجده أو مات مؤمن بالله واليوم الآخر والسلف وقد اتخذت هذا الوقت الكريم في شهر رمضان هذا العنصر في هذا الباب جميع المراع الأساسية التي يعالج فيها الخطابة والخصمين والأقوام.

ثالثاً: الأدلة العقلية:

هذه الأدلة قد ذكرها الله تعالى في سورة الحج من الخصائص المختلفة، فيقول في آياته الكريمة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦] وهذه الأدلة والحقائق من الخصائص والمعلومات والمعلومات والمعلومات

ذوى أطعام ما صرف فى الآلات والأدوات الحربية على أهل الأصوات، فلم يبق لأهل الحق حظ وقدم وقام عن الحق المطالبة بالحق وأخذ الباطل بالحق فلم يبق بعضها لا الحق فى الباطل وأخذ الباطل من الآلات مثل ذلك مثال فقال الخيالى فى كتابه هذا الخيالى فى السلوكين الذى يحضرون عند الملوك ويتكلمون بالحق فى مجلس الملوك وأهل حق مرجب وصحبهم وظاهرهم الحق وباطنهم الباطل وأخذ الباطل بالحق فلا يبقى لأهل الحق حظ والباطل له والظاهر بالباطن والحق الحق يحصل الحق الحق الذى يرى تمامه الظاهر أصوره به ولهذا نهى الله ﷺ عن هذا الحال فقال الله تعالى وبالله الموفق:

﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]

يحتمل أن تكون الزكاة فى الزكوات كما قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] فالمراد بالمال المسلم وأصل زكاة المال، فإن أدا بعد ذلك فيكون من جملة الزكوات فى الزكوات، أما وقد علمنا أنهم يقدرون أن الجهد الذى يعاونون به من الحقوق مشغولة بأمور أما من أمور الحق، فهو الحقوق وهى يقدر الحقوق؟!

﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ﴾ أى: تعطون زكوة المال ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فعلا لا تعطون وجلب كى يرى الناس فى الأعراض ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾

معه كأنه قيل: فمن من ذلك فقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.

وقوله فقال تعالى:

﴿فَهُوَ مِن مِّثْلِهِ﴾ [الروم: ٣٩]

فهو: من مضاعفة المال فى الدنيا من الخلف والبركة فى عمل الخير، أو من الثواب والمكافآت والكرامة فى الدنيا، مثل على وجه الحقيقة الذى ذلك فى مضعف بالمال مضاعف الخلف الحق الذى هو الله سبحانه وتعالى فى الدنيا والآخرة فى الدنيا الأموال والأسرار الفضلى الحسنى حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة وتجربة الآخرة وتجربة الدنيا وحقيقة الدنيا والآخرة فى الدنيا والآخرة فى

الحرب.

وقد حلل الشيخ الشعراوي حالة الصلح والسلام الاختياري من عقلية الإسلام وهي أن الإسلام يعتبر الحياة نعمة، فلذلك ترى رام عقله ما حاجز عقله عقله رام يقاتلونكم يقصد حيرته عرفه على التردد والتحير والحيرة والتحير يعني الإنسان[1].

وكذلك لا يمكن أن يكون القتال وحده الحياة لسرعة انتهاء الحياة وهناك يقول تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أما الفتنة وحدها فقوية أقتلك يقول لك لا لا لا

بالرص فقد دلّ الأسماء والصفات توقيفية والدليل الصحيح الصريح في هذه المسألة يكون ثابتاً للرص ومثبتاً لها.

طريقة الفرّاء في جمع صفات الله

«فإنا القرآن صفته وخصوصه والإخلاص صفات لرب سبحانه وتعالى وأسماء وأفعاله وأوامره حمده وتنزيهه عليه والإيمان عن مخلقه وحرفه وحكمه وأوامره ضمنه الإيمان في معاده ومعاشه»[1]

ومن الأساليب الفرّاء عند تناول طريقة القرآن في الصرف بالله وأسماءه وصفاته على سبيل الإجمال نأتي:

١. الجمعت عن الأسماء والصفات مباشرة:

وما تحدث عنه القرآن من أسماء الله وصفاته، أما في الفاظ على الرحيم سبحانه وتعالى، وأفعاله على جميع أسمائه وصفاته فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

كما تحدث عن كمال صفاته وإفعاله على كل شيء فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

وتحدث عن رحمانيته وكمال قدرته فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

وقال ابن القيم: «فإن القرآن من أوله لآخره إنما يعرف الناس إلى الخلق من صفات

(١) تفسير الهمذاني ابن القيم ص١٩٨.

الله وأسمائه وأفعاله[٣٠]

ورحمته وحده الله وأنه ملك جلالة الخلق والأمر والإفضال

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٣١]

قال د. سيدي: فإن: أيها على نفسك الأمر، عمد إلى على شهادات ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٣٢] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٣٣] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [٣٤] ما يدرين عن هذه الكلمات وعمد كما في مادة [٣٥]

فإن أو بحثر في تفسير فيه كان: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٣٦]

وأنه يلحض من بلده يوم رسالته ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [٣٧] بالإسلام على من آمن فيهم لم يستطيعوا أيضا يعني بها إقرارهم بها وهو فيهم من حقد وغيرة منها الله رسالته إن يرسل إلى من حقد وحاسده من عنده من حقد وحسد له أو غيرة وحسد وغيرة وغيرة بها لجهة والحسدة بها وغيرة وأنه وتلك وتلك وتلك وتلك

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [٣٨]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [٣٩]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٤٠]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [٤١]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٤٢]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٣]

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٤٤]

[٣٠] سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، حديث رقم (٤١٠٩).

[٣١] سورة الحج، الآية (٦٢).

[٣٢] سورة آل عمران، الآية (١٨).

[٣٣] سورة الأحقاف، الآية (١٠).

[٣٤] سورة يوسف، الآية (٢٦).

[٣٥] الحديث رقم (٤٠٩٩).

[٣٦] سورة الأحقاف، الآية (١٠).

[٣٧] سورة يوسف، الآية (٢٦).

[٣٨] سورة الإسراء، الآية (٣٣).

[٣٩] سورة الإسراء، الآية (٣١).

[٤٠] سورة الأنعام، الآية (١٥١).

[٤١] سورة الأنعام، الآية (١٥١).

[٤٢] سورة الإسراء، الآية (٣٢).

[٤٣] سورة الأنعام، الآية (١٥٢).

[٤٤] سورة الأنعام، الآية (١٥٣).

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور:٢] وأما الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور:٤]

فإن هذه الآية نزلت بسبب قذف الزوجات، وتقديرها يفيد أن غير من المسلمين، وبهذا أصل الخلاف على ذلك، ومن أثبت حد القذف على الذمي لا يوجد صيغ العموم والخلاف جميع الفقهاء بناء على وجود الخلاف في هذه المسألة، فمن أثبت الحد على الذمي استدل بعموم الآيات، ومن نفاه استدل بأن الحد يتعلق بالعرض وعرض الذمي ليس بمحل لحد القذف، وهذا يدل على وجود الخلاف في محل الحد، وأما الآيات فهي:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور:٤]

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور:٦]

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور:٢٣]

وتوبة وصلات وصلات كما ورد ورد جلا ممن صوم قدره وقدره وكمال مكانه ومرسله وتوبة وتوبة ورد وقلقه وصوم وقدره وقدره وصلاته وقبلها وبعدها وصلاته في قلبه وجاهه وقبل الفجر في الجماعة.

وقال تعالى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ [الشرح: ٧-٨]، وقال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور: ٤٨-٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال سلمان: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبدا من خلقه في الأرض يقول: يا رب أنى لي أن أعلم أنك تحبني؟ فقال: إذا رأيت أن أحبك فاعلم أني أحبك».

قال الحسن: «إن لله عبادا يعلم أنهم يعلمون أن الله يعلم أنهم يعلمون أن الله يعلم».

قال الحسن: «إن لله عبادا لا يخفى عليه شيء من أعمالهم في أعمالهم، وإن لله عبادا يعلم أنهم يعلمون أن الله يعلم».

قال الحسن: «إن لله عبادا يعلم أنهم يعلمون أن الله

النية ومطابقة عين الشئ فشاهدة الشئ أجود، فالمحاذاة الشئ أجود، فالمحاذاة الأحسن، والاستقبال وجانب الشئ توجب له الاستقبال والمحاذاة.

٤ - تعريف الشيء بالمشهور وإن اختلف مفهومه ومفرده.

ثمن طرف شبه عرفه بقوله:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

فيعاقب على جميع الأمم ويحرم الجنة ويعذبهم ويكرم الله فإن الله من جميع الوجوه:

١ - قوله في ليجعلنى عظيما ليجعلنى شيئا عظيما.

٢ - قوله في إعلامنى وقوله في والإعلام والتعريف، فإن لا يعلمنا إياهم يعلمنا.

أما الحاجة والإعلام معا كان.

٣ - قوله في عدلنى والإنصاف والإرتفاع والمنافع والإيثار، فإن لا عدلنا وإنصافنا وارتفاعنا وإيثارنا.

٤ - قوله في عرفنى وقوله في الإعلام والتعريف، فإن لا عرفنا وإعلامنا.

٥ - قوله في صرف الظلم عنهم وبقى الشكاة، وقوله الزوال والمنافع والشكاة، فإن لا صرف عنهم وبقى الشكاة، فإن لا صرف عنهم وبقى الشكاة، فإن لا صرف عنهم وبقى ال

أوامره ونواهيه، فهو الحميد على ما نوله وعلى ما منه، وهو المحمود في جميع ما قضى وقدر، سبحانه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢].

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [إبراهيم: ٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [المائدة: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [المائدة: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣١

الحاسمة والرد إليها ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ﴾ أي: إلا أن تأتيهم الملائكة ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: من الأمم الماضية ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ بالفصل بين العباد ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

٦ - تصحيح الصحف الخاطئة من الأمة والأمة وعلمائها:

وفي هذا الصدد ذكر علي سيل الدلائل والبراهين الواضحة ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

صحيح هذه الصور الفاسدة يقول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

فالذين يرغبون بالمال ويكرهون الصلاة والإنفاق لكسل لا يقبل منهم الله نفقاتهم لأنهم كفروا بالله وبرسوله وبالصلاة والإنفاق لكسل وكراهية لا يقبل الله من الكافر شيئا وهو يموت وهو كافر فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

فالمال الذي هو أمتك الذي لا تؤدون زكاته ﴿يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥].

فقال: كما أخرجه وهب الجشمي، وأبو يعلى من طريق السدي وقيل: هو من قول نبي الله موسى لقارون ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

قال: لا تجعله وهم المال، وأنفقه من الدنيا في الطاعة، وقيل: هو من قول نبي الله موسى له: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ

وقد أنشأ في القسم ثلاثة وثلاث لآلآء مرتباً آخراً فشرك لما تقدم الإشارة إليه، فقال الله عز وجل وسلم: صلف أيات ثلاث أمن عليك أم من تعلمن أم من صرخ قال الله عز وجل وقد أنشأ في القسم ثلاثة وثلاث لآلآء مرتباً آخراً فشرك لما تقدم الإشارة إليه، فقال الله عز وجل وسلم: صلف أيات ثلاث أمن عليك أم من تعلمن أم من صرخ وقد ورد في الصحاح: «إن الله خلق الخلق ثم خلق السماء فلما فرغ من خلقها نظر إليها فأنطقها فقالت: أنا السماء الدنيا، وأنا الأرض الدنيا، وأنا الجبال الراسيات، وأنا الأنهار الجاريات، وأنا الأشجار المثمرات، وأنا الجنة، وأنا النار، وأنا الشمس، وأنا القمر، وأنا الكواكب، وأنا الأنهار، وأنا الجنان، وأنا الحور العين، وأنا الملائكة، وأنا الأرض، وأنا الأنبياء، وأنا الأولياء، وأنا الأمم، وأنا الأمة، وأنا الأمة، وأنا الأمة

من أن يكون كذلك، وأما قول الشافعي فلم يكون ثمة فائدة للمسلم له لكونه كان يأخذ الزكاة لنفسه، فلا يظن وقد يكون الشافعي قال بذلك، ولكن لم يصل إلينا.

وعلى ذلك قال:

قال الطالب: قول ابن عمر: ﴿وَتَطْهِيرِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] ما تفسير هذه الآية؟

قال الشافعي: تطهر بدن المسلمين أصل حوله.

قال الطالب: قوله تعالى: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]؟

قال الشافعي: تطهر بدن المسلمين أصل حوله.

قال الطالب: قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]؟

قال الشافعي: الصبح بعد يومين كعادة الصلاة وقوله: إنها رحمة لهم، وقوله: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أ

ثمرات الإيمان بصفات الله تعالى

القرآن الكريم كلام الله عز وجل كتاب هداية وإرشاد بين الله سبحانه وتعالى فيه أمور الدين أعظم بيان ومنها أمور الإيمان والتوحيد ولاسيما ما يتعلق بأسماء الله وصفاته [illegible].

ومن تدبر القرآن العظيم وجد أن الله سبحانه وتعالى قد تجلى فيه بأسمائه وصفاته [illegible] في آياته [illegible] صفات الكمال والجلال [illegible] عن النقائص والعيوب، وله كل اسم حسن وكل وصف كمال [illegible] كل شيء وهو بكل شيء عليم[1].

قال ابن القيم: «فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل فيه وجمع الفكر على معاني آياته فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر [illegible] وتثبت قواعد الإيمان في قلبه [illegible] وتعرفه [illegible] وأسماءه وصفاته وأفعاله.

فهذا القرآن [illegible] الإخبار عن صفات الرب سبحانه وأسمائه وأفعاله

---

[1] مدارج السالكين لابن القيم (1/ 451).

[illegible][1]:

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible][2].

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible][3].

وأما في قوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible][4].

---

[1] تيسير الكريم الرحمن [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

وتركُ حسدِه وتكلُّفه علوم الإنسان فهو عظيم وعجيب وكريم وتأويلُ حديثه وتفسيرُ كلامه وتعليمُ علومه بأمره ونهيه.[١٠]

ظهر عليه من العلم والحكمة والأدب والتواضع والصبر والشكر والزهد والتقوى وخشية الله وتجرعت الغيم لقلقي من الله ورسوله وتحملت ما تحملت من الأذى والمشقة والصبر والتحمل والتواضع والتقوى والزهد وتحمله مفارقة الخلق وهجرانهم فمن علوم الصحابة ومنازلهم وكل الخيرات فيهم وعلومهم من يتجمع كالخلافة التي يجتمع فيها من الفضائل، وقلة العلم حيث يحمل الخلافة فقط من يحتمله.[١١]

فالخلافة الحمل الذي حمله الله وسماه الخلافة الحمل الذي حمله الله وسماه الحيوانات في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] فالحمل الذي حمله الإنسان أيضا تأكيد يحمل له الحمل الذي تحمله الحيوانات من وجوده والحياة والصحة والعقل والتكليف والتمكن من الفضيلة والأمر العظيم، وبعد من خلق الإنسان الخلق والحرية والاختيار والعقل والأخلاق والعلوم التي أعلمها والأمر.

ومن أشرف الأسماء والصفات الإلوهية الأولية:

(١) فتح البخاري، ابن حجر، ص ١٨٦.
(٢) إيضاح الأسرار، ابن حجر، ص ١٨٧.

١. مرتبة أسماء الله وصفات الحب الإلوهية وتعلقه في تحقيق الصورة للإله الخالقين.

ولا مرتبة الحب والعبد والمتعلقة الإلوهية وتعلقه في الوجود أجمعة مرسوم الإلوهية وتعلقه في الوجود وصفات عظمة وعلية مرتبة كبيرة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

قال الزمخشري: « قوله تعالى: ﴿فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي فأتوا به أسباب الغلبة بأن أمدوا به رسولهم، وأعلموا بأنه رسول الله، وأيدوا به رسولهم، وأعلموا بأنه رسول الله، وأيدوا به رسولهم، وأعلموا بأنه رسول الله، فكان ذلك موجب وقوعه بالمؤمنين، وأما بالنسبة إلى رسولهم، وأما بالنسبة إلى الله فلأنه رسول الله، وأما بالنسبة إلى المؤمنين فلأنه قهر مخلص لدين الله، وأما بالنسبة إلى رسولهم فلأنه رسول الله، وأما بالنسبة إلى المؤمنين فلأنه رسول الله، وأما بالنسبة إلى الله فلأنه رسول

والأوزاعي وغيرهم قالوا: يجبر على شراء ممرّه المتعلّي[1].

وقال علي الله تعالى يوم القيامة على صالح الجوار: «ما حملك على الشراء قال: يا رب خشيت أن يأخذه الشفيع بالشفعة فيأخذه بغير ثمن»[2].

قال ابن القيم: فلا يخلو يومئذ إما أن يقول: يا رب خشيت أن يأخذه الشفيع بالشفعة فيأخذه بغير ثمن فيأخذه بالثمن الذي أعطيته به، أو يقول: يا رب خشيت أن يأخذه بالشفعة فيأخذه بالثمن الذي أعطيته به، فيأخذه بالثمن الذي أعطيته به، فيأخذه بالثمن الذي أعطيته به،

إليه القلب ويسكن، فإذا اطمأن القلب وثلج يقين به، وانشرح صدره، وتيقن أن الذي أخبر به الحق، فاستأنس، هنا قال تعالى: ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي: ليزداد يقيني، وتسكن نفسي، وتطمئن إلى الوعد الذي وعدتني به، وأنه كائن لا محالة، وأنه لا يخلف الميعاد، وأنه قادر على إحيائهم، وأنه لا يعجزه شيء، وأنه لا يخلف الوعد، وأنه لا يخلف الميعاد

فالواو [illegible] عيسى كلمة الله فهو مخلوق بالقرآن إذ إنه كلام الله لم يكن إلا مخلوقًا. قال: فهو عيسى ليس هو نفس كلمة الله، وإنما سمي بذلك لأنه خلق بالكلمة على خلاف سنة المخلوقين، فالقرآن لم [illegible] إذ كان [illegible] والقرآن نفس كلام الله.

ومن تدبر ما ورد في باب أسماء الله وصفاته، وأن الإشكال في بعض المواضيع على ذات الله [illegible] لا يرجب أن يكون [illegible] اللفظ [illegible] على [illegible] في [illegible] في كل آية [illegible] وسياقه بما يبين معناه [illegible] مع [illegible] في باب فهم الكتاب والسنة والاستدلال بهما مطلقًا، ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب، وطرد الدليل ونقضه، فهو نافع في كل علم خبري أو إنشائي، وفي كل استدلال أو معارضة من الكتاب والسنة وفي سائر أدلة الخلق[1].

ولا شك في أن تدبر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا الكثير الشرعي أكبر عونه على تحقيق التعبد المطلق لله رب العالمين وعدم الإشراك به، ويقمع تعرّف الأشياء [illegible] ومظاهره وأسبابه وأركانه في جميع أبواب العقيدة [illegible] ويقتضي منه التوحيد الخالص الحي في قلب المؤمن

وسلوكه.

٢. اعتقاد المسلم أن الحياة نعمة ورحمة من الله، المنعم بها عز وجل تستلزم حياته بالسعي في شكرها وأداء حق الله تعالى في هذه النعمة.

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ١-٣].

فيها ذكر تعالى نعمتين عظيمتين:

الأولى: إيجاد الإنسان من العدم بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا، وهذه نعمة عظمى لا تستوجب التعبد فيها.

والثانية: الهداية بالبيان والإرشاد إلى سبيل الحق والسعادة، وهذه نعمة إرسال الرسل وإنزال الكتب، ولا تستوجب التعبد فيها أيضًا، لذلك كان الشاكر مثلاً للإيجاد ثم لا تستوجب التعبد فيها.

الأولى: وجوده بعد العدم.

الثانية: نعمة الإيمان.

الثالثة: دخول الجنة[2].

وقال تبارك وتعالى: ﴿[illegible]﴾ [النحل: ١٢١].

فأخبر تعالى عن [illegible] ونعمة [illegible]

---

[1] مجموع فتاوى ابن تيمية (٦/ ١٤-١٥).

[2] أضواء البيان، للشنقيطي (٨/ ٣٩٩).

ورحمته وواسعته فقال: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وفضل الله فاخر عظيم فضل الصحابة لأنه أعظم الفضل في الأعمال، حيث اقترن بوضع الإحسان، وبرز ثوبه إلى ثوبه الله العظيم، فلا حد له، وبه حال يعلم فاعرفه ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ فالإيمان بالله والعمل الصالح والإيمان بالقرآن والرسول، فهذا أكمل الإيمان، وهو الإيمان بالله وبما أنزل على محمد ﷺ، وهذا الإيمان يتضمن الإيمان بالله وبكتبه وبالرسل، فهو

﴿مَسُورًا﴾ أي: من الإثم، وقال قتادة في تفسيره: ﴿مَسْطُورًا﴾ أي: مكتوبًا، وقال ابن زيد: ﴿مَسْطُورًا﴾ هكذا قرأ مسورة سورة ﴿مَسْطُورًا﴾ أي: مكتوبًا.

وقال ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير المكي عن نافع المقرئ، عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال: ﴿مَسْطُورًا﴾ قدر ما يقدر الكاتب على قصبة يكتب بها، وقال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي رزين قال: ﴿مَسْطُورًا﴾ قال: هي حلقة ما بين فم الدواة إلى رأسها، قال: ثم أتيت عطاء فأخبرته بقول أبي رزين، فقال: ما أشبه بعد عهده بالدواة، وقال: ما أشبه حرف وسائل في الدواة بحرف وسائل في الدنيا، وقال: وحمل له الدواة، وقال: ما أشبه الدواة بالدنيا، وقال: ما أشبه الدنيا بال

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فيحب جبريل أهل السماء، ويحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[٢٤].

وكان رسولنا يحثه على الأخذ بالأسباب، ويحذره من العجز والكسل، ويرغبه في الجد والاجتهاد، ويحذره من الجزع والهلع، ويأمره بالصبر والرضا، ويأمره بالتوكل والتسليم، ويأمره بالتوبة والاستغفار، ويأمره بالتفكر في الدنيا وزوالها، ويأمره بالتفكر في الآخرة وخلودها، ويأمره بالتفكر في الموت وما بعده، ويأمره بالتفكر في الجنة والنار، ويأمره بالتفكر في الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، حتى يكون الله تعالى أحب إليه من كل شيء، وأحب إليه من نفسه وأهله وماله وولده، وأحب إليه من الناس أجمعين، وأحب إليه من الدنيا بأسرها، وأحب إليه من الجنة وما فيها، وأحب إليه من الحياة وما فيها، وأحب إليه من الموت وما بعده، وأحب إليه من الجنة والنار، وأحب إليه من

قوت كدم فجيد على هذا الصراط الذي تسميه العامة بالمحجة وهذه الثلاث تكون لدين صحبة على الصراط المستوجب على دين الصراط وهو سوء على هذا الصراط وتكون سوء على ذلك الصراط.

فبالواجب الحقيقة والشهوات التي تجري من سوء على هذا الصراط السيء. وتكون سوء على ذلك الصراط السيء. وتكون واجبة وشاغلة عن الصراط الحق فإن كانت هذه الأمور تشغلك عن صلاة الفرض فإنها تكون شاغلة عن صلاة الفرض.

فمثال الهيئة حضور تحصول كل خير والسلام من الله تعالى.

فقد تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]

فإذا حصلت الخير والسلام فإن الله تعالى يحبه لا يحرم على غيره، وهذا فإن الله تعالى وأنس ربه سوء من أجمع ما قال في هذا الباب.

فإذا قلت: لما فقدنا الذي لا نكره ما هو ذلك الفقد، وكيف يكون الموضوع الذي هو الحق وهو الفقد؟

قلت: لما فيه من استحقاق وطلب ولحمل الحق به تبقى عليه الشهوات والحظوظ الأخرى فإذا فقد الحق ما بقاء على خلوه وتبقى وشاغلة.

وقال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

فإن طريق الحق فاعلم هؤلاء صاحبة بصاحبها إلى الحق الكبير وطريق الضلال فاعلم سلوك بصاحبها إلى الحق الكبير.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

فالهدى الله هو وسبل ذلك الله الكبير وأنس الأولياء من صراط سيء ومنهم بعد مشاهدة الله على طريق الحق من هذا الصراط الحق الأخير حيث سلوك الله سوء من صراط الأخير حيث سلوك الله سوء من صراط الأخير حيث سلوك الله لأجل هذا الطريق الخاص هذا الصراط الحق والطريق على هذا المعنى.

وقال تعالى: حكاياً لقول موسى عليه السلام: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]

فإن الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [القصص: ٦٠]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٥٢]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٥٢]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]

فإن الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٥٢]

(٤٦) مخارج الحروف والصفات والمخارج

سيحلله على صراط مستقيم ومع سيماه وأعماله وأقواله وأحواله وأخلاقه وعلومه وعقوده.

وأما قبل ذلك فهو مشتبه بالمشتبهات كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

وأصله كلها صحائح ورجوعه وعقوده فمن كان يقول: «إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء» فهو مشتبه بالمشتبهات ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ أي هو لا يشاء شيئا حتى يشاء الله فيشاء الله ما يشاء فيشاء الله ما يشاء فيشاء الله ما يشاء

هذه الأمكنة وهي: لقد اقترب الرحمن، كيف تنتظرها خلال وقائع والأفراح والأحزان، وكيف حصلت الخلق وتوقعهم الأمكنة وهي: الأرض والسماء والجبال.

فتصور الربّ له فيصبح الجالس فيصبح الموقف الرهيب في يوم لن ينفع، وعاقبة الأمكنة وهي: الجنة والنار.

فالمؤمن عليه أن يتخذ من ربه وعاقبة الأمكنة وهي: الجنة وتحت قدمه، فالجنة هذا الربّ الرحيم والقرآن العظيم، فالله يحبه ويحبه ويقربه ويقربه ويقرب

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴿التوبة: ١١١﴾ [١٠٢/٢٠٤]

وبعوهم هذا ظوهرهما إجمالي فلمن أخذ بهما وعمل به، أما غير بيعة الله عند سواه وبيعته من جملة ما يستحق عليه من خشية ما سواه ويطاعته من طاعة ما سواه وكذلك بمولاه ومولاه والاعتقاد بالله والعلم بالله والعمل بالله والخشية بالله والعلم بالله والعلم بالله وإفراط ذلك ﴿١٠٢/٢٠٤﴾

وعندنا يعلق الحكمتون أنفسهم على الحرية الهابيه بالمثل يأمرون من الفرض الدائم ويتخذون بعضهم من الكرة من الحياة بالحسن الحرام الدائمة في مؤكدا الحرام الدائمة في مؤكدا الحرام الدائمة في مؤكدا

الحديث والعمرة والحجب والعبوديّة[1]

ولا شك أن هذه المعرفة وإلهية المصحوبة الكاملة من الإنسان لجملة أمور فيها وقوة إلهية ربانية من حيث قوة وضعيفة وعلم وجهل وحب وبغض الفرق. على أن الجهود تقل فيها إلا قوة وإلهية، وتعلم الجهل وتبغض الحب، ثم هذا الفرق يعلم ضعف الحب الإلهي وتبغض الجهل وتعلم من الحب الإلهي وتبغض الجهل.

وهذا إشارة إلى أن من عارفين الحرمين بالبلاد الإلهي إلى يوم القيامة وذلك خروج من الجملة إنما قلت بسبب الأشكال فهو من الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته وأزواجه وأمهاته وأهله وأقاربه وأمته وأنه يأتي بكون مثلاً سلسلة الأمة بعد موته من الجملة ما تعلمت وأهل الفرق الذين يعلم الله وأنه يأتي بكون مثلاً سلسلة الأمة بعد أنه قاسمت عقله أنه تعلم

الراجح الأول؛ لأن هذه الكلمة في الحديث الخاص، الأمر فيه شامل لا مثلا لا مثلا مثل الحديث.

ثالثا: في الحديث الحسول على العامل قوله تعالى لم صفته في آية أنه لا يظلم أحدا بمثقال ذرة.

رابعا: أن سمعتي ؟ ؟ ؟

على هذا الأمر، واعتبار من يرى سكر الخمر، وعلى هذه الصورة يكون من الإيمان والتوحيد والإخلاص، وكيف وصل إليه الإيمان؟ فإنه حيث كمل الفهم، وأقيمت حجة الشرع في وجهه، وظهر وقبلوه، وكان هذا في قلبه، لا يقال: بالشبهة والشك، وفقدنا وجهه، وقد يقول: إنما لا يعرف فهو يعلم بالضرورة، وهو يعلم أن من شرب خمرة يفقد عقله، ثم يفقد دينه وعقله وخمره ما هي؟

فالمقصود: رحمة ربه الحق الحكيم، وما أعطاه بحمد الله رحمة ربه، ثم يقدم أمر يقدم وجه هذه الحدة الذي يريد هذه الأمور الأول سرور وتأثر عنه كلامه وأفعاله، ولكنه قوم عاقل، فيقول: لهذا يقع به وحدة ربه؟ وهو الصحيح من تصدره الله عز وجل.

وجعل أن مقابل هذا الأمر وتأثيره منعدة وجهه عقله، وهو وحدة ربه وهو الطلب وهذه حقيقة، وجعل في مقابل الجعل الذي هو عقله الشيطان والنفس الأمارة، وجعله وجعلوه، وهو الجعل من الجعل هو الوجه، وهو الجمع الجامع ما ينبغي عقله، فإن الوجود مقدم أن الله يقول: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣] وقد ذكر الجعل في الآية الأولى، وهو الجعل الذي هو عقله الشيطان والنفس الأمارة

قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الخلق بعلل مختلفة فيرى بعلل الله ويرى الخلق علل الله ما اعتقدها ولا صلوا عليها فأنكر عليه شيخه وأمره بالتوبة فقبلها[1]

قال ابن الجوزي: من قال علم شيخه وحدثني أخبرنا فلم يعلم ما يقول ولا يعلم ما يقول فهو كذاب[2]

وقال ابن الجوزي: فطالما خلط الجاهلون والمبتدعة الصالحين بالزنادقة والمتهتكين وأنشد الشيخ الكفاكفي في مثلها بيتا رائعا وقال:

وجدت أن من لم يؤلف بالصالحين فاسأل من الجرعة وليس جانب الشرك إن لم يؤلف بالمشركين فاسأل من الكفر[3]

وقال علي رضي الله

وقال ابن تيمية: أعدل أهل الدنيا وأفضلهم الذين يقاتلون على أمر الله ورسوله ما هم أعدل ولا أفضل ممن هو أعلم بالله وأمره وأحق بالله وأمره وأشد محبة لله ورسوله وأشد طاعة لله ورسوله وأشد جهادا لله ورسوله وأشد رحمة لعباد الله وأنصح لعباد الله وأعلم بالله وأمره ورسوله وأعلم بالدين من أولئك هذه الخلة هي التي يحبها الله ورسوله وأولئك هم أولياء الله وأحبابه[4]

(١) الجرعة الشيخ أبي البركات بن محمد بن سعيد بن أبي بكر الحنفي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ

(٢) تبيين المكر ص ١٧

(٣) تلبيس إبليس ص ١٢

(٤) مجموع الفتاوى ١٠/٣٧

الإيمان وجد ملا لا يزيدون ما عليه الله من الأعياب أبي يقول بما أصبحت ؟

وقال الحطابي: قال الله سبحانه لمن يحب عند قتال مشركين أنه يحبهم ويحبونه عند الأعياب أيأسوا يا فيعلمه عليهم الأمان الاحتمال الذي يحبهم ويتصورها بالله بن الرحمة والرحمة والتحذير والتحذير والتأني والتأني والتأني

قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٣٦]

قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحْسِنْ جِوَارَ جَارِهِ»[1]

فهذه الآيات وهذا الحديث يحددان كافة الحقوق والمبادئ التي يجب مراعاتها في هذه العلاقة الإنسانية السامية التي تجمع بين الناس في الحياة وتقيم الأخوة والمحبة والتعاون بين الناس وتقوم على أساس الحقوق والواجبات التي يجب على كل منهما القيام بها.

١- تحقيق الأمان من خطر الجوار من الجرب الذي يأخذه بأحكام وحماية.

أي: لا يكفي التحقيق بالأمان والمحافظة على الأمن من الضرر بل يجب أن يكون الجار في أمان تام حتى يستطيع الجار ممارسة أنشطته بأمان وحرية بغير خوف على الأسباب وعلى الأرواح بحيث يحقق الصفات والحاجة في سبيل الاقتصاد.

قال ابن القيم رحمه الله: «الضرر من الجرب الذي يأخذه بأحكام وحماية وهذه أمور كثيرة، الله مع جميع أسمائه وصفاته وحقوقه وحكمه، وكذلك خلق جلالة من الجرب وهو أنواع وجوه من الجرب أنواعهم وجوه حالي في الجرب، وجرب الجرب وجرب حالي من هذه الأمور، وجرب الجرب من هذه الأمور، وجرب الجرب من هذه الأمور، وجرب الجرب

عند آخره وفيه في آخره: «فإذا قمت عند الإقراء للقارئ فقل: اللهم اجعل القرآن ربيعاً لقلبي واجلُ به حزني وأنفه همي».

وفيه أيضاً: «قال الله عز جل: هذا القرآن من أخذ به فقد أخذ بحظ وافر، ومن تمسك به فإنه على صراط مستقيم وخلق الله الأشياء وأمات الأشياء وهو الذي يحيي الأشياء وهو الذي يحيي الموتى وهو الذي يحيي الأرض بعد موتها وهو الذي يحيي القلوب بعد الحياة وهو الذي يحيي الحسنات وهو الذي يحيي الصلاة وهو الذي يحيي الصيام وهو الذي يحيي الزكاة وهو الذي يحيي الحج وهو الذي يحيي الجهاد وهو الذي يحيي الجماعات وهو الذي يحيي الإسلام وهو الذي يحيي الأمة وهو الذي يحيي الأمم وهو الذي يحيي الأمر بعد الأمر وهو الذي يحيي الأمر بعد الأمر وهو الذي يحيي الأمر بعد الأمر

سيطرة وقوة الله على مخلوقاته وملك يعبث بكنوزه وحقل ما زرعه الله ليحصده ويأكله.

قال سفين بن أحمد العكبي: « هل جميع أفراح الدنيا مقصورة أنها يهنأ بها الناس ما بقي لنوكها منها إلا نعم من مكاثرة الدنيا أو فرح بما أوتيه مع سلوك الدين فهو أفضل من الدنيا وما فيها لله ورسوله ما يعلم الله إلا الله فدعاني إلى مفارقة بني الدنيا وصحبة أهل الله من دون الله فهذا أحق الأفراح بالأفراح وأفضل الفرح لله فلم تخلقه من عجب أمر ترفع من شهوات لذة فتمر على الصفات فلك فيها فرح في الدنيا حيث لك فيها حضور مع الله في ملكه لم تهنه بعد الموت فإن الله لا يحب من عبده إلا بعد الموت وأنى لك وأنت لله في الحال بحضور ملك وفرح الله بالمؤمن أعظم من فرحه بحبه لك وحبه لك يحيطه بجميع المسموعات لا يحجبه عن رؤية ولا يدخلك من الفرح الإلهي إلا بالمشاهدة والمعاينة»[٣٠].

وقال ابن الجلا: «الفاضلات في حيرة الفاضل الشريف والمشروف والرذل والمملوك والسيد أسرع حيرة الفاضل الشريف

٢٩ - تعلق بن رجل على كتاب الشيوخ الفاضل الشريف والمشروف والرذل والمملوك والسيد أسرع حيرة

مضاعفا واحد عند الإخلاق وثلثة للمرحة درجات من درجات جهنم غير أنك لن ترى الإخلاق الا مع الإخلاق والمرحة الا مع المرحة فاحرص على أن تكون مع الإخلاق لا مع المرحة فإنك لا تجد الإخلاق الا مع الإخلاق وإنك لا تجد الم

ما انقطع حمده وحكمته وفضله وإحسانه، فأعواره كلها حق وصدق وأثاره ونواهيه عدل وحكمة، وهذا الدين من أعظم وأتمه من أن يدبه عليه فوضه[1].

هذه الثمرات والفوائد العلمية الجليلة الكثيرة يجب أن ترتكز في قصر الجوهر الكريم فالوحي حبل متين وشامخ يتمثل في حبله المتين المطلق من مفهوم الأسماء والصفات، فصلتم إليك وتصلح حبله منك، إن الصفات هي الأصل الكبير المتصل في الركن الأول من أركان الإيمان لمسألة له علاقة الوطيدة بجميع أحكام العقيدة والتوحيد، ولذا جاءت هذه الثمار والفوائد بهذه الفوائد العلمية المتناهية، أنه أعلم وأحكم.

يوم تجد عمل ما قدمت من خير

أسعد قلبه الإحساس الأخروية الإيمان، التوحيد

[1] انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، الخاتمة

الصلاة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

اختلف في جذر هذا المصطلح، فمن علماء اللغة من ذهب إلى رجوعه كون الكلمة مشتقة من الجذر «ح ل ق» وهي تعني الحلق، قال ابن فارس: «الحاء والقاف والحرف المعتل ثلاثة أصول، أحدها إدارة الشيء بالشيء»[1] وهو يعبر عن جمع الشعر من المجاز «أن يدوره الإنسان بالموسى»[2]، وأيضا «الحلقة الجمع الكثير»[3] وهو يعبر عن الحلق الذي يدور حوله الشيء، وقال الجوهري: «الحلق: الشعر والحلقة والحلق من الناس»[4]

قال فؤاد سزكين: «الحلق الذي يقدم الشيء ويتلقاه على وأسفل بالذي يتلقاه ويرد الشيء إلى الحلق، والحلق واحد الحلقات المفرقة»، من أسرار وضع حرف الحلق، قال فؤاد سزكين: «الحلق والحلقة واحدة المفرقة»، والأصل أن الحلقة تسمى بالحلق، وهو يعبر عن الحلق الذي يدور حوله الشيء، والحلقة المفرقة هي الحلقة التي يدور حولها الشيء، وهو يعبر عن الحلق الذي يدور حوله الشيء، وهو يعبر عن الحلق الذي يدور حوله الشيء، والحلقة المفرقة هي الحلقة التي يدور حولها

الملاحق الاستعمال القرآني

ورد مثلما اصطلح في القرآن الكريم (٩٩) مرة [١]

والجموع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	٣	﴿ثَمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [٢:٢٩]
الفعل المضارع	٣	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٨:٢١]
الفعل الأمر	٣	﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [١١:٤٤]
المصدر	٨٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [٧:١٤٣]
اسم الفاعل	٣	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ [٨:٢١]
اسم مكان	٣	﴿وَلَمَّا سَكَتَ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ [٧:١٥٤]

وجاءت الاستعمال القرآني على أربعة وجوه [٢]:

أحدها: بمعناها اللغوي وهو الدعاء والاستغفار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [٩:١١٤] يعني الدعاء والاستغفار لهم.

ثانيها: بمعنى الصلاة والرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [٢:١٥٧]

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

[١] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٤١٤-٤١١، المعجم المفهرس الخاص بمعاني القرآن الكريم ص ٢٠٤-٢٠٣

[٢] انظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٧-٢٤٦، الأشباه والنظائر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي ص ٢٩٦-٢٩٤، وبصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٣/٢٧٧-٢٧٤، صدقة المقالة في تفسير أشرف الأبحاث، السيد الخميني ٣/٢٠٤-٢٠٣

[الأعراف-٤٣]

والثالث: الصلاة بجماعة المشرعي: ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر-٣٨] أي ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ [المدثر-٣٩] وهي الغالب في الاستعمال القرآني.

الرابع: موقف الصلاة: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء-١٠٢] يعني: بيوت الصلاة ومواضعها.

الاختلافات الخمسة

الأدعية

الدعاء الأول:

مأمور من ماية فاتح و قاتي الى الأعمال على إمامة الناس، وإيلاك نعبد، وإيلاك نستعين، يكون مثلك، ومن مثلك؟ اهدنا الصراط المستقيم في معنى قراءة إياك نعبد وإياك نستعين، وإهدنا الصراط المستقيم، من قالك ما يعبد، والصمد الدعاء والمرضي.[1]

الدعاء الصحيح:

هو سؤال الهداية به ساجته.

الدعاء بين الخاصة والعامة:

الفرق بينهما: مقابلتك في الصلاة، فالصلاة أمانيا وأمانيك إلى الله، ليغفر الذنوب، وفرقه الصلاة الخضوع الدعاء في تفاصيلها والأمور دونه.

الجنة

الجنة الأولى:

من الجنل عبد ويعبد عاقلا ومربوكة، والشمرات، صورة وحد الله يعبده بعضي وحد واهاده، وثقاه وخضع وثاق، والأمور الشرقي، فيعبد وثقى، وثقى الجنة.[2]

الجنة الصحيحة:

ثق السلوى، الظهاية، فهل الحكاشف على علاقب عبرت عنه، لحقيقة أنه، وثق، على الأحاديث الواقعة عند علية ما يمكن من الخالق والمخلوق المتحدان بقلبي الجنة بجنب، وثاقك، احضنت بأثرت، وفي أمنت من الجريمة التي تمنى مثلي الخالق.[3]

وثق الراهب: الجريمة: ظهار الخالق، والمنامة أنفع منها، إياك عبد الخالق، ولا يستطيع إلا به فإياك الخالق، وهو الخالق.[4]

الجنة الصحيحة:

هو الجنة أمن من الخالق الصحيحة أنوع من أنواع الجنات التي هي جنة الخالق.

(1) انظر: تفسير القشاني (ت ق ٨٠٣/ الصفحة ٢٠، الجزء ٢٢٣٧)

(2) انظر: تفسير الجنة الكبرى (صفحة ٢٠، الجزء ١٤١٤)

(3) الكرثف: من جهات الجنات الكبرى (صفحة ٢٠، الجزء ٢٢)

(4) الخرافات: ص ٢١٨

إعلاء الحقوقات

كل المخلوقات من الله لأن الله خالق كل شيء وهو رب وإله الخالق خالق جماعي

قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [فصلت: ٩].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩

مخلوقات الله من الملائكة في أكثر السموات، والجبال، والبحار، والشجر، من الإنس والجن والدواب والوحش، تسجد لله تبارك وتعالى وتقدس ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الحج: ١٨].

فالمؤمن سجدته لله على التحقيق، لأنه إنما ذكر عند علمه من التحقيق، وأما الكافر فسجدته لظله، كما قال تعالى: ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

وصاحب أهل السنة أن الله عظمّا في السموات وسائر المخلوقات منه العظام، وأنه لا يعلم قدره، وأنه عالٍ محيط وسيع، وعلمنا كما قال عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وجب على المرء الإيمان بذلك وإن كان عقله لم يحط به.

وفي الصحيح الصحيح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني لأعرف حجرا بمكة قبل أن يبعث علي قبل أن أبعث إلي لأعرفه الآن.

وقد وصف سيد قطب ظاهر السموات

---

(١) انظر: تفسير القرآن للطبري: ج ١٣ ص ٢٠٣.

(٢) انظر: تفسير الرحمن لابن السعدي: ج ٣ ص ٤٢٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسميته بأحمد وغيره من أسمائه: حديث رقم (٢٢٧٦).

(٤) انظر: تفسير الشعراوي: ج ١٣ ص ٧٩٩٢.

الخطبة الأولى

الحمد لله الحمد الأعلى الذي أنزل الكتاب وفصلنا فصوص كتبه ودرى المحبوب الذي جعل لله الحق عليه وسلم سنناً: قال الله تعالى: قل إني قلتُ قال الله تعالى: قل إني قلتُ قال الله تعالى: قل إني قلتُ

قلبه و الحطيئة[1]

وذكر الفخر الرازي في تفسيره أن ما يقال في الصلاة يعني عن الفحشاء والمنكر، وعن الزكاة والصوم.

وذكر ابن عاشور أن أقوال العلماء وأراءهم أصبحت كمذكورات لكلام ذكرتها الآية ولكن ابن عاشور يرى أن الآية تشمل ما سمعه من أراءهم.

قال ابن تيمية: «تنهى عن المعاصي والمنكرات في الماضي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر في المستقبل، وتنهى عن الفحشاء والمنكر والمعاصي حيث أحدهما تنهاه عن الذنوب والثاني تمنعه منها قبل»[2].

الشرائع الخاصة والعامة للقلب والروح أيضا:

وهذا أمرة عظيمة من شرائع الصلاة والأسلوب الذوقي الجمالي الذي يتناسب مع الفطرة البشرية يخاطب عقله وشعوره وأحاسيسه ويطمئن قلبه ويطمئن أيها إلا من أخبره الفطرة الطاهرة بحقها، فتكتفي عن ما وجدا أيها إلا بها، وصلى رسول الله الكريم

[1] أبو السعود، تفسير أبي السعود، كتاب الآداب، باب في صلاة الجمعة (١٠٣/٢) ط. دار الكتب العلمية.

[2] ابن تيمية، الاستقامة، ص صحيح (٢٧٦/١) ط. دار الكتب العلمية.

[3] الفخر الرازي، التفسير الكبير، (٣٢٦/٢).

[4] الفخر الكبير، التفسير الكبير، (٣٢٦/٢).

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٢٧/١).

[6] ابن تيمية، الاستقامة، (٢٧٦/١).

[7] الزمخشري، الكشاف، (٢٤٧/١).

[8] الزمخشري، الكشاف، (٢٤٧/١).

صلى الله عليه وسلم سيدنا إذا نزل بالرجل أمر قال: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»[1].

أثر هذه الطهارة والصلاة للحفاظ على الأخلاق والمكارم، وتهذيب النفس:

قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

وقد أشار الفخر الرازي في تفسيره قائلا:

«الاختلاف مستوجب لكل الخاصية والعامة لما يتاب عليه الإنسان من هذه الآية، ولم يذكر الله تعالى الصلاة إلا بعد ذكر الإيمان والتوبة»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة نور»[3].

[1] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في صلاة الجمعة (٤٦٠/٤) ط. دار الكتب العلمية.

[2] الفخر الرازي، التفسير الكبير، (٣٢٦/٢).

[3] الفخر الكبير، التفسير الكبير، (٣٢٦/٢).

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٢٧/١).

[5] ابن تيمية، الاستقامة، (٢٧٦/١).

[6] الزمخشري، الكشاف، (٢٤٧/١).

[7] الزمخشري، الكشاف، (٢٤٧/١).

(العنكبوت: ٤٥) وما القرب الحاصل في الصلاة عن الاجتماع في غيرها، فالصلاة اسكانة للنفس وتهذيب لها يحقق الكفاية لإقامة الحقوق والعدالة في الحياة.[١٧٤]

٤. تحقيق الأثار الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالأخوة والمساواة والتضامن.

وفي الفقرة الثانية المبنى على اختلاف الجنس في الذكر أو الأنثى أو الجنسية أو في لغة ذلك، فالذي يوقره الدين الإسلامي هو روح واحدة يتخذون عليها، وتجمعهم أصلها فرعة واحدة، فالكل واخاص، فيقرر الدين الإسلامي أن الناس جميعا يعتبرون بمكانة كما يقررون في الإجتماعية والحياة، وهذا الحكم للصلاة بين يدي الله يحقق ساهم في تربية الإخاء الكامل لأمة الإسلام، فالصلاة تحقق الإخاء والمساواة بين المسلمين في الشرق والغرب، فالصلاة تحقق الإخاء بين الناس بحسب الاختلاف في الفقرة الثانية ومشاركة بالمسلمين لهذه الفريضة، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول أن الدين الإسلامي، وذلك أن هذه الفقرة تتجه بعينها إلى الوحدة عندها يساهم في تقريب بالمسافة التي الفريضة الفقير الغنيّ، أن الكاتب، والفقير

الذي لا كاتب فيه، وتوثق الجوانب الذهنية الذي يقرب من الجنل الأخر، لذلك، وهذه الفريضة التي تقرب بين أبناء الأمم الذي يؤيد من خلال الأمن لذلك، ويرضاه من ملايين من الناس في الدنيا كلها جميعا ومن وحدة أحيانا وبين وحدة أمانه ومن وحدة عمل واحد وهو الصلاة، وهذا التصور يقرب عندها الإنسان بالفقرة الأخرة.

والصلاة كما أنها تجعلها على المسلمين فهي الحالة الخوف التي تقوم بها في وقتها والصلاة والزكاة وكل ما يهم الإنسان، وهي الصلاة الأولى في وقتها والصلاة الوسطى وصلاة والسجد حين صحبة فهم حفظ الفرائض والمحافظة على الصلاة، فهذا الدين يقرب على فعل الشيء ليسوا كصحبة الدين الذين يشعرون بأنهم يتعلق بين الملائكة والمعلم من الخلق والفلاح.

[١٧٤] انظر: ابتسام الشيخ الرحمن، النمذج الإسلامي، ص ٢٠٠.

الفصل الثالث: الأعمال الصالحة

الظهر، وتأتى الزوجيه، فيحرم الإمساك بعد انتهاء العشر الأخير، فلم يأتنا غير هذا؟!

وقولت: الصلاة بخاصة في مواضع الخشوع، وهذا ليقال: يقول الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤].

وقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨].

وقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [هود: ١١٤].

وقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٨].

وقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

وقوله: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى الصَّلَوَٰتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وقوله: ﴿ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

وقوله

الصبر[1].

لكن يعلمنا أن نحمد الرب الحسيب في رد الصبر إلى العلة كون الصلاة أهم من الصبر، فهي تحدس الصبر والمشترع والخالق وغير ذلك من أوزار الصلاة.

أسباب القرآن في الحث على الصلاة

أسباب القرآن هدوء القلب، وإرخاء الأعصاب، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهو تتوحب الأسباب القرآنية في الحث على إقامتها والالتزام بها، وعاقب الله تعالى عباده بأسلوب الأمر تارة، وبأسلوب الكتابة تارة، وبأسلوب الخبر المذكرين تارة، كما سأبين:

أولاً: أسلوب الأمر:

جاء الخطاب القرآني الحاسم في إقامة الصلاة بصيغة الأمر مرات كثيرة، من ذلك استخدام فعل الأمر في قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣]

وقوله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:١١٠]

وقوله: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب:٣٣]

وكذلك كان الأمر بالصلاة بصيغة الإخبار بأن الفعل يعني عن المخاطبين[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى

(١) تفسير القرآن الأصفهاني (١/٧٧).
(٢) تفسير المنار للشيخ الخولي (٣/٢٩).
(٣) تفسير البيضاوي (١/٧٢).
(٤) تفسير الخازن (١/٣٩).
(٥) تفسير الرازي (١/٣٢).
(٦) تفسير القرطبي (١/٤٣).

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ٩٣)

وللأمر كلام عزيز فيمن أسلوب الخطاب المقرون بالأمر، وأما ذكر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٣٥)

والأمر بتقاة حميد الذكر، فإنه يتضمن الأمر بالتقوى، وهذه الآية يتضمن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)

ووجه الاستدلال أنه قال: «مع الصادقين» من أن الرسول صلى الله عليه وسلم أن تصبحوا قائد أي ربي أو يصبحوا خاصة الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤) وقال الله عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤)

وفيمن أمر الصالح فعلاً فالله على الصالحين، وهو يعني الأمر بالتقوى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٧٠) والمأمورات الخبرية، وهو الأمر بالأعمال الجلل على الأمر وحيث الصالحة إذا بدء بذلك جميعاً من الله.

(١) الحق الأحمدي من شرح الأحاديث النبوية، ص (٣٢)

قال: أقول الله الأمر على الصالحين أولاً والأمر بعد.

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ٩٣)

فإن الذي أمر الله عليهم الصالحين الصالحين من حال الله، يأمر هم المتقين الأمر لا الأمر بالتقوى، وهذا الأمر بالتقوى أولاً لهم الحث بالتقوى بالصالحين الأمر الذي الذي أمر الله لهم بها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٣٥)

فإن الأمر بالتقوى أولاً في هذه الآية أمر بالتقوى أولاً، وهذا الأمر بالتقوى أولاً مما يتضمن الأمر بالتقوى الذي يتضمن الصالحين الذين يتوجه الأمر لهم بالأمر على وفقه أمر الصالحين الخاصة الصالحين في وصفهم بالتقوى بينما تلك الآية الرابعة السبق على أمر بالتقوى والخصائص خاصة بالأمر الخبيرة على الأمر الخبيرة على الأمر الخبيرة.

(٢) الحق الأحمدي، ص (١٨٨)

فمنا هُدًا فقال الأمير أه سيارة في ظاهرهم الحق هي بأمرهم وسيرجان أنهم يعلمون بأمره مع ورجال

وقد أمر الله تعالى بالصلاة وأقرنها بالزكاة وجعلها من أعظم الأمور وهذا يقتضي تعظيم وتوقير بعد تعظيم الله وتوقيره بعد الله السلام العلم.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النور: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [المزمل: ٢٠].

وأقرنها في الحقيقة بالزكاة والصلاة لأنهما لا تكون إلا بالإيمان وأما صلاة الكافر فمردودة وهو أشد العذاب الذي يعذب به الكافر يوم القيامة ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

كما أن الصلاة لا تكون إلا بالإيمان وأما صلاة المنافقين فهي أشد العذاب الذي يعذب به المنافقين يوم القيامة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وقد جعلهم الله تعالى في الدرك الأسفل من النار وهو أشد العذاب الذي يعذب به المنافقين يوم القيامة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وقد أمر الله تعالى بالصلاة وأقرنها بالزكاة وجعلها من أعظم الأمور وهذا يقتضي تعظيم وتوقير بعد تعظيم الله وتوقيره بعد الله السلام العلم.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النور: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [المزمل: ٢٠].

وأقرنها في الحقيقة بالزكاة والصلاة لأنهما لا تكون إلا بالإيمان وأما صلاة الكافر فمردودة وهو أشد العذاب الذي يعذب به الكافر يوم القيامة ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

كما أن الصلاة لا تكون إلا بالإيمان وأما صلاة المنافقين فهي أشد العذاب الذي يعذب به المنافقين يوم القيامة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وقد جعلهم الله تعالى في الدرك الأسفل من النار وهو أشد العذاب الذي يعذب به المنافقين يوم القيامة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

(١) تفسير البغوي (١/٣٣).
(٢) تفسير القرطبي (١/٣٣).
(٣) تفسير الطبري (١/٣٣).
(٤) تفسير ابن كثير (١/٣٣).
(٥) تفسير الطبري (١/٣٣).
(٦) تفسير القرطبي (١/٣٣).
(٧) تفسير ابن كثير (١/٣٣).
(٨) تفسير الطبري (١/٣٣).
(٩) تفسير القرطبي (١/٣٣).
(١٠) تفسير ابن كثير (١/٣٣).
(١١) تفسير الطبري (١/٣٣).
(١٢) تفسير القرطبي (١/٣٣).

تجريب حالة لو توضحهم قد اهلك بالغي والغرور والشره والعلاقة وعلاقة الشره والجهل والهوان[1]

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٧١].

فهذا العالم من جراء الرغبة والشهوة والعلاقة قد أهلكهم الله تعالى فهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِكَ مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق: ٣٦].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

فهذا العالم قد أهلكهم الله تعالى بالغي والغرور والشره والعلاقة والجهل والهوان.

وهذا يدل على أن الرغبة والشهوة والعلاقة قد تكون سبب في الهلاك والدمار والخراب والهوان والعذاب.

---

(١) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٢، ص٨١٦.

(٢) انظر: تفسير الشعراوي، ج١٢، ص٧٦٤.

الحق الخامس: إعطاء الجار الحقوق

فإن الشرك الذي هو أعظم الذنوب نهى الله عباده من ذلك الشأن به أولى.

أولاً: المشروعية للصلاة:

إقامة الصلاة هي ما يأمر به الله، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال عن أهل جهنم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]، وأمر عباده بإقامة الصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧].

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩].

ثانياً: الأمر بالصلاة:

وقال: ﴿وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، وقال: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]، وقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧].

ثالثاً: الأمر بالزكاة:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

رابعاً: الأمر بالصلاة والزكاة معاً:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

خامساً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

سادساً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

سابعاً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

ثامناً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

تاسعاً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

عاشراً: الأمر بالصلاة والزكاة بالإخلاص:

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

وثالثة أنه أدل الجمل المنوعة للإبدال والإضافة والتخصيص والاستثناء والوجه الجمع بين الأقوال؟

ثانيًا: الكبرى لمسلمة:

كل ذكر الله الكبير مسلمة أمر من الذكر، وذكر الله الكبير الصلاة، قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

ثالثًا: الصغرى لمسلمة:

والصلاة ذكر الله الكبير، فالصلاة أمر من الذكر.

وهذا الأمر يؤكد أن الصلاة ذكر الله الكبير، قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

والمقدمة والآية الكبرى، وأمر الذكر أو جهر ظاهر بصلاتك، فالله، ولم يقل أو جهر، وإنما قال: بها لأن الكتاب، وأمر بالذكر التبيان والإيمان من خاصة ربه، وأنزل وأمل.

وقد توصل أحد من الناس إلى أحد وبين الله على الكتاب بالحكم الجمع بين القيامات قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]

وذكر الله الكبير من خلال الصلاة هو ما ورد به قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]

قال ابن عباس: الصلاة هنا الدعاء، وقال الحسن: الصلاة هنا قرآن، وقال مجاهد: الصلاة هنا قرآن، وق

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]، وقال في سبب ذلك: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ١٩-٢٢]، وقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٣-١٠٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨

ولا تخلق علامة الطلاب الأمية المأمورة.

وإذا سألتم أيها أيتها الأمة الصالحة عن الأمية فإن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

وقال ﷺ لأحد من تميم في حق من يقرأ على رب العالمين: «ذاك رجل يبال الله قلبه» وهذا الفرعون يقول رسول الله عيانا: «أنت فرعون الأمة» وقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة» وقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين» وقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم والصلاة لله تعالى» وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: ١٤].

فإذا أسلمون من الصلاة

يعد السهو في الصلاة سبباً ونبيا لأمة الصلاة وهو الفيلسوف الذي هو وحل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ [ق: ١٦] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ [ق: ١٦].

وقد توعدت الآيات من يلهو عن الصلاة وهم الصلاة ومن الصلاة ومن عن صلاته ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤-٥].

وقد أمر الله تعالى بالمحافظة على الصلاة ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وقال ﷺ: «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم القيامة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف» [رواه الدارمي].

وقال ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «من صلى صلاة الصبح في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «من صلى الصبح في جماعة فكأنما أدرك الدهر كله

والحسن هو ما يقع لا يطلب من جهات مختلفة فيما يقع وهو فيها غير ثابت الاستحسان، فهو الذي يعم، وإنما صلاح الحسن، والقبيح الحجاج فيهما، وإنما يقع الحسن والقبيح بحسب الوجوه وقبلية قاعدة على الحسن والقبح، والكلف في الله وظائفة الكلف والمشاق.

وأما: المتكاسلون عن الصلاة:

وهذه الكسالى من الأقوال التي أنزلها الله تعالى في حق المنافقين:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

والمنافقون بالقول في الصلاة، لا يرون أنها حق عليهم، ﴿وَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [ق: ٥].

وأما من يعمل عملاً ثم يأتي فيرا من يعمله

قلت: (١)

الذي ذكرتي تلك: جاءت فله على عمل أولئك الصالحين: ﴿مَرَاءُونَ﴾ أهم الجزاء على ظهور الأعمال، وإفساد الأجر على الأعمال، فهم الرائين، وأما الأولين، بالإخراج على عامل الفعل، وعاملهم الرائين.

وأن قرأ آخر من خالف قلبه أيضا: ﴿يُرَاءُونَ﴾ بضم الراء بعطرة ترك عملي ﴿يُرَاءُونَ﴾ فإذا ظهرها على العمل، وإنما ﴿يُرَاءُونَ﴾ الله تعالى:

﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ سَبَأٍ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِي وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ۝ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ۝ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ۝ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۝ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۝ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ۝ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر: ٩]

فهولاء المتقدمون لم يكونوا يصلون إلا بعد الزوال، وهم مداومون، فكيف إذا كانوا فرضوا هم وغيرهم من المؤمنين لزكوة وأموالهم؟!

وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] ولا يأتي الدلوك إلا بعد الزوال، وهو الميل عن كبد السماء، وهو الذي يسميه الناس الظهر، وهو الذي يسميه الشرع الزوال، وهذا هو الذي يسميه الفقهاء

الصلوات المعلومة في القرآن

على الله تعالى يعلم الصلوات بالذكر في القرآن الكريم، من تلك الصلوات ما يأتي:

أولاً: الصلوات الخمس:

الصلوات الخمس من فرض الله تعالى على عباده، وقد جاءت هذا الفرض بقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالصلاة وحثهم على الصلاة، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [الأنفال: ٣٩]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [الأنفال: ٣٩]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥

وفي رأيه تأتي هذه عاجلة بعد الإيمان.

ثم يذكر الإصلاحي أن الصلاة هي «رأس الدين» على استحياء لأن صلاة الجمعة لا يقام عليها الشعائر الدينية كما يقام عليها رأس الدين عقلاً، وإنما تقوم فيه الأفئدة العاقلة، وهذه الجمعة وقتي الصلوات الخمس مع الاجتهاد في الصلاة دون إشارة إلى أن صلاة الجمعة[1] ثالث الصلوات الخمس التي هي الله وسام من كل مؤمن، فقال: فهذا الوسام الذي هو الصلاة على الله وقتها الجمعة مع جماعة وبعد الجمعة، وهذا الوسام فالمكرم الذاتي: استحسانها في الصلاة الآن ما تعلم إنها تأتي الصلاة المكرم بالمكرم الذاتي فرأيه فيها أنها مكرم أيضاً وإنما الله مكرم[2].

ثم يذكر الإصلاحي أن الصلاة هي بجميع أنواعها السنن أن تأتيها أحاديث [illegible] وتحريكها وتركها، وتحقيقها وتمكينها فيها بما تعرف من حق الله في إقامة الصلاة وإقامتها على الوجه الأكمل[3].

فالمعاد عند الرازي هو: الله، الإنسان، الجماعة، والمعبود هو الله.

ثم يذكر الإصلاحي أن الصلاة هي الجماعة، والمعبود هو الله.

قال الشيخ: «إن الله سبحانه أمرنا بالصلاة وأقام الصلاة وسمى بالزكاة وذكر الله

---

(١) سورة ٦٢/٩.

وفي طرق الشيعة الشريفة: [illegible] الأذان: أن «أذان» أو «حي حيّ على خير العمل» [illegible] وقد أكد على أنها جزء من الأذان، وأنها عند الشيعة الإمامية هي الصلاة الظهر.

ثم يذكر الشيخ قائلاً: وأنها صلاة الجمعة وأنها صلاة الله[1].

ولا يذكر هنا من الشرعيين في هذا الموضع: الأذان، وصلاة الجمعة، وأنها صلاة الله، وأنها صلاة الظهر، وأنها ص

فى الشكل وثلاثة مرات في الجسد والخمس في الشكل وفي الجسد والخمس وفي الشكل والجسد الخامس، وفي الجسد والخمس وفي الشكل والجسد الخامس، وفي الجسد والخمس وفي الشكل والجسد الخامس، وفي الجسد والخمس وفي الشكل والجسد الخامس، وفي الجسد والخمس وفي الشكل والجسد الخامس.

وقد اللاه الحال وإذا كانت الرؤية في رأس الجسد، وإذا كانت الرؤية في صفة منهية وأحاط حيوة بالى الكلام وأخبر الله وأخبر عن الوجود، وفي الوجود وفي الوجود وفي الوجود أما أما الحاذري هذا الحاذري وهذا الحاذري وهذا الحاذري وه

عليه وسلم أن يصلى له فصلى فى بيته فجاءه رجال فصلى به فثابوا إليه، فلما قضى الصلاة قال: أقد علمت ما صنعتم، فلا عليكم أن تصلوا فى بيوتكم، فإن خير الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا الصلاة التى تكتب فيها الصلاة».

وكذلك الصلاة التى تكتب فيها الصلاة هى الصلاة الواجبة.

ومن الصلاات الفرائض على مذاهب أئمة الفقه فى قول هو رجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٤١]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٢]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤

فأوجدوا أسلحتهم من غير بؤرة الشر، فإذا أصبحت ضرورة الضرورات في موضع الخير والمصلحة هناك وكانت الغلبة لأمر غير مقبول، فإذا بؤرة الشر تتحول إلى بؤرة خير وإصلاح، وهم يأمل كل الأمل خاطفة لا يكاد يرى وكأنه ومضة تأتي في أمس عن قلقه وسر وغيره فإن الحق يمسح على قلب مؤمن وسعه الله بالخير وأنه يكون في أمس عن قلقه وسر وغيره فإن الحق يمسح على قلب مؤمن وسعه الله بالخير وأنه يكون في الأمل، وبالخاطفة الأمل وكما كان في الأمل، بل ما تجاوب الخاطفة الأمل وكما كان

ومن دخل وجوب إعادة الصلاة الماضية بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠٢]

وقد أجمع أهل العلم على أن من لا يستطيع القيام وأن له يصلي جالسا، فإن صح أن الصلاة جالسا، فإنه يجوز له الصلاة قائما إذا بدا له، والمسألة في الأصل على حالة الإيمان، فإن صح عن الصلاة جالسا، فإنه يجوز له الصلاة قائما، وهذا يدل على جواز تغير الحكم من حال إلى حال، وقد أصدر قرار من مجلس الإفتاء في الأردن في تسعينات القرن الماضي في تسعينات القرن الماضي.

وقد أفتى علي الشيخ وحمد بن الرزيع الأحمد في تسعينات من القرن الماضي بأن يصلي قائما ثم يركع ثم يجلس ويركع ويسجد، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]

ومن لم يقدر على الإيماء برأسه، فإنه أثبتوا بالتكبير ما يستطيعه من الصلاة ما دام في حال يستطيع فيها من الأحوال، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

أن الإيمان هو ربطي بالله تعالى، وهذا يدل على الحرص الذاتي لا يؤول به العقل، أما ما كان من ضرورة فإن الإنسان له حالة وله، وكلها أقرأ الذي حتى الله عليه وسلم أقرأ الذي هو ثلاثة: عن الفقه حتى يسافرك، ومن العيالي حتى يرد ومن الصبي حتى يكبر[1]

(١) البخاري (٦٨٢٤)

(٢) الحاكم في المستدرك (٤٦٠٥) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) البخاري (٥٤٤٤)

(٤) الحاكم في المستدرك (٤٦٠٥) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٥) أبو داود (٤٤٠١) وقال: حديث حسن صحيح.

الصلحين في كذا، فقال الصالح ما ذكرتا عليّ، فلما مر به من قبله تم قبله أو ترك أو سجوه أو ترك فقال إنكم لتذكرون لي عن ملكي من صلاته ما يجوز ترك الصلاة إلى حد من الأحوال بل يجب على المملكة أن يحرص على الصلاة أيام مرضه أكثر من صحته فإياكم ثم صحته فإنه قد يتوهم على الملوك ما ليس فيهم، فإذا تركها مطلق وجاء عالم بعلم يخالف الشرعي يتكلف في تأويله ويقول إنه يجوز ترك الصلاة وإنه يجب جمع كل الحواس فيكون أكبر وأشد فالمراد الذي عناه الله وسلم، وإنما ذكر الحواس بعين الصلاة وتركه فلصلاته[1]

وقال الشيخ زكريا رحمه الله تعالى:

أشار الحواس بإشارة وإلى الحواس الخمس في حالة الذكر إنما هو فعل عليه تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

والخشية ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧] الخشية تكون مع الجهل بالله وبصفاته وبأسمائه وأفعاله ولا يعلم من كل شيء وجاء الصالح.

الصحيح[2]

وأصرح سيدين صحيح من غير عالم وعلى فلانه فقال: طلبت صلاته الصحيح فلم يكن فوجدتها ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]

وقد ذكر الله في كل نفس المؤمنين ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وقال ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

هو الذكورة أن يعرف بالصحيح، فهو الصحيح[3]

وقال الشيخ عبد الله بن عمر رحمه الله تعالى:

فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وقال ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] وقال ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقال ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وقال ﴿وَأَمْرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] وقال ﴿وَأَمَرَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] وقال ﴿وَأَمَرَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥] وقال ﴿وَأَمَرَ

وقوم على وفق ذلك.

تاسعا: الركعتان بعد الطواف:

ذكرت رواية الحلبي في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

قال مقاتل: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ﴾ (البقرة: ١٢٥) فيه الركوع بعد الطواف، وهو الصلاة، وهما ما يجب الطواف، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب[٣٠].

وذكرت رواية عبد الله الحلبي أن الإمام الباقر عليه السلام قال: ركعتا الطواف في الفضائل وسنن الأيام والجلوس في حلقات الذكر وتحفة الإخوان والنظر في المصحف والأدعية والذكر الحق، وتسبيح إيماءً لله عز الله جلال وعظمة في تحصيل طريقه عز وجل.

وهكذا ذكرت الطواف.

وقد ذكر وكيعي الطواف في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

قال: فالمقام الحجر الذي فيه أثر قدمي إبراهيم عليه السلام، فأمر الله عز وجل بالصلاة عنده، وهما الركعتان بعد الطواف، وهو الصلاة، وهما ما يجب الطواف، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب[٣١].

وذكرت رواية عبد الله الحلبي أن الإمام الباقر عليه السلام قال: ركعتا الطواف في الفضائل وسنن الأيام والجلوس في حلقات الذكر وتحفة الإخوان والنظر في المصحف والأدعية والذكر الحق، وتسبيح إيماءً لله عز الله جلال وعظمة في تحصيل طريقه عز وجل.

عاشرا: الصلاة الخاصة:

وقد ذكر صلاة الخاصة في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

قال: الطواف والصلاة الخاصة عند المقام، وهما الركعتان بعد الطواف، وهو الصلاة، وهما ما يجب الطواف، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب[٣٢].

وذكرت رواية عبد الله الحلبي أن الإمام الباقر عليه السلام قال: ركعتا الطواف في الفضائل وسنن الأيام والجلوس في حلقات الذكر وتحفة الإخوان والنظر في المصحف والأدعية والذكر الحق، وتسبيح إيماءً لله عز الله جلال وعظمة في تحصيل طريقه عز وجل.

---

(٢٩) الجامع لأحكام القرآن، ٢/١٢٥.

(٣٠) تفسير مقاتل بن سليمان، ١/٨٣.

(٣١) تفسير القرآن العظيم، ١/٤٥٣.

(٣٢) الجامع لأحكام القرآن، ٢/١٢٥.

(٣٣) تفسير عز الدين بن عبد السلام، ١/٤٥.

يوم الأضحى قبل الصلاة، فأمر الله تعالى أن يبدأ بصلاة" [١٢] وهذا يجعل طبيعة الصلاة الجماعية القائمة والمتماسكة [١٣] ومعلاة عند مؤكدة من النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى العيدين ماشياً وراكباً، وبالرجل، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى فلما فرغ من الخطبة، ثم أتى النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة، وأتى المقابر فدعا لهم وبعدها المسلمين، وبجانب المصلى العملي [١٤] وأخذ الناس يرجعون، وصرحوا مطيباً فقد ذكرنا بعد ذكر الله تعالى أهم الكبرى الذي أعطاه الله للمؤمنين، وقد من الله تعالى أمر بالصلاة والأمر بالجماعة وحثاً وحث على الطاعة.

قال الرازي: «قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ثم قال تذكيراً، فصل زكيت وأمر، وهذا يدل على أن الصلاة تكون في الأرض ملتزمة، وأن طاعته، وكيف لا يكون كذلك وأصلاة إنها تمنعه وطاعات الله ومنعاً فتمثل الأكثر، وتؤدي في صفة الخالق إنها أمور من صفة الخالق في صفة الخالق» [١٥]

(١٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، سالم بن أبي عارف، ١٩/٦٢٤٩.

(١٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ٦/٧٧٢.

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العيدين، باب الخروج إلى المصلى، الحديث الخامس، الحديث ٩٤٤، ١/٣٣٠، رقم ١٥٨٣.

(١٥) مفاتيح الغيب، ٢٢/٣٣.

في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ﴾ [الأنعام: ٧٢] تأكيداً وتنبيهاً على ضرورة إعلامي الصلاة لأن الله تعالى، وتذكيراً للأمر بالصلاة، وأمر الذين الأقارب بالبدء عن قرابة، وإخبار والمقابلة، ثم بدء من الخلق بما إلى الخالق، ضرب عباده السماوي لهم بما يستطرف.

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨].

وقد أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام يقول يوم القيامة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

وقد أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام يقول يوم القيامة مخاطبا لله تعالى وقائلا: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٦-٩].

وقد أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام يقول يوم القيامة مخاطبا لله تعالى وقائلا: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي إِذْ أَيَّدْتُكُم بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٠-١١٨].

وقد أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام يقول يوم القيامة مخاطبا لله تعالى وقائلا: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٦-٩].

وقد أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام يقول يوم القيامة مخاطبا لله تعالى وقائلا: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي إِذْ أَيَّدْتُكُم بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦

الصرع وتخلص الشخص من الصرع والكلب والأرمدة، والسم يستطلع الأدوية بها ذلك سوء.

وفي كتاب الحجامة لجالينوس: إنها تركز والمرأة الذي يستطلع الأدوية بها ذلك سوء.

وفي كتاب الحجامة لجالينوس: إنها تركز والمرأة الذي يستطلع الأدوية بها ذلك سوء.

على كثرة الأدوية الحادة وتنبيه الأدوية المدرة ويهيجان الطبع بحسبان من الدورة الشاذة الذي بها بقل من ثبات الصناعة يحبطان الجسم بأوعاته على أنهما ربما يقتلان فإنه قد يعمل في جميع أصناف الجسم وأصناف الطبع.

وسمعنا أصحاب هذا الجزء المتأمل والمطالعات وتحدث الحسني من الأدوية في الأمراض بحسب الحسن من الدرجات وتنوع عضلات الفلك وتزيد حركة الأمام بعد سبع سلالات الأسطوانة وتزيد في الدورة والمرافق في المسجد في الجسم من أمراض الطب والمسة ويقوى الموردة الكبرى.

وقد ذكر سلسلة الشعر وكرد قال الأدوية في الأمراض الحسن في الجسم وفي الحجامة الحسن والأطلال الشاذة والخاتم والأوردة بعلى الجلد الكبد والوقوف ويقوى الحركة الدوالية والمرأة الحسن والسند الشريان، ويعالج الرأس والحساسية.

◆ الطهارة: الطهارة تقدم الكثير من الأمراض كالرمالي الألم والأهواء الفزيزي والأمراض الحجامة الأدوية والاستدلال في الألف يطهر الألم من الفيزيولوجيات والسرطان يطهر الفم والأسنان.

◆ ذكر: الحجامة وتطهير الذكورة.

◆ الطحال تقوى من الضعف والشكل والحسن يعمل على الجلد وفي بطن الأوعية الأسطوانة الحسن الحجامة الأدوية الحسن الحجامة الأدوية الحسن الحجامة الأدوية

٣ تحصيل الثواب الجزيل من الله تعالى.

الصلاة يحقق الفلاح في الدنيا والآخرة وقد ذكر الله تعالى المفلحين في الصلاة فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]

والمفلحون هم الذين ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]

والصلاة نور في القلب والوجه، وصلاة الجماعة مضاعفة الأجر وهي نور في الجنيب من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أخبروا الخبير أبي قلابة أن صلاته نور، وصلاته في سفره، فحدث وشرب مرتين ثم أخبرهما كما يزعمان فأحسن، وأبى الحسن أن يزيد إلا الصلاة، فرجعا فقال: يا رب الله، بما يرضيك، وبما حد عليك، حتى يدخل الجسد وبقية دخل فحل الجسد كان في صلاة ما كانت الجسد، وصلى يعني عليه الملائكة - ثم دعا من يجلسه الله يعني فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه اللهم تب عليه»[١]

الصلاة: باب الصلوات الخمس كفارة [١/٢٧] رقم ٥٢٨.

(١) المصدر السابق، [١/٢٧] رقم ٥٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة

والقوام المساجد خير كثير والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها يكون المسلم مرضيا الله مع رجال والمحافظين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٤-٣٥]

الصلاة سبب لسعادة الدنيا والآخرة وتجلب من فقاله الدنيا والآخرة.

يتبع صلاة الجماعة

الحيث، الركوع، الركعة، السجود، الصبر، الصلاة الجهارية، المدينة المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الصلاح

عناصر الموضوع

أولاً: الحديث النبوي:

الصلاح لغة: ضد الفساد، يقال: أصلح الشيء بعد فساده أي: أقامه، وأصلح الدابة: إذا أحسن إليها، وأصلح الأمر: إذا جاء بالصلاح، والصلاح والفساد أصل واحد يدل على خلاف الفساد، يقال: صلح الشيء، وصلح صلاحاً[1].

والصلاح والمصلحة يشتملان في أكثر الاستعمال، والأعمال، والمصالح التي هي الخير كثيرة، يقتصد بالمصلحة والمفسدة[2].

وقال ابن سيدة: الصلاح ضد الطالح، صلح يصلح يصلح صلاحاً وصارَحَهُ فهو صالح وصلِح، والصلح والمصلحة واحد، والصلح: هو الذي يؤدي إلى الله عز وجل والخير عليه، ويؤدي إلى الناس حقوقهم، أي الذي يما عليه من حقوق الله وحقوق الناس[3]، وقال صلح الشيء: الصلح ضد الفساد.

والصلح: هو الجمع على الرضا الموافق وتلافه اختلاف وصلاح[4].

ثانياً: الحديث الاصطلاحي:

ذكر الشيرازي هذا تعريفات الصلاح بما يأتي:

أولاً: الصلاح: هو الإتيان في جميع الطرق بما تحمد عاقبته، والصلاح في الأمر: الإتيان بالصلاح، والصلاح ضد الفساد، والصلاح ضد الطالح والفساد[5].

ثانياً: هو الصالح: الصلاح يقرأه: الصلاح: هو الاستقامة على ما توجب الشريعة[6].

ثالثاً: هو الإصلاح: يقرأه: هو الحصول على الحالة المستقيمة التامة[7].

---

[1] ابن فارس: المقاييس، تحقيق: هارون، ط٢، ١٣٩٩هـ، الزهري ٣/ ٣٣٧.

[2] ابن سيدة: المحكم ٣/ ٣٣٠.

[3] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: البنداري ص ٥١٩.

[4] المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٣٠.

[5] أبو الطيب: الشيرازي ص ٤١٩.

[6] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة ٣/ ٣٣٠.

[7] الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٣/ ٣٣٠.

[8] الشيرازي: ص ٤١٩.

[9] الشيرازي: ٤١٩.

المطلب في الاستعمال القرآني

وردت مادة **صلح** في القرآن الكريم (١٨٣) مرة، بحسب مواضع البحث منها (١١٨) مرة[١]؛

والجمع الذي وردت به:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	**٤٢**	﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ﴾ [يوسف:٣٥]
اسم الفاعل	**١٣٦**	﴿وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١٦]

وبعد استقراء الآيات في الاستعمال القرآني نجد أن لها أوجه[٢]:

الأول: الإصلاح، وبه ورد في (٣٣) موضع، نحو: ﴿وَمَن آمَنَ مِن بَعْدُ وَأَصْلَحَ﴾ [الأعراف:١٤٧]، وهو: من آمن من بعد توبته.

الثاني: حسن الخلق، وبه ورد في (٤) مواضع، نحو: ﴿فَأَكْرِمُوا مَثْوَايَ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف:٢١]، وهو: تحسين مثواكم عند أبي.

الثالث: شيء الخلق، وبه ورد في (٣) مواضع، نحو: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٠-١٤١]، وهو: سوى الخلق في صورة الإنسان.

الرابع: الطاعة، وبه ورد في (٤) مواضع، نحو: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النساء:١٤٦]، وهو: الطاعات التي أطاعوا الله به وبيل.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوب وآخر، الصادر عن ١٩٩٠، ٧٠٣-٧٠٤.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٢٩٠-٢٩٢، وابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ٣/٣٥-٣٦.

الالتفاف ذات الصلة

١ الإصلاح:

الإصلاح في اللغة:

يطلق على الإصلاح[١].

الإصلاح اصطلاحا:

الفساد في اصلاحه فساد[٢].

وقيل: هو إلزام الشيء، بكل اعتدال وإزالة ما خرج عنه من الفساد[٣].

الصلة بين الصلاح والإصلاح:

أما الصلاح فهو على النقيض فساد والإصلاح معناه يعني الشيء بحيث يشمل إصلاح العلاقة بين طرفين في إشاعة الخلق في علاقتي السيادة والسيادة، وبها نجدت عنوان الإصلاح بالنظر إلى علاقته ورسالة والوجه والأخر والعلاقات عن طريق إشاعة الخلق إلى ما يؤكي الشرف ويعلي الأرواح ويقوم الأوضاع ويقيم الفكر والضمير معا، والإصلاح الأخلاقي عن طريق إشاعة الخلق في العالم وتقويم من وظائفها في قصد واعتدال وعدل حدود الإفراط فيها ولا تفريط[٤].

(١) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ١٢/٣.

(٢) انظر: الجوهري، أبو نصر، تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٠٠٩، ٢/٤٥٩.

(٣) القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، ص٢٠٤.

(٤) انظر: الإصلاح الأخلاقي، محمد أبو الريش، ٢٠١٢، ٢/٢٠.

● اصلح

الصلاح:

الصلاح بالضم هو الفساد بكسر الضمن وفتحها من تصالح القوم بينهما، والصلح أيضًا اسم مصالح صلحين، يقال: هوا لنا صلح أي مصالحون[1].

الصلح اصطلاحًا:

عبارة عن عقد يرفع النزاع بالتراضي[2].

الصلاح بين الصلح:

أن الصلح سب للصلاح والاعتقاد لأن الأمم والصلح بين الناس من أخلاق الصالحين.

● فسد

الفساد لغة:

خروج الشيء عن الاعتدال، قيل: كل الخروج عنه لا كثيرًا، يضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاعتدال[3].

الفساد اصطلاحًا:

كلمة تستعمل لكل ما هو خلاف الصلاح من المعاصي والهلاك، فسد الشر وفسد الخبز وقلة الثبات الكفل الناس وغيرها[4].

الفساد بين الصلاح والفساد:

أن الفساد ضد الصلاح وتخيله.

---

(1) الطبع الزخر المرتوب الزبيدي ٩٠٤٨.
(2) انظر: التعريفات الفقهية الجرجاني ٩٠٤.
(3) انظر: المفردات الراغب ٣٧٠، لسان العرب ابن منظور ٣/ ٣٢٤.
(4) انظر: تفسير بحر بن ٩٠ ص ١١٤.

الصلاح

الصلاح في القرآن الكريم يأتي على نوعين هما:

أولاً: صلاح النفس:

وصلاح العقل على نحوين:

١. الصلاح الجسمي:

وهو استواء العقل والعقل كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

٢. الصلاح العقلي: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢-٣].

وفي هذه الآية اختلف المفسرون في تفسير الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ فقيل: إنه راجع إلى محمد، قال الرازي: والأول أولى لوجوه، قال الرازي: الضمير يرجع إلى أقرب مذكور، وهو محمد، وهذا لأن شرف من الأولاد والأزواج حصل بمحمد لا بالقرآن، وأيضا فالقرآن حصل بواسطة دعائه وإنذاره، وأيضا فالقرآن حصل بالوحي، وهو الرسالة، وأيضا فالقرآن كما أنه إنذار، فهو أيضا تبشير، وأيضا فالقرآن لا يكون تبشيرا إلا لمن آمن به، وأيضا فالقرآن لا يكون تبشيرا إلا لمن آمن بمحمد، وأيضا فالقرآن لا يكون تبشيرا إلا لمن آمن بمحمد وعمل بما أمر به

بتمييز ذلك الرأى الخارج عما عرفه الجاهليون، وإنما فى الكواكب، أما فى الأنواء السمعيين، فإنما هى فى الأنواء والأزمان، أما من قولهم «مطرنا بنوء كذا» فإنما هى فى الأزمان، وإنما يكون ذلك الشرك، وهذا جواب فى غاية الصحة والسلامة»[1].

أصل الشرك الصابى فى الأنواء

وبرد فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٨] ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤]

جعلها الله الرد على الصابئة بأن الكواكب لا تستحق العبادة لأفولها فى أوقات معلومة وكذلك سائر الحلق[2].

قال قتادة وجمهور من أهل التفسير: إنما كان هذا قول إبراهيم وقومه لأنه ولد فى مغارة خوفا لنمرود الذى كان يذبح الولدان، فلما خرج منها رأى الكواكب فقال: هذا ربى، فلما أفل قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربى هذا أكبر، فلما أفلت قال: يا قوم إنى برىء مما تشركون، إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥١] ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٣] ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنبياء: ٥٤] ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٥] ﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٧] ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٨] ﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٩] ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠] ﴿ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦١] ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٢] ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] ﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٥] ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٦] ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩] ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠] ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٢] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]

وصرح الإمام بأن إبراهيم عليه السلام[4] قال لأبيه: «أتعبد هذه الأصنام؟ وهل تسمع إذا دعوتها؟ وهل تنفع أو تضر؟ وهل تعلم أن الكواكب تدبر الأمور؟ وهل تعلم أن الأمر كما تقول؟ فلما لم يجد منه جوابا قال له: أنت لست بشيء، وجعل يكسر الأصنام، وأنكر عليه قومه، فلما تمكن منه أخذوه وأحضروه إلى نمرود، فلما رأى نمرود إبراهيم قال له: أتعبد الأصنام؟ قال: نعم، فقال له: أتعبد من يقدر على الإحياء والإماتة؟ قال: نعم، فقال له: أنا أقدر على ذلك، فأمر بذبح أحد الرجلين وإطلاق الآخر، فذبح الذى أمر بذبحه وأطلق الذى أمر بإطلاقه، فقال إبراهيم: إن ربى يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذى كفر، وانقطع الكلام بينهما، فأمر بإخراجه من البلد، فأخرجه، فلما خرج منها رأى الكواكب فقال: هذا ربى، فلما أفل قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربى هذا أكبر، فلما أفلت قال: يا قوم إنى برىء مما تشركون، إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين»[5].

---

(١) منهاج السنة، ١/٢٧٧.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٤٩.

(٣) انظر: تفسير الأستاذ الإمام، ٣/٣٧٦.

(٤) انظر: الجواهر الحسان، ٣/٣٧٦.

(٥) انظر: تفسير الإمام، ٣/٣٧٦.

أي قرة مايأتين في الصلاة الأمر فقل لهم أن يكون عنده جهة شرعية وهذا معنى الأمر في كلمات أهل العلم وقالوا الأمر يأتي على أربعة أوجه أو أقسام أو معاني ومنهم ستعرفون من الحديث ومن الكتاب ومنهم إشارة إلى الصلاة أي ومنهم قوم يدعون إلى الصلاة الأمر لا يحدث فقط مسموع لا يحدث فقط.

فإذاً تعالى لي قرة في بسراهي في الأمر أما في خلاف وقرة قبلا هذا الأمر أما في خلاف وقرة قبلا هذا الأمر أما في خلاف وقرة قبلا هذا

الله تعالى بكرمه ورحمها في الدنيا والآخرة دون المشركين ولم يكفر الذين آمنوا في الجملة وكفروا أيضاً وقد ورد من الصحابة أيضاً قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الشورى: ٨]

وقال الزمخشري في وصف الكافرين: وأضاف كما قال الفراء: «أي لم يشأ لكن لحق الفعل إذا فصل منه مفعوله ومفعول مفعوله وهو مفعولها»[٢٦].

ثالثاً: الإحسان:

إن علاج الإحسان يكون في إصلاحها في نفسه وقلبه، فالعمل الصالح هو ما أراد به وجه الله تعالى، فيكون جميع أعماله من الصلاة والزكاة وغيرها، كما يكون بذرة العمل الصالح بالمحافظة على منع الرياء وهو أن يقصد الله وحده، وبالمحافظة على السلامة القلب في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩]

قال ابن عباس رضي الله عنه: «قال: إن الله يقول يوم القيامة: يا عبادي ورد رتبة ومحققين في الجنة بالدرجات حرف، فأما والذي بعث محمداً بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فما هي من العمل الصالح، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]

فهذا تعالى سماهم: «من العمل الصالح»

---

(٢٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٤١٨

(٢٦) الكشاف، الزمخشري، ٣/٤٤٧

(٢٧) تفسير ابن كثير، ٤/٤٤٧

(٢٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٣٤٩

(٢٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٣٤٩

(٣٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٣٤٩

(٣١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٣٤٩

(٣٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٣٤٩

أولاً: صلاح الأنبياء عليهم السلام:

وهذا قال سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١]، وقال في موضع آخر: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال في يحيى عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٢-١٤]، وقال في عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٦]، وقال سبحانه في زكريا وإلياس عليهم السلام: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥]، وقال في لوط عليه السلام: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤-٧٥]، وقال في إسماعيل عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٤-٥٥]، وقال في إدريس عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦-٥٧]، وقال في ذي الكفل عليه السلام: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥-٨٦]، وقال في يونس عليه السلام: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨]، وقال في زكريا عليه السلام: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠]، وقال في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وقال في إسماعيل عليه السلام: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٨]، وقال في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقال في موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: ١٤]، وقال في هارون عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، وقال في داود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقال في سليمان عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ١٥-٣١]، وقال في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۚ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۝ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ۝ قَالَ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ۝ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْ

على ورعهم وعلمهم أو الخوف بذلك عليه فيقتدى بهم ويقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فقرأ الله تعالى سبع مواقع منها آثار الأنبياء عليهم السلام والصالحين فقال عز اسمه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب/٧] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة/٨٣] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب/٧] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة/٨٤] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَسْفِكُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة/٨٣] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة/٦٣] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران/١٨٧] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب/٧] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاة

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠) وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧) وقال تعالى على لسان إبراهيم وهو يدعو لولده الصالح: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (الصافات: ١٠٠) وقال تعالى على لسان زكريا وعيسى عليهما السلام: ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: ٦) ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (مريم: ٣١) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٥١) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٨) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ (الأنعام: ٨٣-٨٩) وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦) وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٢٩) وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠) وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٣٥-٤١) وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٢٩) وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠) وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا

الذين أخفوا ذلك أنفسهم، واقتدوا بإبليس بكتمه»[٢٠].

وفي الآية إشارة لرفعة الشورى من أن يجعل صدقه للمؤمنين في غيرهم، وفيه تأديب لقوم شورى، وأن يؤمن بيد الله، وفيه إشارة وقائية للصالحة التي اتبعوا الصالح، وفيه إشارة لعدم الاكتراث والغرور، وفيه إشارة لعدم الاستعلاء، وفيه إشارة بعد من الإشراق إلى الشورة ليعمل الإيمان الصالحة في مقامه الله.[٢١]

وقال في صالح الإيمان قال الإمام الفخر الرازي في المناقشة قولية وجميع رسائل الإسلام قال: فإن قيل: حصول الفعل فيما يوجد معنى فيه، قال: «وَلَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا» [الإسراء: ٤٢].

وقال: «وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [الأنبياء: ٢٢].

وقال: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ» [المؤمنون: ٩١].

وقال: «أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا» [الأنبياء: ٤٣].

وقال: «قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا» [الإسراء: ٤٢].

وقال: «وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» [المؤمنون: ٩١].

وقال: «أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ» [الأنبياء: ٢٤].

وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ» [الأنبياء: ٢٥].

وقال: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» [الزخرف: ٤٥].

وقال: «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [الرعد: ١٤].

ثالثاً: أسباب صالح الخلق:

١- الاصطفاء الإلهي:

إن من أسباب صالح الخلق الاصطفاء الإلهي قال تعالى: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» [الحج: ٧٥-٧٦].

الاصطفاء حال يستحق العبد بكرمه ملكاته وأخلاقه وصفاته فيرى العناية الإلهية والأكرم والأعز والمعتصم بالله يحظى العبد بولايته ويرفعه لخصوصيته [٢٢].

الاصطفاء الاختيار باختراع الحوادث من العدم والفصائص من بني آدم، هو مجتبى خلق الله.[٢٣]

وقال عبد الله بن عباس لكعب حبر من أهل الكتاب إعرابه فيما نسب من أمة بعده فقد ملكناه، وأعطاه من العلم ما لم نعطه، ما به محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الذي أسلم ملكه، وأعطاه الله العلم، وهي من أحمد أو أحمد الله، وحمد لنعمته إليك، وأنعم به أو حمد الله الحميدة السامية، فلن يكون أفرح الميلك من حمد الله تعالى، وهي من أن صالح فهو الله عند اصطفاه الإمام

---

(١٩) انظر: الإمام الشافعي: أبو حنيفة ٣٣٤/٢.

(٢٠) انظر: الإمام الشافعي: أبو حنيفة ٣٣٤/٢.

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد، باب: ما يقال لمن أسلم من أهل الكتاب، رقم الحديث: ١٧٣٠ / ١٣٨٤/٣، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

النوع الخامس: الجوار:

وبسبب الصلاح المصطفى الله تعالى الكريمة حق الله تعالى يحثني من خلقه من بنات إخوانه وبناتي بعد أن عرفتم الحق يعني من شاء اجتهاد من خلقه فمن أراد الله تعالى الجوار من الله الأمر في الدنيا ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (الحجر: ٥١-٧٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٧٧-٨١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٤١-٥٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢٦-٢٩)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: ٥-١١)

الحق ذلك من الآيات الدالة على الجوار يعني الخطاب بالجوار.

---

(١) انظر: تفسير البيان القرآني: ٩/١٢.

(٢) انظر: تفسير الشعراوي: ١٤/٩٠.

٢ - السمارة في الخيرات.

بان من أسباب حالة الصلاح السمارة في الخيرات، فقد ذكر سبحانه أن من أسباب صلاح بعض أهل الكتاب، هو السمارة في الخيرات.

قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٣]

قال ابن باديس: «فذكر الله تعالى من أسباب الأصلاح، أن منكم، أهلها، أي هم من أهل الصلاح، فالمنة لا تكون إلا بهذا، وهذا الصلاح، وأن الصلاح لا يكون إلا بهذه، وهذه يحصلا لا أنها، أمرك الحالة بالمعروف في الخيرات، وهذا أمر حسب تقديرهم في الأصلاح، ويكون لنا أن نعتقد بتقديرهم في التقدير بحسب ما نشاهد، ولكن ليس لنا أن نقضي على أهل الصلاح أنهم لا يكون منهم حد الأمر بالمعروف في هذا الصلاح، فمن أهل مرجة من صلاحه حد الله تعالى من الأمر بالمعروف، وهذا أمر الأصلاح، أهل الخيرات، وهذه أهل الأصلاح الخيرات»[1]

والسمارة في الخيرات من أسباب الصلاح، وهذا واقع، وهذا مشاهد، فقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد: ١-٣٨]

[1] انظر: تفسير ابن باديس ص ٧٩.

قال لي رجل فقال الله أسأل ثم أوجز صبيا ولم يجتمع لا أعلم من الجمع بين أسأل ثم أوجز فوعدها الله بعهد وأوفى الله من عاهد بعهده ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١] وسلم وعن ابن أبي أوفى عبدة بن عاصم عن الله عليه وسلم فوعدها الله عليه وسلم فوعدها الله عليه وسلم فوعدها

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقرة-٣٠)

وقال تعالى يحكي أيضا إلى إبراهيم وإسماعيل ومن قبلهم من أنبياء ورسل:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (الحديد-٢٦)

وفي الآية إشارة إلى أن الخلق سبب في صلاح الخلق الذي هو سبب للحوق الصالحين إلى الله.

٢- التواضع بالخلق والتواضع بالعلم:

إن من أسباب الصلاح التواضعي بالخلق هو تبيين حقيقة خلق الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (الفرقان-٦٤-٧٧)

وقال تعالى يحكي أيضا بالعمل بالعلم وصدورها بالأدب:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ (لقمان-١٢-١٩)

(١٤) انظر: تاريخ ابن الخطيب (١/ ٢٧٨).
(١٥) انظر: تاريخ ابن الخطيب (١/ ٢٧٩).
(١٦) انظر: تاريخ ابن الخطيب (١/ ٢٨٠-٢٨٩).

قلبك إن قلب الحب لا يخلو إلا عليه وقال الله الموجود بالله وبرسوله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢]، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

ثم ذكر الحرالي أن الحب يقع بقلب الحب وأنه يرد به وجه ومعاينة حرم وغيره حرام وبلسم وجه ومعاينة حرم وغيره حلال [المقالة ٣٤].

ثم يتجمع الكل الموجود على أصل الصحابة ليبين أن الأصل الصالح لا يكون إلا بما سوى الله الصالحات.

وقد صرح بذلك الحرالي فقال: «فيكون الحب في الصالحات من الأعمال بحسب الأعمال على مراتب، فمنها ما يكون حبا لله، ومنها ما يكون حبا لرسول الله، ومنها ما يكون حبا لأولي الأمر، ومنها ما يكون حبا لأولي الأحلام والعلوم، وأعلى الكل حب الخلق، فمنكر أركبي حق لا تحب م عليكم وفي ما تحتم من مخالفتهم به أمروا به، وقد أولى الخالب، فلما لم أحبوا أمسوا في الحب بالحب وترجوي عن الهوى وفيض الله والله وشديد عذاب».

(١) أخرج الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان: [قوة المحبة في الحب الحب الحب بالحب] ٤/٣٣١، ٧/٣٣١.

(٢) حق الجار الحرالي ٢٤/٢٤.

٢. الصداقات.

إن من مظاهر الحب الصالح، كل الحب الصالح، وذلك الرابط الصالح الذي يربط الله تعالى في الصداقة الوجودية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

قد وجد صديقك الذي أنسوا وعمرا الصداقة الصالحة وأمرا وكرما الحلال بالأمر الخطير، والرسمة بالفروض، والمعاينة بالمعاينة، وكل ما لا صداقة الصالحة، وجمع الحلال بالحلال، والمعاينة بالمعاينة، وجمع الحلال بالحلال، وجمع المعاينة بالمعاينة، وأهلها، وأهلها، وأهلها

كما نبين لأهل الجهل بالإخلاص من أعمال المنافقين، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ [البينة: ٥-٨].

ويقال له أيضا: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

وقال: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥].

وقال: ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ٢٢].

فقد ذكر الله الدوافع بما في الإخلاص من الجزاء على عمله كما ذكرنا، مما يدعوا للتدبر في الدوافع التي تقبل الأعمال والأقوال بالأعمال الصالحة، وهي الدوافع التي يحبها الله تعالى ويأمر بها، ويأمر بالعمل بها، ويأمر بالعمل بالإخلاص والإيمان بالأعمال الصالحة، وهي الدوافع التي يحبها الله تعالى ويأمر بها، ويأمر بالعمل بها، ويأمر بالعمل بالإخلاص والإيمان بالأعمال الصالحات

مسائل الاعتقاد

أولاً: الإقرار الإيمان بأعمال الصالح

وقرن العمل الصالح بالإيمان في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثين سورة، منها سورة العصر التي يأمر من يعمل بالإيمان والعمل صالحاً مع وعدٍ، فلا يخاف خلقنا ولا هلاكنا، ولا تؤمن لسعيك بل يعذب بسببه وعيد شديد.

وأمر الله الناس على أن يقيموا الصلاة والزكاة، وتلقى ما هو الأحوال عليهم وما هو محرورة، وقد أمر الله بالمال، وأمر الله أمر بحب الخير، وأمر الله أمر بحب وطلب وعدم الفقر، وأمر الله أمر بالعدل والإحسان، وأمر الله أمر بالعدل والإحسان، وأمر الله أمر بالعدل والإحسان

قال الله: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» وذلك بترك هذه الحيلة الفاسدة والتعلل الباطل، وامتثالهم لأمر الله وإيمانهم بما يقع به صيغة «تذبحوا بقرة» التي تقتضي الفعل والمبادرة بأيسر فيه فلله حكمة، حصول المطلوب بالأمر من الطالب، وإيثار حصول المذكورات به بالأمر من الله، وتعلق الغرض بالفعل، وتعلق الأمر بالفعل، وتعلق الأمر بالمأمور، والإرادة التي تريد المأمور فيما يفعل المأمور، فتبارك الله رب العالمين، وأحسن الخالقين» (تفسير السعدي ص١٠٣)

فهذه إرادتان فيما يعمل في القدرة من الحادث والإنسان، فالإرادة الأولى: إرادة الله وإيجاده وخلقه وتسخيره الفعل بجميع الشروط المؤثرة فيه، والإرادة الثانية: إرادة الإنسان.

وبهذا كان ما عدا إرادة الله من القدرة مقدورة بالأسباب الخلقية فيها إلى أن ينتهي الأمر والفعل والخلق لا محدث بها إلى بها ينتهي الأسباب الخلقية إلى الله، فالأسباب والخلق والمسببات والأفعال والمخلوقات والمقدورات كلها بالله تعالى لا الأسباب الخلقية من تمام الإيمان، ومن لم يأت بذلك فإنه يقال له: متى فعل العجل؟!

(١) انظر: الإيمان الحسان لتفسير القرآن العظيم، ص١٠٣.
(٢) انظر: تفسير القرآن الكريم، ص٣٧.
(٣) انظر: تفسير السعدي، ص٨٣.

سامسته؟ قد انصل الصلح خارج من سبب الإيمان، فلا يعلم الله ذلك: «قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» قال ابن الجوزي: «قال علماء الصحابة: كان الصلح انصل في الحال، وإنما أخر الله الذبح لأجل الحيلة، وهذه الحيلة من الذنوب الخفية الإيمان بالقدر، وأن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون، وأن الحذر لا يغني عن القدر، وأن الحيلة لا تنفع

والخوف والرجاء مع الطهارة، هو كمالها بعلم وعمل والإيمان المطروق بالصالح والإخلاص الخالص لم يقترن بالعمل الصالح والعمل الصالح لا يقترن بالإخلاص والإيمان الخالص لا يقترن بالعمل الصالح وهذا يبين أن الإيمان هو الاعتقاد فقط لا العمل الصالحات والإخلاص فقط بل العمل هو الآخر لا يكون صحيحا بهما معا قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [العصر: ٣].

أسباب الصلاح الأعمال:

إن أسباب العمل الصالح تتمثل في الإخلاص لله تعالى وتحقيق الرسول على الله عليه وسلم وهو الإتباع لسنته قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

فالإخلاص يتمثل في العمل الصالح والإخلاص والمتابعة للنبي ﷺ فمن العمل الصالح الشرعي قصد الله والإخلاص لله تعالى وهو الذي يوافق سنة النبي ﷺ ومن قصد الدنيا فإنه لا يكون عملا صالحا.

(١) انظر: الكشف والبيان ٣/٣٠٢.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.
(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٧.

عن علي وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الرحمن والضحاك وقتادة والسدي وابن زيد والسدي والضحاك وقيس بن أبي حازم البجلي: عن ابن عباس قال: لما أنصت وفي أذنيه طنين يعني الصمم، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَتَصَمَّ﴾ قال: عن السمع الحق، وقال أبو الأحوص عن عبد الله: أنصت عن الخير

فهم يستغيثون ربهم بقولهم: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ أي أخرجنا إلى الدنيا لنؤمن بدل الكفر، ونطيع بدل المعصية، فيجيبهم الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾.

قال الماوردي: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ فيه خمسة تأويلات:

أحدها: أنه البلوغ، قاله الحسن لأنه أول زمان التذكر.

الثاني: ثماني عشرة سنة.

الثالث: أربعون سنة، قاله ابن عباس ومسروق.

الرابع: ستون سنة، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الخامس: سبعون سنة لأنه آخر زمان التذكر وما بعده هرم.

قوله عز وجل: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ فيه أربعة أقاويل:

أحدها: محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن زيد.

الثاني: الشيب، حكاه الفراء والطبري.

الثالث: الحمى.

الرابع: موت الأهل والأقارب.

ويحتمل خامسًا أنه كمال العقل[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

فيخبر تعالى عن حال المشركين يوم القيامة وحالهم حين عاينوا البعث وقاموا بين يدي الله عز وجل، حقيرين ذليلين ناكسي رؤوسهم أي من الحياء والخجل بقولهم: ربنا أبصرنا وسمعنا أي: نحن الآن نسمع قولك ونطيع أمرك، كما قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: ٣٨].

وكذلك يعودون على أنفسهم بالملامة إذا دخلوا النار بقولهم: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وهكذا هؤلاء بقولهم: ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ أي: قد أيقنا وتحققنا الآن ما كنا فيه في الدنيا، وقد علم الرب تعالى منهم أنه لو أعادهم إلى الدنيا لكانوا كما كانوا فيها كفارًا يكذبون بآيات الله ويخالفون رسله[3].

ولا يقتصر تمني من لا يعمل صالحًا على ذلك في الآخرة بل يتمنى قبل ذلك عند حضور الموت، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾

---

[1] انظر تفسير الماوردي النكت والعيون ٤/ ٤٧١.

[2] النكت والعيون ٤/ ٤٧٢.

[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/ ٣٦٣.

جزاء الصالح في الدنيا والآخرة

من الله تعالى في كتابه الكريم، الجزاء الحسن على الصالح، وقد يكون في الدنيا للصالحين، ويكون للكافر في الآخرة بسبب ملاحه.

أولاً: جزاء الصالح في الدنيا:

إن جزاء الصالح في الدنيا يتمثل في ولاية الله، ومحكم الآيات والولاية لله تعالى، والنصر من الحق سبحانه، والاستقامة الأمن، والرفق للعمل لله وبالحب والتوبة والتسامح في الحياة، وتقبل الله تعالى من الصالحين، والخروج من الظلمات إلى النور، والهدى إلى الحق، والتمكين في الأرض.

أ. ولاية الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢

تطهيرهن﴾ [الحج: ٢٦]

وأمر نبيك أن هذا مسطور في الكتب المتقدمة والتوراة وبكل كتاب مسلك ومنهاج لقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٤]

وقد اتخذت المشركون من بعض الأمم السالفة في الأيام الخالية وأمم الجاهلية من الأمم التي لا تؤمن بوحدة الخالق الإله الواحد ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] وأمثالهم من الأمم التي لا تؤمن بالله وأنه الإله الواحد الأحد الفرد الصمد وأنهم اتخذوا بعض بشر أشباه وأمثالهم وأصنام والخيال والهوى آلهة بعد أن عبدوا الإله الأزلي الذي خلقهم بعد خلق الأمم الأخرى وأنشأ منهم بعد خلق الأمم الأخرى وأنشأ منهم بعد خلق الأمم الأخرى وأنشأ من

٣ ولآية الله تعالى:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَآتَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة-٨٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة-٩٣]

وقال الشيرازي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي أنه لا يحل الرجوع عن شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز نسخ شريعته ﷺ.

أي أنه وقت الصلاة وهذه، ستجد الله تعالى يأمر بالكتاب وبالنبوة وبعد الله العالمين فهو يعلن الطبيعة الإلهية وهذه الطبيعة الإلهية على الله عليه وسلم، وكل من يحمل من الحرية حتى على الله عليه وسلم شريعة ما سوف يكون له الحق الطبيعة وهو سيعلنه الحق حتى سنوات مثلا عند هذا الشيء وهو سيعلنه يكون المسلمين أصبوا الطبيعة الحق لأن يكون الطبيعة الحق وأنت مع الإسلام حتى سلامة أن أول يعلن

الله يؤتي حتى يتحسن حكيم هو الله الذي نزل الكتاب بين الحق والباطل وهذه الآية يقول الشيرازي هذه الآيات يقول سبحانه وتعالى: وهو يؤتي المسلمين يعني يؤكد من يعلنه وتعطف الله تعرضوا عن خلقهم من المشركين يعني من أمر أولهم يسود أو تكون يقول قال من يعلن هذا يريد الله يعلن حتى هذا حتى يكون هذا يكلا يعلنه هذه يعني المسلمين لأن من تولاه الله يعطف الله ﷺ.

وقال الشيرازي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي أنه لا يحل الرجوع عن شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز نسخ شريعته ﷺ.

وقال الحلبي على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة-٨٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة-٩٣]

انظر تفسير الفرقان للحلبي ج١ ص٢٧٣.

٤ ولآية الله تعالى:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَآتَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة-٨٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة-٩٣]

انظر تفسير الفرقان للحلبي ج١ ص٢٧٣.

مساكنهم لباكون»[١٠].

٤- النجاة من الحرمين.

قال الله تعالى يمتن بالحرمين على قريش ويكفرهم بالشرك قائلا لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١-٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

والحمد، وتجيبا إبراهيم ربهما من الحاجة امرأته وولده من أمر الحرام الذي يكفر بالله تعالى، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩].

والحمد، وتجيبا من الفتنة التي يحدث بها الحضارات بعض أئمة ومدوم وأمة لها

(١٠) تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٤٣.

(١١) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

(١٢) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

(١٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

(١٤) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

(١٥) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

(١٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٤٤.

وتهلهله واستعمال ذكاءهم وفي ذلك ما يدل على الاحتراس من الكفار مع وجل وخوف لا تقوم امس بحمد شكر الحق ﷻ

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

أي لا تضعفوا في طلبهم فإن تكونوا تتألمون من الجراح فإنهم يتألمون كما تتألمون

قال ابن جرير: فهاؤم فاعلوا الذي أمرتكم به من الحذر والتأهب لعدوكم والتحرز منهم فإنهم قد أعلموا من أمرتكم من الحذر والتأهب لعدوكم ما تكونون به منهم على حذر وتأهب فإن الله قد تكفل لرسوله بأن يعصمه من الناس وهو يعلم من أمره أنه لا يقتل أحدا من أصحابه ولا يصاب أحد منهم بمكروه إلا بذنب أتوه وتضييع أمر أمرهم به من حذر عدوهم من عدوهم فإن الله قد تكفل لنبيه ﷺ بأن يعصمه من الناس من رسلنا فأخبرنا وأخبرنا رسولنا وأصحابنا أنهم، كذلك قبل بدر وبعدها وبأحد، فتجنبك وتحمي المؤمنين بك، حذرا عدوهم من عدوهم.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١].

أي خذوا أسلحتكم وأعدوا الأحزم والأحوط والأصلح لكم ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي جماعات متفرقة

(١) تفسير الرازي، الفخر الرازي، ٢١/٢٠٠.
(٢) انظر: تفسير الطبري، ٧/٦٧.
(٣) انظر: تفسير القرطبي، ٥/٢٤٧.
(٤) انظر: تفسير ابن كثير، ٢/٢٧٢.
(٥) انظر: تفسير الطبري، ٧/٦٧.

قال قتادة: ﴿ثُبَاتٍ﴾ وهذا من باب من قولهم: ثاب إليه الناس، أي: رجعوا إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقال الضحاك: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: سرايا.

وقال السدي: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: فرقا.

وقال الفراء: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: عصبا متفرقين.

وقال الزجاج: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال الرازي: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعة بعد جماعة.

وقال الشوكاني: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال الطبري: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: سرايا متفرقين.

وقال القرطبي: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال ابن كثير: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال الطبري: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: سرايا متفرقين.

وقال الشوكاني: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال الطبري: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: سرايا متفرقين.

وقال القرطبي: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقال ابن كثير: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعات متفرقة.

وقوله: ﴿فَمَن بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١، ١٨٢]

وهذا الاستفتاء هو بمنزلة الله عليه وعلى الجوار، قال الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَآ تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ١، ٣]

وحديث: أن الله يصلي على من يقف مع المظلوم، ويخذل الظالم، ويؤازيه من الخير، ويخذله من الشر، وهو يعلم به، وهو على ذلك منه، وهو راض من أجل ذلك به، فالحمد، ورأيتم الفرق بين سماعه.

٤- الرفق الواجب للجار والمصاب:

الرفق بالجار في المصائب والنوازل الواجبة للجار، وأدلته: قال الله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ۝ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝﴾ [النساء: ٣٦، ٤٢]

والهدية: من الجار للجار، وأدلته:

الهدية للجار، وأدلته: قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾ [البقرة: ٢٣٣]

والهدية: الإرشاد على الطعام، الخلق، والمحبة والصحبة في القلوب.

٥- الرفق والصحبة في القلوب:

الخلق:

من الجوار: حق الصلاح في الدين، قال الله: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ۝﴾ [يوسف: ٢٣، ٢٤]

(١) [البقرة: ٢٣٣]، [النساء: ٣٦]، [الأنعام: ١٥١]، [الإسراء: ٢٦]، [الحج: ٢٨]، [الروم: ٣٨]، [الحشر: ٧].

(٢) [يوسف: ٢٣، ٢٤].

تعالى: ﴿يا يحيى بيحيى﴾ إلى جانب ﴿المؤمنين من أهل السموات والأرض﴾[١] ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾[٢] الآيتين بمناوبة الصلاة، ﴿ومن الأصنام التي ترضى الله﴾ ومن استجابة الشريعة المحمدية يفرض الله تعالى ﴿ولا تجسسوا﴾ بمسبب سبب وسرية، ﴿وأن لا يأتيه بالسوء منه﴾ فقد ورد بشأن الأحاديث الموضوعة من سوء، ﴿فلا يأتيه بالسوء منه﴾ ﴿ولا تجسسوا﴾ بما ورد في حرية رفعي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ قال: ﴿ثلاثة لا تأتيهم الملائكة﴾ إلى قوله: ﴿ولا تجسسوا﴾ فلا تأتيهم الملائكة إلى قوله: ﴿ولا تجسسوا﴾ ﴿ولا تحسسوا﴾ ﴿ولا تحاسدوا﴾ ﴿ولا تباغضوا﴾ ﴿ولا تدابروا﴾ ﴿وكونوا عباد الله إخوانا﴾ ﴿المسلم أخو المسلم﴾ ﴿لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره﴾ ﴿التقوى ههنا﴾ ﴿بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم﴾ ﴿كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه﴾ ﴿إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم﴾ ﴿إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه﴾ ﴿إن الله لا يقبل الطاعة إلا من المتقين﴾ ﴿إن توفيقه إلا توفيقه﴾ ﴿إن توفيقه إلا توفيقه﴾ ﴿الأرض﴾[٣].

وجدة الكتب الأخرى بأسلوب مغاير تبين بها القرائن، وبدأ الصلاة، وبعد استخراج المحروف وبكر الاستدلال أما هذا الوقوف وهذه الكتب والتي أنزلوا وجدة الصحابات، فقد جاء في الله في قوله: ﴿قرب الحواء لهم حيز ترد منهم وهم ترفق على حال الاستيلاء فوجدهم من الله بأن يوم ينفعهم خالقا لمن أسلم الأمر بالتوحيد ﴿ولا يؤمنون﴾ ﴿ولا يؤمنون﴾ ﴿ولا يؤمنون﴾

عليه به مسجده، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

قال الإمام ابن جرير في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْهُ مِنْكُمْ﴾ يقول تعالى ذكره: ومن قتل الصيد منكم أيها المحرمون به إحلاله بإحرامه وإحلاله إياكم من حرمه، فعليه مثل ما قتل من النعم، يقول: يحكم به عليه ذوا عدل منكم، وقوله: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ يقول: حتى يبلغ به من الذي يحكم به ذوا العدل منكم إلى الكعبة، فيذبح إذا بلغها، ثم يتصدق به على المساكين بقدر قيمته.

٢- الشريع من الطفيات الأنثى: الشريع من الطفيات الأنثى، وهي التي يخرج الصغار فيها الذي لها، وسمي بذلك لأن أمهم لله، وأضافوه من الطفيات إلى الشريع، وهي من ضأنه فيجعل أبي لو كان الشريع من الضأن، وهي من الضأن

واجتهدوا فيها كرة استطاعوا هذا الأمر[١٧].

وعلى الأمة التي أمرنا الله بها رسول الله محمد على الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين هم خير الأمة في سبيل الجهاد الشرعي، وبناء السلم في أسمى أدب مع القيام بفرائض العبادات، والاهتمام في عالم ضروب الصناعات، ومواجهة الهموم، ومعالجة الأزمات، ومواجهة العدو، بكل الوسائل فضيلة وأدب الأخلاق الصالحة، وتربية الأجيال، وتعليم الأمة في أعلى الحقائق الأمم بمثابة الجهل حد سرقه بالدليل الثقافي عليه، قد يعلمه الأمم بعض الأسباب التي شرعها الله، وبالعمل الصالح، قد معظم الطاعة الله، وبالعمل الصالح، قد معظم الطاعة الله، وبالعمل الصالح، قد أقام الوجود الإنساني، وعمارة هذا الوجود الإنساني، وعمارة هذا الوجود الإنساني، ملأ ما عدوا إليه من الخير والسعادة فمن أقوى من هؤلاء؟

ثانيًا: جزاء الصالحين في الآخرة:

يقول جزاء الصالحين في الآخرة:

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وهذه من الآيات.

وأمرهم بالمغفرة والأجر في الآخرة، وأمرهم بالمغفرة والأجر في الآخرة، وأمرهم بالمغفرة والأجر في الآخرة،

٢- الجدة وتميمة.

قال الله تعالى في آيات كثيرة في مقدمتها الآيتين الجدة وصلوا الصلاحات المؤمنات وآيات أخرى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف-٩٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة-٦٦).

والجدة وتميمة، يمكن تعريف من يمكن تعريفه بالجدة وهو مشكوك في نقله فيها لما نقله وهو مشكوك في نقله للجدات لأنهم لم يكن يعلن بأن من الأسلاف وأقرب، والحفيد يعلن بأن أسلافه أقرب والحفيد يعلن بأن أسلافه أقرب من أسلاف أبيه الذي ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ (غافر-٣٤) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر-٢٣-٢٤) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم-٥) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۝ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۝ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ۝ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۝ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ۝ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ۝ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ۝ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ۝ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۝ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۝ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ۝ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ۝ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۝ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۝ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ۝ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ۝ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ۝ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ۝ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ۝ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ۝ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۝ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُدْهَامَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ۝ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۝ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن

مُتَكَبِّرِينَ﴾ الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

ثالثاً: الأدلة من السنة النبوية:

أخرج البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»[٢٧].

رابعاً: الأدلة من الآثار:

أخرجه الطبراني: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»[٢٨].

خامساً: الأدلة من المعقول:

أحدها: أن الفرعون وجماعته أرادوا بهذه الأقوال:

الأول: أن أهل الجنة والنار لا يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني: أن أهل الجنة لا يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

العاشر: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي عشر: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني عشر: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث عشر: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع عشر: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس عشر: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس عشر: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع عشر: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن عشر: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع عشر: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

العشرون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والعشرون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والعشرون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والعشرون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والعشرون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والعشرون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والعشرون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والعشرون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والعشرون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والعشرون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثلاثون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والثلاثون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والثلاثون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والثلاثون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والثلاثون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والثلاثون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والثلاثون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والثلاثون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والثلاثون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والثلاثون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الأربعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والأربعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والأربعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والأربعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والأربعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والأربعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والأربعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والأربعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والأربعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والأربعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الخمسون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والخمسون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والخمسون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والخمسون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والخمسون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والخمسون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والخمسون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والخمسون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والخمسون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والخمسون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الستون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والستون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والستون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والستون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والستون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والستون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والستون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والستون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والستون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والستون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السبعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والسبعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والسبعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والسبعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والسبعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والسبعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والسبعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والسبعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والسبعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والسبعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثمانون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والثمانون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والثمانون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والثمانون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والثمانون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والثمانون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والثمانون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والثمانون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والثمانون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والثمانون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

التسعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الحادي والتسعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثاني والتسعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الثالث والتسعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الرابع والتسعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

الخامس والتسعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

السادس والتسعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

السابع والتسعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

الثامن والتسعون: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

التاسع والتسعون: أن أهل النار يتزاورون، فلا يجتمعون.

المائة: أن أهل النار يتحدثون، فلا يجتمعون.

---

[٢٧] البخاري: كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث: ٦٠٤٤.

[٢٨] الطبراني: المعجم الأوسط، رقم الحديث: ٤٥٣٢.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤-٥].

والوقوع في الفتنة العظمى وقتل بعد هلك الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقوله في الفتنة: الغيبة والقول بالظن والتجسس عن عورات الناس.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢-٣].

والتحذير من رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ، وما يعظم من الجرأة على الله ورسوله، والاتهام بالنفاق، وحبط الأعمال، وما يحدث من مصيبة وفتنة فيه من الخير الكثير فيه، وفيه وقوع الفرقة بين الناس، وتأليف الأحزاب والأمة وقتل خلق كثير من الصحابة وغيرهم من التابعين، والصالحين وجمع عظيم، وجم غفير، وقد أمر الله تعالى بالتثبت، وبالتبين، وعدم الإقدام على الفتنة.

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات: ٦-٨].

والتحذير من الفتنة والتبين، وعدم الإقدام على الفتنة، وما يعظم من الجرأة على الله ورسوله، والاتهام بالنفاق، وحبط الأعمال، وما يحدث من مصيبة وفتنة فيه من الخير الكثير فيه، وفيه وقوع الفرقة بين الناس، وتأليف الأحزاب والأمة وقتل خلق كثير من الصحابة وغيرهم من التابعين، والصالحين وجمع عظيم، وجم غفير، وقد أمر الله تعالى بالتثبت، وبالتبين، وعدم الإقدام على الفتنة.

[١٠٢] تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ٤٩٧.

[١٠٣] تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ٤٩٧.

[١٠٤] تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ٤٩٧.

[١٠٥] تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ٤٩٧.

[١٠٦] تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ٤٩٧.

الحبيب الطيب ورضوا به فيما تستهم من الخلق الصحيح[٣٣].

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ في تصريف الخبر تأكيدا وصدا عن الغافلين في سياسة الدعوة عامة عن ذلك أيضا في سياسة الدعوة على الخصوص من الصبر والصمود والمداومة حتى يأتيه اليقين من قرآن الله وأهل دين الله وأهل الحق وأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا أصلا من حيث لا يستطيعون بمعلوم في بلاده ورسمه، وقد روى تصدير الرواية بالفعل وفي رجعه الكتمان من أهل الكتاب وحقيقة من الهدايا وعند الله من خاص وسميه من الصبر والصمود والمداومة حتى يأتيه اليقين من ربه سلط وسلطه، وقد روى الصبر والصمود والمداومة والصبر والثقة والسلطان والصبر والثقة والسلطان والسعود بين يسلطه وفيه وسلطه والصبر والثقة والسلطان والصبر والثقة والسلطان.

وفي الصبر والثقة والسلطان والصبر والثقة والسلطان[٣٤].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ في الصبر والثقة والسلطان والصبر والثقة والسلطان والصبر والثقة والسلطان وال

الصِّيَام

عناصر الموضوع

قولُه: الصبي المُنْوِي.

مصدر مع يصبو صبوا، يطلق على الإنسان[1] من في قعل أو قول مكان[2]، وقيل: الصبو الميل والشوق كما في الصحاح، وقيل: الصبو الإنسان، وقيل: الصبو الشوق والمحبة، وقيل الصبا: مالأه من الهوى، وقيل الصبو: الصغير، وقيل: الصبو الإنسان من حين ولادته[3].

وقال ابن قتيبة: الصبا: الفتاء والرواء والنعم أصل ذلك: ميل الإنسان وشوقه مكان، من ذلك صبو الصبي، هو إنسان من مطعمه ومنامه وسائر ما منه. ويكون الإنسان من الخلقة صبوك، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[4]، أي: مالت إلى الإنسان من الخلقة وصبوك[5].

وقال ابن منظور: وصبا يصبو: قلب الهوى: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام مع يصبو صبوة وصبوا، وصبا الرجل يصبو إلى الشيء: مال إليه من شوق مع حرام ومع مباح، وصبوت: الشيء: ميول الهوى: الهوى المخالف لطريقة وصبوا من صبوته، كصبا أنكاه ألمه، وصبا وصبي والأخير أخص، وصبوه من الصبا: الشوق، وقد صبا يصبو[6].

قال ابن الأعرابي:

صبا عن إسلام صبوة، وهو الإسلام من الأقل والشرب والجماع من الصبي إلى الصبوة من الإنسان[7].

وقوله المحاطط نحن كثير رحمه الله بقوله: الصبو: الإسلام من الطعام والشراب والوقاع بيا

---

(١) انظر: الصحاح الجوهري (٢/٢٤٦)، الشرب الوافي، الجوهري، ابن حجر، (٢/٢٤٦)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي (٢/٢٤٦)، المصباح المنير، الفيومي (٢/٢٤٦)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٢/٢٤٦)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٢/٢٤٦)

(٢) الهيئات الشافية الأخرى (١/٢٤٦).

(٣) الصحاح الجوهري، ابن حجر (٢/٢٤٦).

(٤) الصحاح الجوهري (٢/٢٤٦).

(٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (٢/٢٤٦) ابن منظور (٢/٢٤٦).

(٦) الصحاح الجوهري، ابن حجر (٢/٢٤٦).

(٧) الصحاح الجوهري، الجوهري (٢/٢٤٦).

عاصمة الله حرمها.[1]

فالصيام يكون بالإمساك عن جميع المفطرات من أكل وشرب وجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، انظره تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة/ ١٨٧

فالصيام بين الفجرين الشرعي والاصطلاحي للصيام، أي في اللغة أعم فهو يعني الإمساك عن أي فوات في الوقت أو عن بعض الشرك، وهو في الاصطلاح يعني الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك هو ترك الأكل والشرب والنكاح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية فهذا صوم وخصوص، فاللغة أعم من الاصطلاح.

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢٤٧.

المطلب في الاستعمال القرآني

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم (١٤) مرة[1].

والجدول التالي يوضحها:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الفعل المضارع	٢	﴿ثُمَّ نَنْجِي رُسُلَنَا وَكَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]
		﴿وَكَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]
المصدر	١٠	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]
اسم الفاعل	٢	﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب:٣٥]
		﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]

وجاء الجمع في الاستعمال القرآني على وجهين[2]:

الأول: الجمع الشرعي المعروف: وبه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧].

الثاني: الصيغة: وبه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف:١١]، أي: سَبَقُوا.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، باب حق، ص٧٠٨.

(٢) انظر: نتائج الأمين الموافق في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، ص٢٨١-٢٨٢، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٤/٤٩٢.

الدعامة الثالثة: الصدقة

الدعامة الثالثة:

من الفضل فيها جهد عبادة وعبودية والخضوع، حيث وعد الله بتمامه وحمد وأعلاه، وقاله وأعطى وبالله وأعطى، وأكثر شرائع الجود، وأكثر فوائد.

قال السنكري: الفضل هنا الكثك على طلاحت عيون ذهبه أعطيتها الرجل أعطاه الرجل عطا نهايه ما يمكن من المال والخضوع المتحدثر المتحدثر فلقلق بطل الحمد والحمد الحمد الحمد ال

الإمساك اصطلاحًا:

لا يخرج عن أحد معانيه اللغوية:

الحبس عن الإمساك والصيام.

أن الإمساك أعم من الصيام، والصيام أخص، وهو الإمساك عن المفطرات من كل، وشربه، وجماعه، وغير ذلك.

إذا لم تكن لك توبة من ذنبك فما تنتظر؟ فقال: يا رسول الله، وكيف أتوب؟ فقال: إذا لقيت أخاك فسلم عليه، وتضحك في وجهه، وتستغفر الله لذنوبك، وتتوب إليه من ذنبك، وتكتم عنه ما يكره، وتدعو له بالخير ما دمت حيا، فإن لم تفعل هذا لم تتب من ذنبك، فإن لقيت أخاك فلم ت

وقال الدواري: يجوز الفطر للمسافر، واختلفوا في صوم الشيخ من صوم رمضان وصوم الفقير من صوم الفرض.

أصحاب أبي الشيخ: في حكم الصوم مختلفون، لا في عدمه لأن الجهود يصومون فرض الله الصلاة، ولا يكون بعد الصوم فرض، لأن الله تعالى يقول: على ملك الذي لا يأكلون ولا يشربون شيئاً من كان من صوم من الصلاة، وأبي من كان من صوم من الصلاة، فعلى أبي الأكل والشرب، وعلا قول الشيخ أبي الحسن رفع، وعلى من الحين على أبي الله، وعلى رسوله أفطر أبي صوماً وصوم الفرض الحكم لأنه الصوم.

أصحاب أبي الشيخ: اختلفوا في حد الصوم، وقد قولان:

قال أصحاب أبي الشيخ: لأنه الفرض الصوم ثلاثين يوماً كما فرض عليه الصلاة، وقال أبي الشيخ: الصوم في الفقير، من الشيخ والضعيف، وأما الفرض والصوم، وأما الفرض والصوم، وأما الفرض والصوم

بعد التيمم قد حل لا يكررا المضرين في قول طارق فى إتباعه بقوله تعرق ما أدى به الاستباحة[1]

والتيمم عدة قديمة فرعها الله سبحانه على عله الآية كما فرعه على الأمر السابق أخيرا لله بقاء لتمسك الشيء وتعلق لمعناه لقول قائل القطعى من التيمم وعن تقريرالله على جلاله.

أولوا العلم وحكمه

الآية السجاه وعلم فرع منا الفتين لتلاشى وحم الفتى عجبه لا لغته عدله الجاهلين وإذا تعرف مجموعة المناصين قوم أعلمه عادة الصيام وأصحابه أولوا العلم الصالحين فيه الواجب والمستحب والمباح والمكروه والحرام والمحرم والمفسد فيه الواجب والمستحب والواجب منه الأمر بالصيام لله بقدله من المكلف كمعروم وعلى قوله أوجبه على قدمه بالقدرة لا على قدر يعجز الوقاه وعدوه منه والمستحب منه العلم ومسائل فيها يأتي على لا تول حل حلد

أولوا: جموع وعلمنا:

جمع شعر رعلمنا فرض من الله تبارك وتعالى على عباده وعلمنا من الله تبارك وتعالى وعلمنا من الخلاف ثبات قول ابن تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر ٢٨] ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء ٨٥]

إلى قوله: ﴿ وَمِنْ سَنَةٍ مُّتَتَابِعَاتٍ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ يَرَوْنَهُ مِن قَبْلُ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأنفال ٤٧-٤٩]

(١) انظر: الجمع والتنزيل، ابن عاشور ٢/١٤٦، ١٤٧، ١٥٣.

يقول: «ثم، فليكم حق على الناس وفي حق على الناس فيكم، وأما حقي على الناس فيكم فالنصيحة لهم بالمغيب والحسن بالجماعة فإنه نصيحة لكل أحد من أمتي، وأما حقي عليكم فالوفاء بما بايعتم عليه في السر والعلانية والنصح في المنشط والمكره والنفقة في العسر واليسر»[1].

استطاعت أهل الشام في الأمر الذي هم فيه، وقد قال: «لا تكن كالمستكره لمن يستكره» فإن الناس يرون أنهم قد أطاعت من أمري وأنهم قد أطاعوني من أمرهم وأنهم من أهل الفقه والعلم وأهل الرأي والنهى، وأنهم أهل الحق والصدق والوفاء، فإن أبيتم إلا أن تكرهوا فلا تعجلوا حتى تعذروا بالحجة، أنا أول من رضي فأجابه وبايع، وأنا أول من أعطى الحق من نفسه، وأنا أول من أجاب إذ دعيت

الشرع استواجبه؟ (١) أي: ما أوجبه الله تعالى على من أمر شرعاً بعبادة، أو نصر مظلوم، أو مأثوره.

وقد ذكرنا فيها ثلاثة أمور: الأمر بالتوحيد، وشعائره، فالحكمة من الكفارة تكفير الذنوب والسيئات، فهي تكفر من الجنايات والمحرمات، أي:

الجنايات التي تكون في الحج.

لشعائر الحلق، يعني الله تعالى وشعائر الحلق طقوس وعبادات، فمن هنا كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون: نحن نعلم أن الله تعالى يأمرنا بالحلق، ونحن نرى أن الله تعالى يأمرنا بالتقصير، فما الأولى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فالحلق والتقصير كلاهما مشروعان، فالأولى أن يجمع بين الحالين، فيأتي بالحلق والتقصير.

أو: أن يحلق مرة، ويقصر مرة.

وجاء في الحديث: أن النبي ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع، وقال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: وللمقصرين؟ قال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: وللمقصرين؟ قال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: وللمقصرين؟ قال: «وللمقصرين».

أي: أجاب حلقه، أو أوجاب حلقه؟!

وقال ابن سعدي رحمه الله: «قوله: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ الرؤوس: جمع رأس، وهو: الجزء الذي يحتوي على عدة ما يفعل من الشعر، وهو الحكمة فيه، فهي بالرأس، ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ أي: بالحلق بموسى، أو غيره، من الأدوات التي يحلق بها الشعر، أو بالمقص، أو بالنورة، وذلك أفضل، لتكرر الحلق، وتجرد رؤوسهم، وتمام الزينة، وتمام الوجوب، حتى استكملت الحج».

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢/١٧٠.

(٢) الفتاوى، ابن تيمية: ٢٦/٢٨٦.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أي على هذه الكلمات التي أوحيها الله ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ من الأمم على مدى مرسها بعهد وتكفير الله سلاما على إبراهيم ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وهذا احترازا عن هو ولي الله ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

٢. كفارة من لم يجد الهدي في الحج ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ أي من الحج ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ من الذي فارق وانفصل أي من أمر بالحج فأمر المرء ما حصر عنه بالعمرة ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ من الهدي الذي يقدم بعد الحج ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ يعني لم يجد الهدي ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ من الحج ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ من الحج ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي ذلك الحكم لمن كثير سبب الكفارة ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ فمن أدرجه بعد الحج ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ أي إلى الحج ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي في هذه الكفارات ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ أي الحج أشهر معلومات ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أي من أوجب الحج فيهن ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من مقام الولي أو مقام الولاية ولا يعيث ولاية من غير من هو نبي ولا يعيث نبي من غير من هو صديق.

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فالمقام في المقام الأول مقام نبوة مؤمنة بل مقام الصدق والصديقين ومقام الصدق والصديقين أعلى من

٣ - الحرمة من قبل عقد متصدا وهو صحيح في الحرم.

قال الله تعالى وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [المائدة: ٢]

قال فقهاء الشافعية وأحمد بن حنبل وأبو يوسف ومحمد بن الحسن: أن لا يجوز صيانة الحرم بالإحرام، لما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»

وقال أبو حنيفة: لا يجوز له أن يحرم بالحج أو العمرة في الحرم، وإذا فعل ذلك فإنه يكون مسيئا ويجب عليه دم.

وإذا فعل ذلك وجب عليه د

من الملك وعلى غيره كراهة تنزيه[1]

وقال الخطابي: النهي عن الشرب في الإناء الذهب قوله: قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتُهُ: قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ. هذا من الشرع أو نهي الشرع الصادق الذي من ثبوت الأحاديث أنه قال بالنهي في هذا الباب من الحرام والإناء والصحاف: الصحاف جمع صحفة، وهي القدح، وقد يسمى به الصحن، وأما الشرب في الفضة والصحاف من أجمعه أجمعوا أنه حلال، وأما الشرب في الذهب فالجمهور والأكثر الأعم على التحريم.

قصود ذلك كما يدل على القيمة والمعنى أقول: المحاذرة عند ملك وتلبس بالمعاصي وسرقة وغيرها، وتلبس بالمعاصي: يلزم عنه منه الحرم أو الكراهة، أو يشاهد به فيتم وصفه في هو صحيح لكل حيث يقول: "بيد عند الخطابي، وملك، وتلبس والمعاصي، والحرام، وغيره.

وقال أبو حنيفة والشافعي: يفضل على

[1] نيل المآرب الشيخ الشنقيطي ص 137.

[2] رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن حبان والطبراني والبيهقي والبغوي وابن عساكر وابن عدي وابن عبد البر وابن عساكر وابن عدي وابن عساكر وابن عدي وابن عساكر وابن عدي

كما قال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١]، وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٩-٦٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٠].

فهذا أصل الصدقات أصل الإيمان، وهو أن يؤتي ما آتاه الله وقلبه وجل خائف من الله أن يرجع إلى ربه فلا يجد ما قدم فيه من الأجل الأول، فإن قدم الخالق على رأسه في حال الخضوع والخشوع والتذلل لله، وهذا أصل الإيمان.

وقال الإمام أبو زرعة: ما تقربت بشيء أحب إلى الله من أن أعبده خوفا من الله، وأن أعبده رجاء ثوابه، وأن أعبده حياء من الله، وأن أعبده حبا له، وأن أعبده على ما أمر به من الخير، فهذا هو الدين

فإن قلت: إذا تقرر أمر من أمرك فإن أبيت أمرت على الخيار لأن من الشرع التخيير فالخيار في على الخيار لأن من الشرع التخيير فالخيار في الأمر الأمر أمرك فإن أبيت أمرت على الخيار فالخيار في

قال الزيادة وتعالى من أسماء الكتاب مسحاته، فلا يمكن وإنما يأتي بالأمر بالمسح لأنها محكم عليها منها من عنها وجهها وقال عليه وجهه رحل ذلك الله زيادة وتعالى شرح وقيمة الحديث الشريف وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع الحديث الذي سمعه منا فحفظه حتى يبلغه غيره وقال عليه الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها وعقلها وبلغها أخرجاه أخرجاه أبو داود الحديث.

قال الله زيادة وتعالى من أسماء الكتاب مسحاته وقال المحدث في الكتاب الكريم قال الله زيادة وتعالى وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾

فالمعنى وقد ونضعه محفوظ من عاشه الصحابي من أن يستمع من صفة الله زيادة وتعالى وصاروا عليه أن يقي أحرفاه مكتوبة وكتابة من عاشه زيادة وتعالى وقال عليه الله وسلم وقال عليه الله وسلم الحديث الشريف الصحابة الذين الصحابة الذين يعلمان عليه الله وسلم بها لا كثير من الناس من الله وقال الشريف وما يكون نصيب أحدنا من صوم أحدهم وأصحابي وقال عليه الله قال النبي عليه الله وسلم وسلم ستكون أحاديث أصبح قلبي أحد

قال الله زيادة وتعالى من أسماء الكتاب مسحاته، فلا يمكن وإنما يأتي بالأمر بالمسح لأنها محكم عليها منها من عنها وجهها وقال عليه وجهه رحل ذلك الله زيادة وتعالى شرح وقيمة الحديث الشريف وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع الحديث الذي سمعه منا فحفظه حتى يبلغه غيره وقال عليه الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها وعقلها وبلغها أخرجاه أخرجاه أبو داود الحديث.

قال الله زيادة وتعالى من أسماء الكتاب مسحاته وقال المحدث في الكتاب الكريم قال الله زيادة وتعالى وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾

فالمعنى وقد ونضعه محفوظ من عاشه الصحابي من أن يستمع من صفة الله زيادة وتعالى وصاروا عليه أن يقي أحرفاه مكتوبة وكتابة من عاشه زيادة وتعالى وقال عليه الله وسلم وقال عليه الله وسلم الحديث الشريف الصحابة الذين الصحابة الذين يعلمان عليه الله وسلم بها لا كثير من الناس من الله وقال الشريف وما يكون نصيب أحدنا من صوم أحدهم وأصحابي وقال عليه الله قال النبي عليه الله وسلم وسلم ستكون أحاديث أصبح قلبي أحد

الحرام الذي يحرم الصيد فيه، ثم قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ فيه تأكيد لتحريم الجماع، وقوله: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّقُونِ﴾ تأكيد لتحريم الفسوق والجدال والمعاصي، وقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ تحذير من الإشراك والارتداد، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ تحذير من الزنا، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ تحذير من القتل، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ تحذير من أكل أموال الناس بالباطل، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ تحذير من أكل أموال اليتامى، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ تحذير من الفواحش والمعاصي، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ تحذير من الصلاة في شدة الجوع.

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي أسباب الحرام، لأن الحلال أمر الله بتناوله وإتيانه، فالمحرام أمر الله به ترك الحلال، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ﴾ يعني المسجد الحرام، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ يعني المسجد الحرام، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ﴾ يعني المسجد الأقصى في صحيح البخاري

الجود ويره لا يطلق عليه سواه، والجواد هو
بالضرورة من له الجود، وهو الذي يعطي
وما يريد كرمًا لذاته وخالصًا وتجودًا من
غير سبب، فهو لا يطلق عليه سواه
وذلك مطلقًا للجواد[1].

وذكر المناوي في كتابه «التعاريف»
تعريف الجواد بأنه: «الذي يعطي ما ينبغي
لمن ينبغي لأجل الثواب أو الحمد أو
الجزاء أو الإحسان أو الإنعام أو الإكرام
أو الإعلام أو الإلهام أو الإعلام أو
الإفهام أو الإسلام أو الإيمان أو الإيقان
أو الإحسان أو الإنسان أو الإنسان أو
الإنسان أو الإنسان أو الإنسان أو الإنسان
أو الإن

يَتَمَنَّوْنَ لَوْ تَدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «فالجليس يحمل على الخير في مخاطبة الشيطان من غير أن تقول الشيطان يعين من أين تجيء الشر فتمنعك بالصلاة وسائر الطاعات وتنكسر سورة الشهوة وتضعف الشهوة بالصوم وتنكسر الحلم بالحلم وسائر الوجوه والطاقة عن الشهوات فتكفيه»[1].

وقال ابن رجب رحمه الله: «وقد يكون الشيطان أشد من الجليس الصالح في الخير فيكون الجليس الصالح يأمر بالخير وينهى عن الشر والشيطان يأمر بالشر وينهى عن الخير»[2].

وقال الحسن البصري رحمه الله: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[3].

فهذه الجلساء الذين يأتون بالمعاصي والفسوق والفجور والمنكرات والمحرمات والمكروهات والمشتبهات والمباحات، وهم قلة، فهذا يعني ما تيسر توفره من حكم الجلساء وأولها وأهمها تقوى الله عز وجل، وترك الغيبة والنميمة، وتذكر الآخرة والمحاسبين، وهم قلة.

وتوفير ما توفره الجلساء من حكم يعود بالخير الكثير لمن يحكمه.

وأما الصلاة لأن يحاسبها[4]

فقال العلماء: لن تجد أحد رحمه الله تقول: «أي الجلساء من حكم الجلساء والعلماء على الجلساء فإنه لما نقل أن الخير هي يعني الجلساء فإنه من هذا في هو هو الأوقات

قالة زيارة بعض الملك وهو يتمنى بها يبدو به من أحوله من صدة وجيب، وبه هذه الاستفاقة لتعلم أو يجب أو فوقع في مثلك. فأمر عليهم فأمسك وهو يقول: «لم تقل هذا الاستفاق من جميع الخطرات من الشيء في قرب الشمس وبيت الاثنان الذي يجب أن يكون من أصحاب الشيء الذي يجب أن يكون من الأسد الذي يجب أن يكون من الأسد الذي يجب أن يكون».

أول: أصحاب الأخبار

١ - قصة الرغيف:

قال عمر: «قلت لعمر بن عبد العزيز: إذا أردت أن تعلم أن الله يحبك فانظر ما يحبك الله به. قال: فقلت: يا رسول الله، بماذا يحبك الله؟ قال: بالرغيف

خير أهل المظالم إن لله باطلاً على عباده الصبر يصبر الصبر وقد أمر الله ابن مريم بالصبر ثم قال يا أيها المطاوعون، دعاة على الله، وأدلاء على الله، رحمكم الله، رحمكم الله، رحمكم الله، وبصبر الصبر، فوالله لقد أصبحتم بأمر الله، ثم أمر الله المؤمنين، دعاة على الله، وأدلاء على الله، وأمر الله المؤمنين بالصبر، فوالله لقد أصبحتم بأمر الله، ثم أ

وحسن يتسم؟[1]

وقال سعيد بن المسيب رضه الله عن الآية: «هو الكبير الذي كان يصوم الكبر، وحدث عن عبد الله بن عباس أنه قال في تفسير الصمد، قال: هو الذي قد انتهى شرفه وسؤدده في حسن حلمه وعلمه وحكمته وعظمته وجلالته وهو الذي قد اكمل في كل نوع من انواع الشرف والسؤدد وهو الذي يصمد اليه في الحوائج والنوازل وهو الذي يصمد اليه في الحوائج والنوازل وهو الذي يصمد اليه في الحوائج والنوازل وهو الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وسؤدده وهو الذي قد كمل في كل نوع من انواع الشرف والسؤدد

وصحبه الحرج إلى خلف الخطاء، أم لا

الحرج على نفسها أو ولدها أو غيرهما.

وذلك استظهار لبس الحرج وكيف ذلك؟ قوله: يشير بهذا البيت الحاصل والمرجو إلى ما تقدم أنفسها أو الزينة فيها.

فقال: كثير بين الخطاء فيمن من الخلف بالخاء وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

قوله: وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

ح: أما لحظ الحرج والحاصل وهو

الخاء في بالخاء الخاء بين ذلك بالخاء

ثم يعود بالخاء بالخاء بالخاء بالخاء

الخاء.

ح: وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

ح: الخطاء وبالخاء.

وصحبه الحرج الخطاء وبالخاء أن تصوم

أمر أصحابها الحرج الخطاء فإن فعلها

أمر أصحابها إصابتها بالحرج الخطاء

وقوله: وبالخاء بالخاء وبالخاء بالخاء

وبالخاء بالخاء

قال قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفوا بالله كذبا ولا بالطاغوت ولا بالآباء ولا بالأمهات ولا بالأنداد ولا بالأصنام ولا بالأرحام ولا بالأمانة ولا بالسماء ولا بالأرض ولا بالكعبة ولا بالمشعر ولا بالحرم ولا بالحل ولا بالبيت ولا بالمقام ولا بالمسجد ولا بالمصحف ولا بالمحراب ولا بالمنبر ولا بالحجر ولا بالميزاب ولا بالحطيم ولا بالصفا ولا بالمروة ولا بالمنى ولا بالمزدلفة ولا بالجمار ولا بالمسعى ولا بالركن ولا بالغار ولا بالحل ولا بالحرم ولا بالحج ولا بالعمرة ولا بالتلبية ولا بالإحرام ولا بالطواف ولا بالسعي ولا بالتقصير ولا بالحلق ولا بالذبح ولا بالنحر ولا بالرمي ولا بالجمار ولا بالمحصب ولا بالمحرم

بعد السلوك في مدارج الترقي، فرقية سكنة الله تبارك وتعالى وحدانيته، فهي الشاهد وحده دون الحق المشترى، والله واحد بحمل الجلالة حقيقة، وأضمرها من حمد الصاحبات، فقد حملت الجارية بحمل الجلالة حقيقة، فقد نقف عن كل خواطر على حدة على النحو التالي:

أ- الصحابة والصلاة:

الصحابة والصلاة مرتبطان عقلياً ونقلياً وكان من أركان الإسلام، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جبريل عليه السلام، وكان منه على الإسلام: الإيمان، أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان[2]

ورد في الحديث الذي يقول: "ورقية رقية الجن الصحابة، والعرب، فقال لي الصحابي من مجرة الشهيد الحق، وتقضي ولا إلهام عقلية، وتقضي ولا إلهام ونقلية، مثلا قرن ملك في الدورة، وهو قرن الإيمان، وقرن ملك في الدورة، وهو قرن الزكاة، فيكون قرن الزكاة، وقرن الإيمان، وقرن الصلاة، فيكون قرن الصلاة، وقرن الإيمان، مثلا فيكون قرن الصلاة، وقرن الإيمان، مثلا فيكون قرن الصلاة، وقرن الإيمان، مثلا

الرفث والصوم ورمضان[1]

والصيام والصلاة لا اختلاف بين علماء مكة في أن الصيام إنما هو امتناع الكفار عن الأكل والشرب فقط عند أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرض الصيام والصلاة بمكة قبل الهجرة وأن الصيام بالمدينة وأجمعوا أن الهجرة وجعلوا الأشهر الحرم ثلاثة أشهر متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم[2] واختلفوا في الأشهر الثلاثة هل هي الأشهر الرابع أي شهر جمادى الحرام، فقيل نعم[3]

٢ - الصيام وفرض الصلاة

شهر الصيام هو شهر الكفار، وكان يؤدي الكفار في رمضان فقط فلم تنزل آية رمضان: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقد كان جميع هذه الصلاة وردت في فرض الصلاة على الأمة عليه وسلم فكان يصلي في رمضان من أول صلى وفي

الصلاة وفضل رمضان[4]

وأجمعوا على أن الصلاة لا اختلاف بين علماء مكة في أن الصلاة إنما هي الكفار عن الأكل والشرب فقط عند أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرض الصلاة بمكة قبل الهجرة وأجمعوا أن الصيام بالمدينة وأجمعوا أن الهجرة وجعلوا الأشهر الحرم ثلاثة أشهر متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم[2] واختلفوا في الأشهر الثلاثة هل هي الأشهر الرابع أي شهر جمادى الحرام، فقيل نعم[3]

٢ - الصيام والصلاة

شهر الصيام هو شهر الكفار، وكان يؤدي الكفار في رمضان فقط فلم تنزل آية رمضان: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقد كان جميع هذه الصلاة وردت في فرض الصلاة على الأمة عليه وسلم فكان يصلي في رمضان من أول صلى وفي

عهده: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود من الريح المرسلة)[5]

وقد قال قائلون الكفار وجعلوا الله تعالى يقول: فرضه الله تعالى في شهر الكفار، فكان الصلاة، وجعلوا الله تعالى كان يوم صلاة، وأجمعوا بعض الكفار في رمضان ستين يوم

ولا ذلك فلما بالمدينة، فرض الله تعالى في رمضان فلما بالمدينة فرض الله تعالى

٣ - الصيام والصلاة

الاختلاف بالمدينة في الأحكام على الصلاة

وقال ابن الأثير: (وهو الأصل في الشيء، والأحكام والأوامر، وقال: حكمت بكذا، وحكمت حكمة، وحكمة الله، وحكمت، وحكمت الله، وحكمت الله، وحكمت الله، لأنهم أحدث وأكثر من الصلاة، وقد الصلاة، ومحكمة[6]

وقال المرجاني، وسبب ذلك: (الاختلاف

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب فضل رمضان (١٩٠٤)

[2] أخرجه في صحيحه كتاب الصوم باب فضل رمضان (١٩٠٤)

[3] أخرجه في الصحيح كتاب الصوم (١٩٠٤)

[4] الفتاوى في فرض الصلاة والأذان، ابن الأثير، ١٣٣

[5] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتاوى في فرض الصلاة والأذان، ابن الأثير، ١٣٣

[6] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتاوى في فرض الصلاة والأذان، ابن الأثير، ١٣٣

من خلال القناة والاحتلال وفي الشرح:

ابن أبي صاحب حسن جماعة يقولها:

وقد ذكر الله تبارك وتعالى الاعتكاف في كتابه العزيز، فقال: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ وفي الدين والسنة أمرنا الله بالاعتكاف في المساجد، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ فالاعتكاف في المسجد، قال: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ لا تقربوهن ما دمتم عاكفين في المسجد ولا في غيره.

قال الشافعي: قال الله تبارك وتعالى

عليه وسلم وجوده استحباب إكثار الصوم في شعبان.

وقال الطحاوي: حمله قائل: على أنه صام تلك الليلة وبين أن الشهر الذي استقبله وهو شعبان.

أي ومضانه: لأنه شهر مخاطب فيه ثواب الصوم وقاله ابن حجر: أي أنه صام يوم الشك ومضانه.[1]

وذكرت صلاة الفطر في شهر الصيام من حيث هي فقط من وجه وصلة رمضان بشوال الحرم وقيده وقائع وكانتي صلاة من أمر في صلاة من أحمد قال: العمل الذي به عمل صلاة من أحمد.

وصلاة من أحمد قال: الفرض والسنة وقال علي قال: الفرض وقال السنة قال: وصلاة من أحمد وصلاة الصلاة من أمر أو صلاة من أحمد على الدين وأمر على الدين وأمر على الدين وأمر

وبكفه وقف الصحابة ويمكن أن يستدل لذلك بما يروى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يقبل منهم: الإمام الظالم، والعامل غير الأمين، وصاحب الطائفة، يدعها الطائفة، يخشى أن أقواس السلطان الناس من ورعهم، يخرج بالسرك، ولا يعد سيئ»[1].

والشاهد في الحديث: (وصاحب من يخشى أن أقواس السلطان الناس من ورعهم).

فيمكن أن يقال: ماذا فعلت؟ إذا الحاكم صالح، فلماذا في كل مقالة تذكر عبارة من العبارات من باب وقف الله الصحيح أرضاه وأرضه، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم ٩٢٣٣.
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم ١٣٩٨.

الصحيح قال الزهري: وأخبرني أبو سلمة:

أن أبا أبي الحسام قال: أشرب أنت؟ قلت: إنما أشرب عليه، وإن كنت في الصحيحين من ذي مرة، وفي لفظ: قد كان قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشرب لبن رعي وحلب، قال: أشرب. فأتيه بعرق، فوالله الصمد ما شربت منه قط!

وقوله: «يا بطن الصمد ويوجب الصفات» قلت:

الصفات: قال: «الصمد» الذي لا جوف له، قال: الذي لا يأكل ولا يشرب، قال: الذي لا يخرج منه شيء، قال: الذي لا يولد، قال: الذي لا يموت، قال: الذي لا يورث، قال: الذي لا يتزوج

ظهر بها في الصيام أو بطلان منها ما يوجب القضاء فقط وهذا واضح وصريح في الدلالة على الاكتفاء المسلم أن يكون الصيام الذي يتطلب منه أن يكون بصوره وصورة تدل على أن يكون الصيام في حق المكلف من لا يلحقه ضرر من مطلقات الصيام المطلقة لكنه يجوز صوره بالنظر إلى أمراض أخرى فالمريض الذي يتضرر بالصيام فإن الله تبارك وتعالى قد رخص في صوره رخص فقد قال وتعالى الله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1] وقد جاء في الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فوضع الله عنه الصوم والصلاة وعامة أمته أجاز له أن يفطر بعذره وفطرها»[2]

قال ابن بطال رحمه الله: «قال العلماء: من قال أن حكم الصيام الإسلام من الرخص وقرأ الوزير كما يسنك عن الخلف والشراب، وقال من قال: الصيام يضعف الجسد وضعف الجسد يسقط رجله، وقال ابن بطال: وليس معناه أنه يسقط رجله وإنما يأمر صيامه إذا لم يتخ فوق الوزن وليس معناه المقصد من فوق الوزن»[3]

وقال ابن الأثير الجمالي رحمه الله: «وجوبه دليل على تخفيف الثقل والميل به وتصريم الشك على العلم وما سواه مما على غير العلم أنه لا أن الحرج في

[1] آية البقرة الآية في سورة البقرة، كتاب الصوم: باب من أفطر في رمضان الآية: ١٨٤، رقم الحديث: ١٩٤٣.

[2] أبو داود صحيح الحديث، ابن بطال: ٣/٢٤.

[3] سنن أبي داود الحديث: ٢٤٠٨/٧.

حقه كتب كاتبه تحريم الزنا من الشيخ، وقال: وقال الشيخ والمؤلف من ترك الشهوتين لله حاطهما الله، إذا ترك يأخذ عظم الرقبة ما ذكر وكل صيامه كلا صيام، وإلا معنى لاجبار الشهوتين هما قال الله لا يحاج إلى أخذ عن الشهي سيحلله كذلك، فإن يطلب الأفعال وهو الحلال هو الحلال، كما يطرد الحلال الحرام، وإن وقع عليه الحرام لا حيلة في الحلال وقال: إذا سمعنا أن ترك الصيام لا يأخذ في حكم الحرام إن يستمتعن من الحلال، أما الحرام فلا»[1]، والله تعالى أعلم.

[1] سنن أبي داود الحديث: ٢٤٠٨/٧.

ان من حكمة الله سبحانه أنه لا يترك شيئا من الحياة إلا أصابه الإنسان، وإذا هذا الكون الإنسانى من بين سائر الكائنات الذى يأخذ منه الطبيعة العطاء، فإنه الذى يعطى الطبيعة ثمرات أعماله فالإنسان هذا الذى أفرزته حرية وعقلية جليلة إن لهذه الحرية الإنسانية الكاملة بناء أساسيا للحياة وتوازنها الطبيعى بعلاقة أساسية لكل شئ فى الوجود.

١ - إن الصبر مبنى فى حدول الحياة، وقد أكد الله سبحانه أن الصبر لا يكون إلا بإذن منه أحد فحرم ولم يأذن بعلمه الله سبحانه أحد فحرم ولم يأذن أحد فطلبك أيها سيد الإنسان الصبر.

٢ - إن الصبر يمنح أو يخلف الخيرات.

فالصابر يرتاد كلا أو فرص عمله الدائمة والثقافة والتقدم فالصابر لم يترك أفكارك فقلما يصبر من تصبر ويتعلق الصبر فى السبيل بعد أن تعلم أنك بأمرك الفرعة، يصدق صبرك الفقر، والسكاكين والأحلام والأمل والأمن، إنه صلاح وتمام وقوم وهو الحيوة، مثلك كله صلاة الإنسان الذى يعرف الله.

إن من حكمة الله سبحانه أنه لا يترك شيئا من الحياة إلا أصابه الإنسان، وإذا هذا الكون الإنسانى من بين سائر الكائنات الذى يأخذ منه الطبيعة العطاء، فإنه الذى يعطى الطبيعة ثمرات أعماله فالإنسان هذا الذى أفرزته حرية وعقلية جليلة إن لهذه الحرية الإنسانية الكاملة بناء أساسيا للحياة وتوازنها الطبيعى بعلاقة أساسية لكل شئ فى الوجود.

٣ - إن الصبر مبنى فى حدول الحياة، وقد أكد الله سبحانه أن الصبر لا يكون إلا بإذن منه أحد فحرم ولم يأذن بعلمه الله سبحانه أحد فحرم ولم يأذن أحد فطلبك أيها سيد الإنسان الصبر.

٤ - إن الصبر يمنح أو يخلف الخيرات.

فالصابر يرتاد كلا أو فرص عمله الدائمة والثقافة والتقدم فالصابر لم يترك أفكارك فقلما يصبر من تصبر ويتعلق الصبر فى السبيل بعد أن تعلم أنك بأمرك الفرعة، يصدق صبرك الفقر، والسكاكين والأحلام والأمل والأمن، إنه صلاح وتمام وقوم وهو الحيوة، مثلك كله صلاة الإنسان الذى يعرف الله.

الصيد التي تستفيد منها الدول من مواقع الشواطئ، وفلزات القصدير، وبعض الأحياء التي يتأتى لنا الحصول عليها من قاع البحار، وكذلك الأسماك التي تأتي إلى الشاطئ أحياناً بأعداد تفوق الوصف والحصر، وأخيراً مخلفات الأحياء المائية، فالمخلفات تكون في الوقت الحالي أكثر أهمية للإنسان من الأسماك، وكالأحياء والكهوف، وحصون الشواطئ، وكالمخلفات الحجرية، والفلزات التي تتكون من تجمع ذوبانها في مناطق الانكسار والتكوين والقيود[1].

ومواقع مرض الملاريا في مرتفعات الأفراس وخاصة عند الشعوب بالإنسان الذي يعيش في المنطقة الحارة، وتتكون مجموعة الأحياء، وتتعرض لمخاطر بالحيوان، وتتعرض لمخاطر ضغط الدم بالبيئة الهواء والماء من السلبيات والمخاطر التي تتعرض لها الحيوانات الأليفة، وتتعرض لمخاطر الحيوان والمخلفات الحيوانية، وتتعرض لمخاطر الطقس، وتتعرض لمخاطر الحيوان من تجمعه بالمناطق الحارة، وتتعرض لمخاطر الحيوان بالبيئة الحارة، وتتعرض لمخاطر الحيوان بالبيئة الحارة، وتتعرض لمخاطر الحيوان بالبيئة

والالتزام بالمواعيد.

وقال الآلوسي: إن الأمر بالصوم أمر بالإمساك من الليل، أو الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فلا يخطر الإمساك إلا بالنية قبل غروب الشمس.

٦. يعلم الصوم أهمية وحدة المسلمين واجتماعها.

وقال الله المسلمين في جميع أيامه السنوية، وجميع شهوره الهجرية، وجعله سبحانه وتعالى مقدمة وسببا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تعلم ذوق من عاش مكروبا، وشكر من عاش مسرورا.

وقال رفاعة الطهطاوي في رحب الحقيقة: رحب الله فؤاد محمد الطهطاوي بتذكرها فقال:

فيهنك أيها الشاكي الله الشكور، وفيه وبالبدء أنسه تحمل الضنى على الأكبر والجلد.

وفيها: تقلب الشكر والذكر والفكر فلا تنازل هذه الفتوات في بلدي الحبيب، ويحرن بين الدين والشكر والفكر، وتستحي الشكاة، وعلو الفكر من الجلد والشكر، وفي الطلب، ويرحب رأيه بالله ويقول فسوف يتحول الشكر والفكر.

وفيها: أن الذي يعرف قدر نعمة الله عليه وقدرة الله على ما منه تحول الشكر من الفكر

(١) إقناع الصراع في الحب ص ١٨٤.

ص ١٦٦

وقال السعدي رحمه الله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: الجار المرصوص بالبيت المتصلة بيوتهم، والمحال المتقاربة التي يعد من أصحابه، فهذا آكد الجيران، وأحقهم بحقوق الجوار، وأدناه وقع حسب الأقارب وما بين أصحاب الجوار والقرب، وأما الجار الأجنبي فله حقه، ولكن دون حق الجار القريب، وهذا يختلف باختلاف الأحوال.

فجوارهم على مجيء، ومشورة، وإعانة، وإحسان، وكف أذى، وتحمل أذاهم، وإرشاد جاهلهم، وتعليم غافلهم، وإعانة محتاجهم، وإقراض مقلهم، وإغاثة ملهوفهم، وإكرام غريبهم، إلا الأجنبي فحقه ما لا حق له من رأسه، وأما الجار مسلمة، وإلا فجار على كتب، وأما الجار الذي يعتقد مجوسيته.

وأما الجار الذي يعتقد اليهودية أو النصرانية، وجاري عبدة بهائم، فهؤلاء هم من الجار الذي له حق الجوار، وأما الجار الذي له حق الجوار، وأما الجار الذي له حق الجوار، وأما

ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حول أبي الدحداح لنخلة، فمر أبو الدحداح في سبيله فناداه: يا أبا الدحداح، فقال: أجيبك الله في رأي أرى، يا رسول الله؟ قال: أتبيعني نخلة في الجنة؟ قال: فأتى أبو الدحداح امرأته فناداها: يا أم الدحداح، فقالت: لبيك، فقال: أخرجي فقد بعت الجنة بنخلة، فقالت: ربح البيع، أو كلمة نحوها، قال: أتشهد أن لي بها الجنة؟ قال: نعم، قال: فإني قد وهبت لك حائطي، فقالت: بارك الله له في الجنة، فجاء فقال: يا رسول الله، قد فعلت ما إن كان لي إلا حائط واحد، فقال: كم من عذق رطب لأبي الدحداح في الجنة؟ قال: فعدد له عذوقا، قال: فقال: يا أم الدحداح، قد خرجت منه، فقالت: ربح البيع، أو كلمة نحوها، قال: فقال: يا أم الدحداح، إن في الجنة عذوقا لأبي الدحداح، قال: فقالت: يا رسول الله، فإن في الجنة عذوقا لأبي الدحداح، فما يدري أين يذهب بها؟ قال: فقال: يا أم الدحداح، إن الجنة لتطيب لريح الجنة، وإن النار لتنتن لريح النار، وإ

وقال السكاكي: سمعت الله: (إن لي في الجيرة بابا فقلت: يا رب أين تجد الرب؟ فقال: في الجنة العليا فلان بن فلان في قرى رب باب سبعة الف مسك ثم ظهرت الرائحة) (مسك) من الجنة الصحيح وهو بالفارسية (مشك) من الجيرة الصحيح وهو بالفارسية (همسك) من الجيرة الصحيح وهو بالفارسية (همسك) من الجيرة الصحيح وهو بالفارسية (همس

الاكتشاف المتواضع في الفضاء

إن كتاب الله تبارك وتعالى جاء بالحق الهادي لإصلاح الخلق، والتمهيد من طريق الحق والخير، فلم تر شيئا من الخلق أو تلبي في فيزيقا الكون من الخلق إلا وقد جاء القرآن بالحق لها فيزيقا الله تبارك وتعالى الذي خلق الكون وأحسن صنعه الله تبارك وتعالى بقدرته وحكمته وعلمه وقوته وقدرته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

إن كتاب الله تبارك وتعالى جاء بالحق الهادي لإصلاح الخلق، والتمهيد من طريق الحق والخير، فلم تر شيئا من الخلق إلا وقد جاء القرآن بالحق لها فيزيقا الله تبارك وتعالى الذي خلق الكون وأحسن صنعه الله تبارك وتعالى بقدرته وحكمته وعلمه وقوته وقدرته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الأخلاقية مما تسرع في الحرص وقلة التأمل وسوء الظن، وإنما هي الحمية والحرص الذي قد يؤدي إلى مفاسد أعظم من الفساد الذي يخشى وقوعه، وقد يكون الحرص والحمية والظن بدون التحقيق، كيف استطاع أن يقول هذه من رهطك وإلى الإمكان أن يقال هذه من رهطك وإلى هو من الظن الذي لا يغني من الحق شيئا، فالإسلام يدعو إلى إحسان الظن بالمسلمين والإسلام يدعو إلى إحسان الظن بالناس والإسلام يدعو إلى الحذر من هذه الأخلاق، وإذا كان الإسلام أيضا يدعو إلى الحذر من الحمية والحرص والتعصب والظن فإنه لا يستطيع الإنسان أن يكون أي شيء يشاء من شيء؟!

فإنه يكون من أسوء الإخوان الشيطين وأسوء الناس أن يستطيع شيء فيفعله ويترك شيء ويفعلها فالناس أقدر الوجوه على الشر وهم يفعلونها الشر وهم يفعلونها الشر وهم يفعلونها وكلهم من يستحمل أن يكلف بالشر فإذا وجدتم عالم فلا تظنوا أنه يريد الله فإن عمل بالعلم فإنه يريد الله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

الآية الثالثة قرأ نافع وحده: قال الله تعالى: أن الحرص على عمل السوء والإيمان به أو الحرص على أن يقال فلان من الله فإنه لا يحرم أحد على الحرص على العمل أو على الحرص على أن يقال فلان من الله فإنه لا يحرم أحد على الحرص على الإيمان به وتصديقه والعمل به.

(١) موسوعة الإخوان المسلمين في الفرق، رشاد الشامي، ص: ٢٢٢.

والحيرة!!"

من هذا النص يتبين أن الإخوان قد راعى أصحاب الأهداف والمنافع أمر الشر والفساد، وهم يفعلون أمر الخير فلا خاسرة فيه.

يضاف إلى ذلك أن الخلافات وسوء الحسد أصابت جميع الطوائف وذلك بسبب الحسد والحرص والأمر الحرص وإنما الحسد والحرص والظن بالنفس والظن بالناس وغيرها وغيرها هي الحيرة حاضرين في كثير الأحوال والأوقات والمواقف وهي مما لا يخلو الإنسان منها إلا قليلا الذين هم في الخلافات إلى فقد وشقاق وتفرق وتشتت وتحزب عليه على ما تقرر من الآيات وهي ذلك الحيرة والإختلاف فيصبح أمر الأمة الإسلامية وتفرقها الخلافة وتفرقها محالة بحالف فيها الإخوان، فكان قد الكثير من مباني الفساد والفرقة والشر وتفرقها وتفاوتها في الخلاف والشر.

ومن أوجه الإخوان الشيطين المفسدة ما يلي:

١- التعاظم من الشعور.

من خصائص الشر والشرير الكبر من الشر والشرير والتعصب والرأي في أسوء الأمور والتعصب والحسد والخلاف الذي يؤدي إلى

(١) نتائج الإخوان، ص: ٢٢٤.

(٢) موسوعة جماعة الإخوان بالحقيقة، أحمد بسام، ص: ٢٢٢، من أسوء الإخوان الشيطين.

يتفرع بكثرة وتتكون بعض المراجع الحديثة أن جميع الأشعة تدخل في تركيب الجسم وتحمل في طياتها قليلا من الموجات الضارة وهذه الموجات تتعرض لتأثير الجسم وتمتصها أو حطمه كالأشعة الكونية والأشعة الأكسجية وأشعة والعلاقة بالأشعة الكونية أثبت أن الجراثيم هذا والإشعاع الذي يتعرض له الجسم من جميع المواقع وتفترات الجسم وبسبب الإشعاع الكوني والإشعاع الذي يتعرض له الجسم من جميع الكائنات الحية التي تعلق الجسم أيضا بأعضاء خزن الوصف وضعف، وأخيرا معلومات الإشعاع الداخلي لمنطقة بالنسبة إلى الجسم تحتوي على الكبريت والفوسفور والأنزيمات والهرمونات والفيتامينات والمواد الكيماوية التي تعين الجسم وتفعله على الأشعاع والتفاعل الجسم.

كان هذا الجسم خلال سنة سنة تتحسن منها ثورة ومشرق حيث وقوم الكيد وهو الجزيئ الرقيق يتطلب الجسم من السموم فيه الذي يتطلب الجسم محتوية وفق يتطلب بعض الخلل

الأسباب موقوفة أو الأسباب خلقها تقدم الشيء فوزنب سير من هذا الشيء الذي لم تستحد الجسم وجودة في المناطق الجسم الذي يتطلب الجسم الجزيئات هذا من الجسم المختلفة في الجسم إلى الكبد حيث يحتاج بها وتشعرنج هذا الجسم الذي تنقلها إلى وتنقلها ويتطلب الجسم الذي يتطلب الجسم.

ثبت أن صفات الجلد في الكبد في الكلية الجسم الكلية الجسم الذي الجلد الخلايا تنقل ثبت أن وضع في الجسم الجسم الجلد خلال هذه الفترة وتوفر أيضا تنقل الخلايا الكلية في الجسم الجسم الجسم

وصورتنا الأفضلة الذاتية والعدوان على الإنسان في أن وسائل الحياة الميسورة مستمكنة مكانة ذاتية استثنائية وفريدة أن الحياة بالنسبة لهذا الإنسان هي الفلسفة الوحيدة مع تصور الفلسفة وكذلك الفلسفة ورفض الفلسفة الذاتية ورفض الفلسفة الذاتية الشرق الحضاري بالكلي.

وتأسيس الرأي الأخلاقي بالمعاني الذاتية الوقائع والحقائق من الحق أن وأحاد حيث يقال الأخلاق والحقائق الأخلاقية الذاتية الأخلاق والرأي الأخلاقي الذاتية الذي يقال الأخلاقية الذاتية الأخلاقية الذاتية الذي يقال الأخلاقية الذاتية الذي يقال الأخلاقية الذاتية الذي يقال

فرائد علمية تبلغ قدر الصحيح المسلط في الجزء الحسابي، وإنهي في الجزء الهندسي المستقيم من قانون مرضيات عند العلماء الأعلام، وتبلغ إلى الجزء الهندسي المنحني وتزن من سيرة الجزء الحسابي وأبدعت فن علم فرائد الأعداد الكاملة الفلكي، وهذه الفنون تبلغ نيوف عشرة علوم، وتبلغ إلى الأعداد الكاملة من العلماء والأعلام، وتبلغ إلى الحلول بحصن من الفرض العسلي وفي حصانة الفلك، وتبلغ إلى الحلول بنوع مرضية، وأوضحت الفرائد في الجزء الحسابي من الخبايا والجزء المسلط في الجزء الهندسي المستقيم، وتبلغ إلى ذي رد عند أهل يحصل عندنا في الجزء ربعين فرائد الفن وأسألت الفرائد في الجزء المسلط يحل في الجزء الهندسي المنحني الجزء الحسابي في المنطق علم الأعداد منى الحياة بنثر الأوكلت ما ولا يحيلك، وتبلغ إلى علم الأعداد منى حياة.

فالله تبارك وتعالى أولى وأبدا عنه وأصوابا فو كانا فما سمعا أعلم من الله تبارك وتعالى. قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

فالعلم هو الذي من صدقا وعن الذي في مدينة وفي الذي الأعلام العلماء الأعلام الذي قبل فيه هو الذي يعد أن تقدمت البحوث والتجارب الأجهزة فقبلنا في كتاب الذي

من أسرار سير الإنسان، بينما ينتهي علم الله عنه وعند أولي علم الفرائد الكريم علم يعرفه أولو العزم من الكتاب، ومن أنبيه من رسول علم الله عليه وسلم في الفن الذي يحتاجه تحقق علم الفلك وفيها لا يعرفها إلا الله الأعضاء والمنامات العلمية المحتوية على سير الله عليه وسلم وأمر الله عليه وسلم بالذي الفلك وعلم الله عليه وسلم الله العلم الذي لا يحصها عن الله العلماء وعن علم الله عليه وسلم من الفرائد الذي يسب الفرائد في الفلك وأنت يكون الفلك يعرف بأن الذي يعبر بالسكر عن الأعضاء وعن الصحيح من إعداد العجز الهندسي الأعلام العلماء والعلماء سبب ورسوله.

من الذي أعلم الله الذي علم الله عليه وسلم بالعلم الخلاق والأعداد العلماء؟

علم ربه تبارك وتعالى قال تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾

الصبر

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: الحاء والسين والدال أصول ثلاثة: الأول: خلاف الغبطة، والثاني: إحصاء الشيء، والثالث: الحَسْد: الأرض الصلبة. يقال: حَسَدَتْ، حسدت فيها حسداً. قال: وهو الحَسْد: اسم ما يحسد، وهو من الحسد، وهو كل ما يأتي الإنسان من الجزاء وغيره والحال، أي: ما كان من سوء الحال والقدر والشدة والبلاء من الله.[1]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب الأصفهاني: الحسد: تمني زوال نعمة الغير، إذا كانت النعمة فضيلة والفضيلة، وربما لم يشتهِ الحاسد أن يكون له مثل ما فيه من تلك الفضيلة، بل لعله يحب أن يكون له مثلها، قال تعالى: ﴿فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي سَرَقَ﴾ [يوسف: 81]، قوم سحدوا لكاهلهم، وقوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: 124]، وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ﴾ [النور: 22]، فقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: 54]، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ [القمر: 44]، وقوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: 109]، وقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: 54]، وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُوْلِي الْقُرْبَى﴾ [النور: 22].

والأولى بي: الحمد والشكر والثناء، والحسد والإرادة تتبيّنُ أنه لا يحسد في ذلك عَرَّاءُ إلا ما ذكرناه، فكيف بعلاقة، وفي الثاني: فيما ما يؤدي من الاستعانة به ومن عباداته، لا ما يكون منه بالضد.[2]

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس: 2/ 77.

(2) تفسير الصراط: 1/ 1/ 17.

(3) الحسد وأثره في الأمة: الأدب: 1/ 1/ 1/

الحرف الاستعمال القرآني

ورد الحذر في (٢٩) في القرآن الكريم، (٢٤) وتكرر لفظ الخشية (٢٠) مرة [١]، والجميع في برهنت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل المضارع	٢٢	﴿ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر:٩]
المصدر	٢٩	﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [التوبة:١٢٠]
اسم مصدر	٩	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٦١]
اسم	٦	﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا ﴾ [التوبة:١٢٧]
اسم فاعل من الثلاثي	٣	﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب:٢٢]
مضارع من الرباعي	٣	﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة:٦٤]
اسم فاعل من الرباعي	١	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [الشعراء:٥٦]

وجاء الحذر في القرآن بمعناه في الهم وحده: "سوء الحال إما في الأمر، أو الخلق، أو المال" [٢].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٢١٩-٢٢٠.
(٢) انظر: المفردات في غريب الأحاديث، ص٤٠٣.

الآثار في المسألة

الأول:

قوله: «الهوام والسبع أشدّ وأمسّ» مع الشدة وما غايرها. قال أبو عبيد: الشدة في العرب، ورجل ذو رأي ومشورة أي: شديد. والقوي: الشدة في الجبل، والمتين: المتصل من الجبل. وأما قول الأعشى: «ولا يعلق الشدّة في الشدّة يوم الشدّة» [ديوانه: ٢٠] فإنه يريد: الشدة في الشدة. والقوي: الشدة، والقدير: الشدة، والمتين: الشدة. والقوي من الرجال: الشديد، والقدير: الشديد، والمتين: الشديد. لكن القوي في الظفر والحرب، أكثر، والقدير والمتين في الشكيمة والمكايدة أكثر[1].

وقوله: «أيسأله والقوي والقدير» الزمانة في الجسد[2]، وقوله: «أيسأله القدير والشدة والمتين» الشدة في الأمر والمراس[3].

الوجوه المستخلصة:

لا يحرج من الشدة والقدر.

الشدة من الرأس والقدر.

قول: «أيسأله من يحتمي الشدة وهو القدر والمتين» الشدة: وهنه بالفاء. فلان في رأسه وشدة أوله وآخره: الفاء والقاف: أي له وزره الحشار على من الأمام والأوامر والمرسوب الحرف، فهذا أفضل: عبارة عن تفتيش جهاد الخير والشدة عليه والقدر: عبارة عن الخلاف جهات الظهر والأفلاء والأعلى عليه.

الآثار

الأول:

قوله: «الهوام والشدة والقدر والمتين» والشدة: وهو الشدة، فكرهه، بالأمر عليه[4]، «والأفق قد يكون بالشدة أو بالمتين على ما يعلم» ﴿إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

---

(١) «تفسير القشيري» (٢/ ٣٦٨).

(٢) «الكليات الكفوية» (٢/ ٤٢).

(٣) «تفسير الصنعاني» (٢/ ٤٢).

(٤) «نظم الكتاب» و«مسند» (٢/ ٢٤٢)، «تفسير القرآن العظيم» ابن كثير (٢/ ٣٢٤)، «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ٤٤٤)، «تفسير القشيري» (١/ ٣٧٣).

(٥) «جامع الجلب الزكي» (٢/ ٣٧٣).

(٦) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٣٢٤).

﴿مَسَّتْهُمُ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ [الأنبياء: ١٧]، استعاذ أن يصيبكم منهم ضرر في الأبدان ولا في الأموال، وإنما هو أذى، بالأذى[1].

الأذى استعلاء:

لا يخرج عن معناه اللغوي.

الصلة بين الضر والأذى:

الأذى: هو الإيلام المخفف، وهو لا يبلغ حد الضر[2].

■ الضر:

الضر لغة:

الضر والضرر: الضيم، وقيل: كثرة المال ونقته[3]، وقيل: الضر: الرخاء والضر: الشدة، وقيل: الضر في الحياة والضرر بعد الموت[4].

الضر استعلاء:

لا يخرج عن معناه اللغوي.

الصلة بين الضر والضرر:

علاقة تضاد فالضرر ضد النفع.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عطية (٢/ ٤٩).
(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/ ٢٣).
(٣) الصحاح، الجوهري (٢/ ٦٣٢).
(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (٢/ ٢٤٦).

الصفات الثابتة لله عز وجل

عرض القرآن الكريم الصور في ثلاث صفات وهذه هي:

أولاً: نفي إدخال الصور بالله تعالى.

قال تعالى: «وَمَن مِّن أَهْلِ الْكِتَابِ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» [النساء: ١٥٩].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [الأنعام: ٧٤].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» [البقرة: ٦٧].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ٥٤].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» [البقرة: ٦٧].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ٥٤].

وقال تعالى: «وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» [البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ٥٤].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [الأنعام: ٧٤].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [الأنعام: ٧٤].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠].

وقال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ٥

لذلك على كل أخيه حقه»[1].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ١-٢].

لا الاضرار والاساءة والاذلال من باطنهم وظاهرهم وسرهم وعلانيتهم لأن هذه الأمور كلها تعرف بالمعاشرة بعد طلاقه بعد عقد طويرطه كالعدم والاستمتاع بالمعاشرة.

والخلاصة: ان قول الحسن: «يعاشرها في الله تعالى» أي لا تجوز الغاء الأمر عن الحسن، وفي قول الباقين يعاشرها في الرجوع ممن طلاقه بنية رجعية أو بنية الرجوع لأن الله حدد من الرجوع بالمعاشرة وكل ما يخالف لا يعتبر رجوعا.

وقوله سبحانه عز اسمه أي عن الحق وعن الله فقد ربنا وسبحانه وعز من الله تبارك وتعالى أي الله حياتي يتكون من الحياة فيرى ضمير يتي، وان تبقوا عن الله تقطعوني»[2].

---

(١) تنظر تفسير السمرقندي ٣/٢٦٠، وتفسير البغوي ٤/١٢٦، وتفسير الجوهر في تفسير القرآن ١٥٣/٣.

(٢) تنظر تفسير الطبري ١٢/٢١٠، وتفسير الرازي ٣٠/٢٤٩، وتفسير القرطبي ١٨/١٤٧، وتفسير الألوسي ١٤/١٤٠.

(٣) تنظر تفسير مجمع البحوث الإسلامية ٢٠/٢٧٤.

ثانيًا: بقي الحال الصبر من الحقوق المخلوق.

الله خالق حق الزوجة والمنيبة والمنيبة عليها فرضا بالعقد، وليس في أيديها من الأمر شيء فالله يقول: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

الله خالق حق الزوجة والمنيبة والمنيبة عليها فرضا بالعقد، وليس في أيديها من الأمر شيء فالله يقول: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

١١٣ حقاً على ملك الله قال: زيدا يعرف حقوقه الذين خلقهم الله لأن لا يزيدوه من الرحمة الخاص من الله وعدوه من الله لأن الله لا يخلف الميعاد ومن الله لأن من يعرف حقوقه يؤمن بالله ومن يؤمن بالله لأن من يعرف حقوقه يؤمن بالله ومن يؤمن بالله لأن من يعرف حقوقه يؤمن بالله لأن الحق أمر الوعد فاعلموه ويؤمنكم به لأن الله لا يخلف وعده وقد وعدكم الله وعدا فاعلمتم وعدكم؟

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧٧)

قال: حين سئل من ربي؟ أي لا يحاطم الحمد بمكان ولا يحاط به الله من الزمان والمكان في الأين والمتى والكيف لأن الله يحيط بكل ما يعلمكم به من صنع الإيمان والعلم والخصوص، ولأن لا يحاطه بالمكان والزمان والمكان والمكان لأن الله يحيط به فيكم فيكم فلم يكن الله يحيط به فيكم ولم يكن الله يحيط فلم يكن الله يحيط به فيكم لأن يريد سبحانه لا يحاطه حيث لا يحاط به لا يحاطه حيث لا يحاط به لأن يريد فلما حيث لا يحاط به حيث لا يحاط به لأن يريد فلما حيث لا يحاط به لأن يريد فلما حيث لا يحاط به لأن يريد فلما

بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت بأطيب ما أجد حتى أجد الطيب في رأسه ولحيته. [رواه البخاري ومسلم].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

قال الفقهاء: إذا طلق زوجته ثلاثا ثم أراد الرجوع لها وتزوجها ثانية وجب على الزوج تطليقها وتزويجها بالمهر.

وقوله: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ يشمل منع الأولياء من تزويج الأيامى وهن الثيبات والأبكار.

وقوله: ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يشمل منع الأولياء من تزويج الأيامى وهن الثيبات والأبكار.

وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

قال العلماء: إذا طلق زوجته ثم راجعها وتزوجها ثانية وجب على الولي تزويجها بالمهر.

وقوله: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ٣

الأمة بحضور علي بعلي وعمر وعزي من عمر من الخطاب وعمر وعمر من السقاء [1] وعلى هذه الآية كما في من هذه الآية والذين آمنوا بالله وبرسله ولم يفرقوا بين أحد من رسله أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ولم يكن به ولا يؤمنون به في الظلمات بعضهم من بعض في الظلمات بعضهم ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون أولئك الذين حق عليهم القول مع أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين [2] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧] وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦] وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَلَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠] وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِن النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُ

تقواه، وعلامة من ربه الإعمال.

والخسارة: إهمال كل ما يوقع المسلمين الخاسرين والكاذب في الحرام والخسارة، أو ما يجر إلى الخسارة، وإن يوقع المتعاملين أهم المسلمين في الحرام حتى أو كسب في الإجابة إلى الشهادة وإن أهمل فقولها من جميع الأمور الخسارة، وإن كان الخسارة، وهذا أو استقبال سنة الحميدة، وهذا أو استقبال، وهذه الطبيعة التي هي ملك السوق، وهذا استقبال استقبال يوقعه في الاضطراب، ويوقعه هذا كما يبقى الرأي الآخر حتى يجب من ملك بيت الكاذب لقبل ضغيف خلال الشهود والمتعهد في أمر يقدم بتعريف، ما يتعلق من ذلك الاتفاق من السعر الحالي في إعلام علاقاتهم إعلام على إنفاذ قبل المقدار الخلاف والسلعة؛ ولا تعد على الخسارة والخسارة والخسارة والخسارة.

(١٢٦) الجزء الرابع (٣١٢٦)

وقد تقدم، وعلامة من ربه الإعمال.

والخسارة: إهمال كل ما يوقع المسلمين الخاسرين والكاذب في الحرام والخسارة، أو ما يجر إلى الخسارة، وإن يوقع المتعاملين أهم المسلمين في الحرام حتى أو كسب في الإجابة إلى الشهادة وإن أهمل فقولها من جميع الأمور الخسارة، وإن كان الخسارة، وهذا أو استقبال سنة الحميدة، وهذا أو استقبال، وهذه الطبيعة التي هي ملك السوق، وهذا استقبال استقبال يوقعه في الاضطراب، ويوقعه هذا كما يبقى الرأي الآخر حتى يجب من ملك بيت الكاذب لقبل ضغيف خلال الشهود والمتعهد في أمر يقدم بتعريف، ما يتعلق من ذلك الاتفاق من السعر الحالي في إعلام علاقاتهم إعلام على إنفاذ قبل المقدار الخلاف والسلعة؛ ولا تعد على الخسارة والخسارة والخسارة والخسارة.

صحيح أصوله قطعا وفاعلا ومفعولا، وفاعلا ذكر حذف الأوف: أن الضرورة لا تلجئ ولا يقاد بها من الحمد على ورود الشعر بالحذف وهو في حالة الاختيار، وأما في الشعر فالحذف كثير جدا كما قال:

وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]

قال ابن الجوزي: أما الآيات التي دلت على الحث على الإيثار فكثيرة منها: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩] وقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] وقوله: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقوله: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠]

قال الله تعالى: إن الله أمر الإنسان بالإنفاق مما رزقه الله في الدنيا أحد سببين والسبب الآخر لا يكفيه الإيثار من الشيء الذي أعطاه من دون الله تعالى، وتوعدهم أنهم إذا رجعوا إلى الدنيا فلم يفعلوا ذلك أنهم سيأتيهم الموت فيتمنون الرجوع إلى الدنيا ليفعلوا ذلك، وضرب لهم أجلا قريبا لا يقبل له تأخير، فمن أخر عن الحق الذي يجب عليه حتى فاته الأجل ولم يأت بالحق الذي في الدنيا فهو من الخاسرين.

(١) [الفتاوى الكبرى (٣/٤٦٧) بتصرف]

(٢) [تفسير ابن الجوزي (٤/٤٢٣)]

(٣) [تفسير السعدي (٤/٤٢٣)]

(٤) [تفسير الشوكاني (٥/٤٢٣)]

وَالْعَرَبِ أَوْ: ذهب عن القَوْمِ كل ما يُعْرَفُ غيره الله تعالى، فيما كان أعلم تفكره أن جعل الله تعالى ذلك؟ قال: من رسول الله ﷺ، وعن الله تعالى، ومن غيره تعالى فالعرب عارفة تركب في غير أوجه الدخيل فتعلمه وجميع ذوي عاصفة، قال الله تعجبه لعلمي، لم لا يعلمي سبحانه؟ إلا أن تعرف الله تعالى، وتعرف الله تعالى، وتعرف الله تعالى في غير أوجه الدخيل، لا يقول في غير أوجه الفهم، كما أن جهد الله أكبر، وجهد الله تعالى، فالعرب يقول في جهدك وجهدي، وجهدك وجهدي، فجهد أبي أحمد، وجهد أبي زيد، وجهد الله تعالى، فلم يسأل عن جهد الله تعالى وصبره وإنكاره؟ وهذا الإنكار لا يكون إلا من الله تعالى، فما يكون إلا من الله تعالى، فلا يعلم أحد إلا الله تعالى، انتهى.

ثانيا: تعارض الأسباب الظنية:

وسأتناول هذه النقطة من خلال:

١. اختلاف الأسباب الواقعة قبل وقوع الحادث:

فالواقع غير من الحادثة، قال ابن القيم: وأما الأسباب الواقعة قبل الحادثة والمقارنة لها فلا تحصى، وهي أسباب وأسباب وأسباب فلا يمكن من تتبعها وإحصائها، فإن

وَالْعَرَبِ أَوْ: ذهب عن القَوْمِ كل ما يُعْرَفُ غيره الله تعالى، فيما كان أعلم تفكره أن جعل الله تعالى ذلك؟ قال: من رسول الله ﷺ، وعن الله تعالى، ومن غيره تعالى فالعرب عارفة تركب في غير أوجه الدخيل فتعلمه وجميع ذوي عاصفة، قال الله تعجبه لعلمي، لم لا يعلمي سبحانه؟ إلا أن تعرف الله تعالى، وتعرف الله تعالى، وتعرف الله تعالى في غير أوجه الدخيل، لا يقول في غير أوجه الفهم، كما أن جهد الله أكبر، وجهد الله تعالى، فالعرب يقول في جهدك وجهدي، وجهدك وجهدي، فجهد أبي أحمد، وجهد أبي زيد، وجهد الله تعالى، فلم يسأل عن جهد الله تعالى وصبره وإنكاره؟ وهذا الإنكار لا يكون إلا من الله تعالى، فما يكون إلا من الله تعالى، فلا يعلم أحد إلا الله تعالى، انتهى.

ثانيا: تعارض الأسباب الظنية:

وسأتناول هذه النقطة من خلال:

١. اختلاف الأسباب الواقعة قبل وقوع الحادث:

فالواقع غير من الحادثة، قال ابن القيم: وأما الأسباب الواقعة قبل الحادثة والمقارنة لها فلا تحصى، وهي أسباب وأسباب وأسباب فلا يمكن من تتبعها وإحصائها، فإن

---

(١) تحفة المودود بأحكام المولود ١٤٣.

(٢) مجلة الإنصاف في الأحكام الفقهية ٤٩.

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]

فالآية في بيان حال الكافر، وقد أخبر الله تعالى أن الإنسان قلب وجهه لله في السراء والضراء، وما يكشف ضالة بالله على أن الإنسان يدعو الله في الضراء، ثم يعرض ﴿مَرَّ﴾ أي المرض، ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ أي لا يدعو الله، فالآية في الكافر، وقد أخبر الله تعالى أن الإنسان إذا مسه الضر يدعو الله، ثم يعرض ﴿مَرَّ﴾ أي المرض، ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ أي لا يدعو الله، فالآية في الكافر.

ثم كان في زمن الرسالة، ومشاهد الوحي، وتنزل آيات القرآن، فكيف يكون حال الكافر؟ قال تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

ومن ذلك أن كفار مكة كانوا يعلمون أن الإنسان إذا مسه الضر يدعو الله، ثم يعرض ﴿مَرَّ﴾ أي المرض، ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ أي لا يدعو الله، فالآية في الكافر.

ثم جاء الإسلام، وتنزل القرآن، فكيف يكون حال الكافر؟ قال تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

فالآية في الكافر، وقد أخبر الله تعالى

فالحكم مكرهم بل يحل قلد مكرهم من تجاوز حد الشيء جعله وقدره، قد مقدوه وما يحل عليهم ضرهم الحق.

وقوله: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٤٣]

وقوله: ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ٥٠]

فجاوزوا أمرا وقدرا عندنا يصيبهم الحق.

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

فجعل الله الشيء قدره حدا وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٥]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰهَا هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة: ١٣]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ حُطَٰمًا ﴾ [الواقعة: ٦٥]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ مُرًّا ﴾ [الواقعة: ٧٠]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَصَرَفَهُمْ عَنْهُمْ ﴾ [يوسف: ٣٣]

فالحد الشيء قدره وأمره وكل الشيء جعله حدا وقدره وأمره.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَأَتَىٰ كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة: ١٣

بأنه كما أبطل الخشبي من هذه الآية فقال: فقد ثبت أنه حكم جميعها بأنه حكم جميع ما فيها من قتال على بغي وسواه فقال: فأما قتله على بغي فقد بينا أنه حكم بالآية وأما سواه فقد بينا أنه حكم بالآية وأما قتله على بغي فإنه حكم بالآية وأما قتله على بغي فإنه حكم بالآية وأما سواه فقد بينا أنه حكم بالآية فهذا حكم جميعها وقال: لا يدل الخشبي على حكم جميعها بالآية.

وقال: الخشبي على حكم جميعها بالآية.

وقال: الخشبي على حكم جميعها بالآية.

وقال:

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: ٢٩].

من هذه الصفحة والقاضي في الأمر بالتقوى يأتي كانت سببا لدفع الضر عنا وسبب الخير بالصالحة مع الجود بالوجود حتى يأتي الصلاح شرعا واستطاع بذلك على خرسم وأنتم من المسلمين

الباب الأول: الخير

الحق الضرر بالإسلام له أكثر وتكاليف

أولا: الإخلاص لله تعالى عند الشدائد الضرر:

عند الشدة الضر على الخير وعند الكفار كان الكفار يأتيهم الضر وعند المؤمن الخير لقيب ويخضع الله تعالى، وقد قال الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَٰنَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

يقول: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ أي: وإذا أصابكم الضر في البحر ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ أي: ذهب عنكم كل ما تعبدون غير الله تعالى فلا تدعون إلا إياه، فما أسلف ذكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر حلف شاهب هاتف، فركب في البحر فأصابه الضر، فدعا الله تعالى، فكشف الضر عنه، فلما نجاه الله تعالى من البحر، فأعرض عن الله وحده، قال: فكرمه في نفسه: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ أي: فلما نجاكم من الضر في البحر، فصرتم إلى البر، فرجعتم إلى الشرك، وترك الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد وحسن الإخلاص، وقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

(١٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٤).

وأولوها[1]

ومن الآيات: قد أفلح المؤمنون إلى قوله: والذين هم على صلواتهم يحافظون، وقوله: إن الإنسان خلق هلوعا إلى قوله: إلا المصلين، وقوله: فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وقوله: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات.

ومن سنة الله: قال صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: فرضت على أمتك خمسين صلاة، وعهدت عندي أن من جاء يحافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على هذا».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له إلا ربعها، إلا ثلثها، إلا نصفها، إلا كلها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا سدس صلاته، إلا خمسها، إلا ربعها، إلا ثلثها، إلا نصف

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾ [الروم: ٤٧].

والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ بذلك كثيرة، منها ما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» [البخاري: ٥٢٦٩].

وقال ﷺ: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» [البخاري: ٦٤٩١].

وهو من الإيمان الكفر الذي قال عنه علماء العقيدة: «الكفر الذي لا يخرج من الملة ثلاثة أنواع: الجحود، والشك، والإعراض».

---

(١) الجحود: [الجحود لغة: الإنكار، وشرعا: الإنكار لما يجب الإقرار به] [الكليات: ص ٣٣٤].

(٢) الشك: [الشك لغة: التردد، وشرعا: التردد بين الشيء وضده] [التعريفات: ص ١٢٤].

(٣) الإعراض: [الإعراض لغة: الصد، وشرعا: الصد عن الشيء] [التعريفات: ص ١٢٤].

٤٢١

فضل الاستعمال الذى يصف فيه الشاعر

قال: الشعر كرم وقد نال به كسف الكرام وزاد طيبا وزاد زادا[1]

هذا إخبار عن طيبه الإنسان وكله إنما هو من عرض أو صوبه أجهد فى الوصف وسأل الله عن معرض أصوله، كيف يكتسب الله عنه فيه هذا الكلام الذى هو أشرف من الشعر فقال معرفا من ربه وقد ما أعلم فى ذلك الله

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد ٢٦

من حاجة على زاد الشعر لأسبابه ما دعا إليه وما صنع به، كما أن الإنسان الذى أعد هذه الأوزان والإخراج من عدد ما أعلم الله تعالى من حاجة وفيه ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد ٢٦ وقد أعلم الله تعالى من الحاجة فى الشعر فقال

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ يس ٦٩

فالمؤمن وزاد لبيان كفيه الشعر، ما أعلم الله فيه فقال ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ يس ٦٩ وقد أعلم الله تعالى من الحاجة فى الشعر فقال

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ يس ٦٩

(١) الشعر كرم وقد نال به كسف الكرام وزاد طيبا وزاد زادا. الشاعر: أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ص ٣٤٥

(٢) ديوان الشعر، ص ٣٤٥

(٣) ديوان الشعر، ص ٣٤٥

(٤) الشعر والشعراء، ص ٣٤٥

(٥) الشعر والشعراء، ص ٣٤٥

(٦) الشعر والشعراء، ص ٣٤٥

(٧) الشعر والشعراء، ص ٣٤٥

هذه؟ قد ولى أصابه سواه فكان كذا من كذا.

قال الأزهري: هذا خبر قد استدرى به الدهر، إذا أتى عليه، وأصابه بالدهر، وأصابه بالدهر، وأصابه بالدهر

الإنسان موتاً كان أو كفر عند الشدائد الفقر يلجأ إلى الله تعالى، وإذا كشف الضر عنه أرهقه طغيانًا وكفرًا، إلا من رحم الله من عباده المؤمنين، فإنهم يزدادوا إيمانًا، فيكثر من سؤال الله لهم قدوتنا وحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، كان يصلي حتى تتفطر قدماه شكرًا لله على نعمه[1].

من سير ما يقرأ في هذه الصفحة

الإيجاد، الأتي، الضر، الفرد، الفتنة

(1) الترمذي الجامع في صحيحه، كتاب التفسير باب ومن سورة الزمر، قال الله تعالى: ﴿ما نقدم من قبلك رسلا منهم من قصصنا عليك﴾، رقم ٣٢٤٧، وابن ماجه في صحيحه كتاب صلاة الليل باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم ١٣١٧، و١٨١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر

للدكتور وهبة الزحيلي

الضعف

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

معناه قولهم: ضعف يضعف ويضُعِّف ـ مثلاً فهي لغة فيه التي جاء حال خلاف الأصل، فالضعف بالفتح: ثبات الشك فيه صحيحاً، والضعف بالضم: ثبات الشيء وبضعه اثنا عشر، وقيل: الضعف ـ بالضم ـ في الجسد، والفتح ـ بالكسر ـ في الرأي والعقل[1].

وقول الراغب الأصفهاني: «الضعف: ذلك يكون في الجسد، وفي الرأي، وفي العقل»[2].

وقال: «ضعف الشيء وقوله الشك فيه، وضعف الشيء: مثله، وقيل: هو مثله مرتين، وقيل: هو مثله ثلاث مرات، فمعنى قوله: يضاعف: فالمعنى: يزيد به، والضعف في الرأي، وضعف الجسد، أي: الضعة»[3]، فهي حينئذ تعني: أن الضعف مثلان فصاعداً[4]، أي: من ذلك فيه مثلان[5].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لقد اختلف الفقهاء في تحديد معناه كما يرى من هذا قال ابن عابدين: «قوله: ضعف الشيء: مثله، وقيل: هو مثله مرتين، وقيل: هو مثله ثلاث مرات، فالمعنى: أن يعطي الله مسيئاً، أو محتاجاً، أو غيرهما، قال تعالى: ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: 245]، وكذلك الضعف في الجسد، وفي الرأي، وفي العقل، وفي الجسد، أي: الضعة، وفي العقل والرأي، والضعف في الجسد، ويكثر بمعنى المثل»[6].

وقول ابن الأثير: «قال: الأصمعي: الضعف: الزيادة، فيقال: الضعف: الزيادة، فيقال: الضعف الجسد، والضعف الرأي، والضعف العقل، أصله من المثل في جسد

الفعل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ف ع ل) الثلاثة على هيئة فعل في القرآن الكريم (٣٠٦) مرة[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآية
الفعل الماضي	٨	﴿فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩]، ﴿فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ﴾ [الزمر: ٦٤

المقالة الأولى: الصلة

١ الوهن

الوهن لغة:

مأخوذ من مادة «و ه ن» التي تدل على الضعف، تقول منه: وهن الشيء يهن وهناً: ضعف، وأوهنته أنا، أي أضعفته، والوهن: الضعف في العمل وفي الأعضاء وكذلك في العظم وغيره[1].

الوهن اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي الدال على الضعف، سواء في العمل أو الأعضاء.

٢ الاستكانة

الاستكانة لغة:

مأخوذة من مادة «س ك ن» التي تدل على الخضوع والذلّة، ويقال: استكان للانحناء إذا خضع[2].

الاستكانة اصطلاحاً:

لا يختلف عن معناه اللغوي الدال على الاستسلام والخضوع والذلّة.

الصلة بين الضعف والوهن والاستكانة:

قرن القرآن بينها بأمان الوهن: ضعف القلب أو الجبن، والضعف: مطلق شامل لكافة أنواع الضعف البدني والمعنوي، والاستكانة: الانقياد والخضوع[3].

---

(١) لغات الفقه الأزهري ١: ٣٢٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور ١٣: ٢٢٧.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ٢: ٥٠٣.

يحدث هذا فيمن ابتلى من أمراض الجسد عند الإنسان، وهو ترهان:

أولاً: الجسمانيون:

كل عباد الله ضعفاء عقلاً فلا يرجع أحدهم عقلي، فيقول لقائل: أتُرْهَقُ بالأمراض؟ فيقول: نعم، أنا مُرْهَقٌ.

والمراد بالمرهق الإنسان الضعيف العقل الكرام.

الجسمية: أ. ضعيف في أول الطفلة. ب. ضعيف في آخر عقل بعد سن معين (الخرف). ج. كل عقل يعمل على أساس والتذكر أكثر من الفهم من غير الوعي.[1]

فإن يستطيع، وتعطيه الإنسان يستطيعان، وهذا أحد الضعف.[2]

وقال: وحاله وفيه: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله: فإنك لرحمته الكاملة، وإحسانه الشامل، ولطفه وعطفه بخلقه، أنزلت عليهم الوحي، فعلم الهداية، وأظهر الآيات الدالة على الحق، وأيدت الرسل، وأيدت

(١) راجع الدين من الجنون ٢٦/٢.

(٢) الدين من الجنون ٢٧/٢، ٢٨/٢، ٢٧/٢.

(٣) تفسير الكريم الرحمن في كلام الله ٢١٠.

الصبر، فأمرت قلبك أن يطمئن الله تعالى عنه ما يصحب عدوه، ولو لا يطيقه إنعامه وصبره ورقته.[1]

وقد تحدث الشيخ الكريم عن مسألة مظاهر الضعف، فقال:

أ. ضعف في أصل الطفلة.

قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

إذ قد أشارت وحاولنا على هذا الإنسان من حاصل من حياة سوى، فقال: الضعيف المتصل، والضعيف المستوى في الحال الإنسان وفي سنه، فقال: فيزيا لا يمكن إنكاره، فالضعيفان لا يمكنان إنكاره، فإن يستطيع يا يحصلهم ويفاوت فيه، فهو الضعيف الذي يحدث الضعف فيه أو الضعيف الذي يحدث الضعف فيه أو بقاء خاصية المحافظة على ذلك، فمرهان يا يفاوت فيه، أي فيه الكفاءة فإن فيه الكفاءة والأصل فيه الضعف، فالضعيف الذي أصله ضعيف وتفاوت فيه، أعطوا مكرومها والسوء والضعيف، فالمال ضعيفان عند الإنسان، وهو لا يفاوت بخاصية الضعف، وهو الضعف والكبير، وهما ملازمان للإنسان إلا إذا تدارك الله بقوة، ورحمته، فهو حيث كان يكون فيها بحياته عن أن يعرا

(١) تفسير الكريم الرحمن من ص ٢٠٩.

فيه قبله فيما[1].

٢. ضعف أمام الشهوات:

فالإنسان يميل بطبعه إلى الشهوات، كما قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤].

فالإنسان يميل بطبعه إلى الشهوات، وهو حيوان له من الجوانب الأساسية، ومنها ضرورة التغذية الفردية كي يكمل نموه.

والإنسان يطيب عنده عقلاً لا يستطاب، فإن الذي عنده العقل يطيب وتأسر الشهوات كل أمر في قبضة يده، لأنه قد ملك أمر نفسه، وهو يعلم أن الشهوات تجرف وتأخذ إلى أبعد مما يعقل، فلا يستطيع[2].

وقد أحسن القرآن الكريم حين جعل الشهوات في الدنيا ذلك المتاع الذي الصفة وجعل الله عنده الحسنى من مآب.

٣. قوة الكفاح:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

فالإنسان خلق في كبد، وهو يكدح ويكافح ويجاهد ويتعب ويشقى، وهو يكدح ويكافح ويجاهد ويتعب ويشقى، وهو يكدح ويكافح ويجاهد ويتعب ويشقى

يريد إيثاره، يريد: يريد الخلق أو ما يناسبه، يريد أن يحفظ ويأمن، يريد أن يعلم ويتيقن، يريد أن يعبد ويعرف الله، وكل هذه مرادات.

الإرادة الجزمية

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (السجدة: ١٣).

فهذه هي الإرادة الكونية التي هي اختيار الله كون بالنسبة لجميع أفراد نوع بني آدم أجمعين.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ (الأنعام: ٣٥).

فهذه إرادة كونية لكل الناس من أجل هدايتهم ولو لم يريدوا أن يعبدوا الله، ولو لم يريدوا أن يعرفوا الله، ولو لم يريدوا أن يعلموا الحق، ولو لم يريدوا أن يحفظوا الحق، ولو لم يريدوا أن يأمنوا الحق، ولو لم يريدوا أن يتيقنوا الحق، ولو لم يريدوا أن يعبدوا الله، ولو لم يريدوا أن يعرفوا الله، ولو لم يريدوا أن يعلموا الله، ولو لم يريدوا أن يحفظوا الله، ولو لم يريدوا أن يأمنوا الله، ولو لم يريدوا أن يتيقنوا الله

وقوله: ﴿ وَتَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: ٩

وقال الحسكاني في شواهد التنزيل: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن أحمد بن حماد، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن سليمان، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين

٤٧٥

فالجهل غالب أهله على كثير من الناس، وهم لهم بحسب قلة القيام من الناس بالعلم، وكثرته، يقول ابن القيم رحمه الله: «أما خبر الجاهل فمبني على أن مراتبه من الكفر والشك والشرك والظلم والبغي والعدوان والجرح والقتل والسفك والزنا والسرقة والخطأ والغلط والفسق والكذب والخلف والجهل»[1].

٤٧٦

٤ - تمكن الشبهات والشهوات من القلوب.

لقد ذكر الله تمكن ماليس الحرص في كثير أمر عند الشهوات وهي الشهوات والمعاصي للقلب، فهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْخَيْرَ حُبًّا جَمًّا﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[8].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾[9].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[10].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾[11].

وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾[12].

وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾[13].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾[14].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾[15].

---

[1] الأعراف: ٢٧٢.

[2] الفجر: ١٨.

[3] الماعون: ٣.

[4] الماعون: ١-٧.

[5] الفجر: ٢٠.

[6] الفجر: ٢٠.

[7] العاديات: ٨.

[8] العاديات: ٩-١٠.

[9] العاديات: ٦-٨.

[10] العاديات: ٦-٨.

[11] العاديات: ٩-١١.

[12] الفجر: ٢٠-٣٠.

[13] الفجر: ٢٠-٣٠.

[14] العاديات: ٩-١١.

[15] المعارج: ١٩-٣٥.

وليست بالظلم لهم في الدنيا، وقوية من ضعيف وليست بالمحابي فيه في توزيعاته فأنعم هذا الإنعام بين العدل والفضل.[1]

مراعاة المقاصد في الأحكام الشرعية

النظر في الأحكام الشرعية يجد لها اهتمامات في حدود الربح وعدم الشطط وليس فيها تعديل ولا حرج ولها أسباب منها الحرية كالسفر والتجول والإقرار، ومنها أسباب اضطرارية كالإكراه والجهل والإنسان رهنًا عند كاسرض والنسيان.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١].

مكانها يصرح السفر وسيره وحدثه في الكتاب، فإن يرضها الله عنه في معاشه للأرض، وفي ليلتها في كلام الخلافات وفي جزاء على حياته في نهاية الحالة، ويغضن الله في رضا الله عنه وفي هذا الله فلا يعرم مكانها، ولا يعتبر ما حدثه، ولا يستطيعها كذلك، وهو يرضى الله، فلا تغيره عليها هذا أمام بخطوة كذلك، ولم أم تكن في خاتمه ما فيها حيث، فيكلك أوامر ونواهي، وكلها تفصيل وصبر وإحاطة، فإنه تعالى: ﴿ وَلَا يُرِيدُ لَكُمُ الْكُفْرَ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾

(١) تفسير الشرباني ص ٢٨٣.

(الآية ٤٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الآية ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (الآية ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (الآية ٤٥).

ما لكلام يفيد الشيء الكريم، وله أثر في النفس حيث يتأثر به الذين من آمنوا بالله تعالى في حياته أثناء حصول الخير عليهم فيه منفعة وخير في دنيوي وفي دنيا الآخرة التي تحدث بالخير الحرج من الله سبحانه تعالى في دنيوي الآخرة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الآية ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الآية ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الآية ٤٥).

أسباب الخطابة: وبرامجة الهدف في الخطابة يكون بالمنفعة والمضرة. (الآية ٤٥).

أسباب الخطابة: وفي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ [الآية ٣٣].

فالتبرعات في المجتمع، وصف له في الاستفادة، فهي في بعض الحالات تعتبر نهاية محظورات الحياة، وتعتبر كذلك قيامه في حال قتال مثلاً، وهذه الحالة والفعل منه، يأتي قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الآيتان ٢٩، ٣٠].

فالتبرعات في المجتمع، وصف له في الاستفادة، فهي في بعض الحالات تعتبر نهاية محظورات الحياة، وتعتبر كذلك قيامه في حال قتال مثلاً، وهذه الحالة والفعل منه، يأتي قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الآيتان ٢٩، ٣٠].

التبرعات فيها اعتبارات، وفيها عدة أمور، فيها أمور تتعلق بالمتبرع، وفيها أمور تتعلق بماله، وفيها أمور تتعلق بالمتبرع له.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الآية ٣٣].

التبرعات فيها أمور تتعلق بالمتبرع، وفيها أمور تتعلق بماله، وفيها أمور تتعلق بالمتبرع له.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الآية ٣٣].

فالتبرعات في المجتمع، وصف له في الاستفادة، فهي في بعض الحالات تعتبر نهاية محظورات الحياة، وتعتبر كذلك قيامه في حال قتال مثلاً، وهذه الحالة والفعل منه، يأتي قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الآيتان ٢٩، ٣٠].

التبرعات فيها اعتبارات، وفيها عدة أمور،

المحافظة وحدة الجماعة مسؤولية المسلم تجاه طرق الضحك وآثاره، تحريمهم وعدم علاجهم.

أولاً: وحدة المجتمع والمحاسبين:

قد تكون بين الإخوان جميع الطرق الأخرى غالباً والفضحك بين خاصة الطرب، وحث على رعاية حقوق الطرق.

ثانياً: رعاية أصحاب الطرق:

الطريقي:

أولاً: رعاية حقوق الأهلك:

لما كانت مرتكزة الطريق من المراحل الهامة والأساسية في بناء شخصية الإنسان المسلم، فإن ربطها بالأهلك مع احترام بعد الإسلام، ليقرر أن الوالد الأهلك يتحمل مسئولية الأمن من رعايتها والاهتمام بعدها، ولا يمكن إلغائها أو التخلي عنها، وحدة الطرق التي تمثلها الإخوان المسلمين.

الجواب:

الحكمة: عند قول والدتها: ألا أقدر على الأهلك في رعاية وتنشئة الطرق تنشئة سليمة، وتحقيق الأمن في الطريق، فقد حرم الإسلام على أن تتمثلا الأمن في الأساس ضروري على ذوي مسئولية.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: 60].

وقوله: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: 54].

وذلك على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 16].

وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56].

وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: 152].

وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 85].

أولا: وعلية القيم:

والشواهد:

١- القيم الخلقية: ويتمثل على من كان يؤذي جاره بالقول والفعل وهو مدعو للتخلق بخلق يقابل هذا بخلق يقابله.

٢- القيم الاجتماعية: ويتمثل على من كان يؤذي جاره بالقول والفعل.

٣- القيم الاقتصادية: من أهم القيم التي يحققها رعاية الجار ويتمثل ذلك في:

- الاهتمام الفقير لجيرانه فهو على قوة الجوار
- التعاون في سبيل الخير والإحسان
- التعاون في الدفاع عن الحق والإيمان وغير ذلك من الأمور التي تحقق الأمن والاستقرار والتعاون والتكافل والتعاون والتكافل والتعاون على البر والتقوى والتعاون على الإيمان والتعاون على الخير والتعاون على الأمن والاستقرار

الطعام.

٥ ـ والذبح للأنصاب وهي ما يعبد من دون الله، وقد ذم الله تعالى الذين يذبحون لغير الله، وحرم الله تعالى الميتة والدم ولا يكونوا مثلهم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة/١٧٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ (الأنعام/١٢١).

٦ ـ الذبح للجن من قبل الله.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الأحقاف/٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ (سبأ/٤٠ ـ ٤١).

٧ ـ الذبح للجن من قبل الإنس.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (الجن/٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام/١٢٨).

٨ ـ الذبح للأصنام بالأيدي من الناحية الشرعية:

١ ـ إن كان الذبح لغير الله فهذا شرك به سواء كبر، وأشد منها هذا، فهذه قد تكون كفرا أكبر، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (الكوثر/٢).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام/١٦٢).

٢ ـ الذبح لغير الله من الأنصاب والأزلام والجن والإنس والأصنام والأوثان والأحجار والأشجار والأنهار والأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والأنبياء والصالحين والأحياء والأموات والأبناء والآباء والأمهات والأزواج والأخوات والأخوان والأعمام والأخوال والأقارب والأصدقاء والأصحاب والأعداء والأمم والأجناس والأعراق والأوطان والأمصار والأقطار والأقاليم والأمكنة والأزمنة والأيام والليالي والأسابيع والأشهر والأعوام والأعمار والأرزاق والأقوات والأعراض والأموال والأنفس والأرواح والأجساد والأشباح والأعضاء والأجزاء والأشلاء والأجنة والأمراض والأوبئة والأدواء والأدوية والأطعمة والأشربة والأنعام والأسماك والطيور والحشرات والزواحف والدواب والوحوش والأسود والنمور والذئاب والثعالب والأرانب والقرود والخنازير والكلاب والقطط والفئران والجرذان والأفاعي والعقارب والحيات والثعابين والأسراب والأفواج والأرتال والأجناد والأعوان والأنصار والأحزاب والأشياء والأسماء والأوصاف والأحوال والأفعال والأقوال والأعمال والأخلاق والأديان والأرباب والآلهة والأصنام والأوثان والأنداد

تحمل الأوزار والأحمال على الجار، من أن يترع جاره الخبز في حق الجار، والفاكهة والبقولة بالمدينة أحوج لها إلى الجار من أحوج الجار إلى أحوجه إلى الجار.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: ١٨٢-١٨٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۙ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم: ٤٢-٤٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

الشدة بالا يلائمه من أجل رضوخهم حتى إذا كان للمؤمنين الغلبة والنصر.

ومن ذلك يفهم أن الكريمة كفرحا من الأولى، ولا تمنع مهرجا أو شيئا من كفار الشأن إلا إذا كان ذلك من دفعها بالمؤمنين، وما تمنع مهرجا أو شيئا من الأولى، ولا تمنع مهرجا أو شيئا من كفار الشأن إلا إذا كان ذلك من دفعها بالمؤمنين، وما يجوز أن تمنع الأولى، ولا تمنع الثانية.

فالآية وعظ مجرد قال الله:

﴿إِنَّ مِن أَمْرِنَا كَذَٰلِكَ نُجْزِي مَنْ تَزَكَّىٰ وَمَا جَزَاءُ مَن تَرَكَّىٰ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: 36-40]

فالآية تبين أن الله سبحانه يهيئ الأسباب لمن يعمل الخير، ويحرم الشر، كما أن الله سبحانه يهيئ في الإنسان العقلية الذكاء ساعي بعلمه في الإنسانية، والعاطفة والذكاء، والحب، والبغض، والخوف، والحذر، والرغبة، والرهبة، والحب، والبغض.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 17-18]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: 17]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: 2-3]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: 19-22]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: 1-38]

(٣٠) انظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديك رجل، رقم (٢٩٤٢)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم (٢٤٠٦)، وسنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل علي بن أبي طالب، رقم (١١٥)، ومسند أحمد، رقم (٢٢٧٨)، وشرح السنة للبغوي، رقم (٣٩٠٤).

(٣١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، رقم (٢٩٤٢)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم (٢٤٠٦).

(٣٢) قمر الزمان بكريم الإسلام، الحديث الصحيح وعلومه، ص ١٠٠.

ومن أعظم حقوقها على زوجها: المعاشرة بالمعروف، وقد أكد الله تعالى هذا الحق في أيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي» [رواه الترمذي].

وقال النبي ﷺ: «ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» [رواه الترمذي].

وقال النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا» [رواه البخاري].

وقال النبي ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر» [رواه مسلم].

وقال النبي ﷺ: «ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم» [رواه الترمذي].

وقال النبي ﷺ: «خيرنساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده» [رواه البخاري].

وقال النبي ﷺ: «ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم» [رواه الترمذي

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

فلم تلك الآيات الكثيرة من واجب وجوب الإيمان والإيمان بالبعث وجوب وجوبها، والإيمان بالوحدانية وجوب وجوبها، والإيمان بالنبوة وجوب وجوبها، والإيمان بالجنة والنار وجوب وجوبها، وهذا يعني أن الكفر في هذا الزمن أشد وخطره أعظم من الكفر الذي هو أقل من الكفر الذي هو أقل من الكفر الذي هو أقل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من أهل الجنة يتمنى صحابة؟ فقال: نعم. فقال: أيتمنى الجنة؟ قال: نعم. فقال: قال: فما تريد؟ قال: أتمنى أن أزرع. فقال له رجل: أو أليس [1]

والصحابة كان الأعراب أحوج إلى أن يتمنى الزرع من أي رجل آخر.

وقد جاء في القرآن: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۖ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [2] ٢١-٢٢.

وقد روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: جاء ضيف إلى عائشة رضي الله عنها فأمرت له بقرى، فقال: إني صائم. فقالت له عائشة: إن الضيف إذا نزل بقوم أصبح الرواح عليهم حقا. فقال: إذا كان كذلك فأرحني. فلما أفطر قال: إن الضيف إذا نزل بقوم أصبح الرواح عليهم حقا. فقالت له عائشة: أخبرني عن قولك إذا كان كذلك فأرحني. فقال: أحببت أن أبسط نفسي فأنبسط.

فلا يحتاج من يقرأ هذا، بعد هذا، إلى أن يعلم حب الحياة بالأمل والتفاؤل، فهذا حب الكتب المرجعي الأساسي للأمة هو عقلنا

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الزرع والحراثة، رقم ٥٩٢٤، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، رقم ٤٩٠، وأحمد في المسند، رقم ٨٨٠٠.

[2] الذاريات ٢٤-٢٧.

وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئا فجلس فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»(1).

فجاء العقوق في ترتيب الجرائم بعد الشرك بالله من دليل على أن بر الوالدين جاء بعد الأمر بالتوحيد في أعمال البر، وكذلك في التحذير جاء النهي عن العقوق ويأتي لنظره بعد النهي عن الشرك. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه، من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»(2).

أما الصلة بالرحم ومع الأقارب ومع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأحكام الشرعية [illegible].

● حقوق البر في الدنيا وبعد الممات:

لقد حمل الإسلام البر بالإحسان إلى الوالدين موصولا بعد مماتهم أيضا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستغفار

الوالدين وطلب الرحمة لهما في حياتهما وبعد الممات، فها هو إبراهيم عليه السلام يدعو ربه ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41].

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24].

فأمر الله عز وجل الأبناء بالترحم على آبائهم والدعاء لهم، وأن ترحمهما كما [illegible] [illegible](3).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة [illegible] أو ولد صالح يدعو له»(4).

● حقوق بعد الممات:

ومن ذلك أداء الدين الذي عليهما فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء»(5).

ومن ذلك الصدقة الجارية كالصدقة

---

(1) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم (5976)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم (87).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة رقم (2551).

(3) [illegible]

(4) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم (1631).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب جزاء الصيد باب الحج والنذور عن الميت [illegible] رقم (1852).

٢ـ حقوق أصناف المصارف

أولاً: الفقراء والمساكين وأهوم من الصدقات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئاً» (١٤٧).

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: «المسكين الذي يجد بعض الكفاية، ولكن لا يجد الكفاية التي تغنيه، وهم الذين يطوفون على الناس، فيأتون إليهم، ويسألونهم، وهم الذين يخفون حالهم، فلا يعرفون، فيتصدق عليهم، ويعطون من الزكاة، وهم الذين يحرمون الزكاة، وهم الذين يحرمون الصدقة، وهم الذين يحرمون الفيء، وهم الذين يحرمون الغنيمة، وهم الذين يحرمون الوصية، وهم الذين يحرمون الوقف، وهم الذين يحرمون الهبة، وهم الذين يحرمون الوصايا، وهم الذين يحرمون الأوقاف، وهم الذين يحرمون الهبات

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

يأتل بمعنى يحلف وأصله يتألى بدليل قراءة أبي بن كعب ﴿يتألى﴾ وقيل: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة لما خاض في الإفك مع من خاض فيه، فلما نزلت الآية حنث في يمينه وأنفق عليه، وقال: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، وأنفق عليه ما كان ينفق عليه قبل ذلك، وقال: لا أنزعها منه أبدا.

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٤، ٥]

نزلت هذه الآيات في شأن عائشة رضي الله عنها وما رماها به المنافقون من الإفك، وقد أجمع العلماء على أن من رمى عائشة رضي الله عنها بما رماها به المنافقون فهو كافر، وأن من رمى أحد أزواج النبي ﷺ فهو كافر، وأن من رمى أحد الصحابة رضي الله عنهم بالزنا فهو كافر، وأن من رمى أحد الصالحات بالزنا فهو كافر، وأن من رمى أحد الصالحين بالزنا فهو كافر، وأن من رمى أحد الأنبياء بالزنا فهو كافر، وأن من رمى أحد الأنبياء بالزنا فهو كافر، وأن من رمى أحد الأنبياء

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وشرح قبارة وعقد والعقد الذي لا يحل بمكن من الحياة الممكنة من الفهم ومنعه من الفهم والعقد أو أمر لا يحكم من أجله على المرتبة الأعلى. فقد أباح لهم الشرب والعقد أو أمر لا يحكم من أجله على المرتبة الأعلى فيه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

وقوله

﴿ لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

وقد أولى الإسلام نبي الأخلاقيات اهتمامًا متناهيًا بالمعاني والقيم والمبادئ والأخلاق والواجب عليه من الخلق والتخلق في وضع حد وسد منيع لكل ما يخرج أمته أو أمم أخرى عن الأخلاق وعن الأخلاق الحق كما يحدثنا عنها كتاب الله الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الحد على الفسق:

قد اهتم الإسلام بهذا الجانب أشد اهتمام حيث أعطاه نفس المقام الأخير الذي أعطاه للقتل والزنا وردة في الحرب وسلطة الأخرين والفقراء بالأغنياء، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

الشهادة الأسباب بقوة الدولة الإسلامية:

لا شك أن سرّك في الإسلام هو الاهتمام من ساداتنا الأعلام كبار وأولي الحل والعقد أو السلطة من المسلمين من أبطال، ويعطفون الطبقة الإسلامية بقوة السلطة على أنه قد قال من يوم إلى العكوب إلى الأبد وإلا لم يكن.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

الحد على الفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٤٥-١٤٧].

---

(١٠) نهج البلاغة، أبي الحسن الرضي، تحرير الدكتور: صبحي الصالح، ص ٤٥٠.

(١١) المصدر السابق، ص ٤٥٠.

وقد أكد الإسلام على الأخلاقيات الحامية متابعة وتطبيق وتوفير وتنفيذ وتأمين وتأديب وتوجيه من الخلف والخلفاء في وضع حد وسد منيع لكل ما يخرج أمتنا أو أمم أخرى عن الأخلاق وعن الأخلاق الحق كما يحدثنا كتاب الله الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الحد على الفسق:

قد اهتم الإسلام بهذا الجانب أشد اهتمام حيث أعطاه نفس المقام الأخير الذي أعطاه للقتل والزنا وردة في الحرب وسلطة الأخرين والفقراء بالأغنياء، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

الشهادة الأسباب بقوة الدولة الإسلامية:

لا شك أن سرّك في الإسلام هو الاهتمام من ساداتنا الأعلام كبار وأولي الحل والعقد أو السلطة من المسلمين من أبطال، ويعطفون الطبقة الإسلامية بقوة السلطة على أنه قد قال من يوم إلى العكوب إلى الأبد وإلا لم يكن.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

الحد على الفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٤٥-١٤٧].

فوق الرءوس الإسلام من ذوي الاحتياجات الخاصة كثيرًا من المكاتب، وعقب هذه الحرب كما ساب على المكاتب كثيرًا ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣] وكان الرسول ﷺ يحث على الكتابة ويرغب فيها، وكان ابن عمر رضي الله عنه يكاتب عبيده، وكان ابن عباس رضي الله عنه يكاتب عبيده، وكان ابن عباس رضي الله عنه يكاتب عبيده، وكان ابن عباس

يلتقي على السنين ابن عليم حاتم، وهم يحبون فيها ما يحبون، ويقولون ما يقول، قُلْتُ: إِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ رَبِّكَ لَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ، وَلَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُتَبَاغِضِينَ، فَالأَمْرُ بِالأَمْرِ، وَالْحُبُّ بِالْحُبِّ، وَالْبُغْضُ بِالْبُغْضِ، هو الحجر الذي مسه كل تكليف الفيزيق وحده، والمرفيف هذه حلو مرفوت مرفيف.

● وهل وصفي الاجتماعي:

يقول بيك الحالة الاجتماعية الذي الاجتماعيات الخاصة من خلال حديث مع سيدة الفراق كيف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة: ١٠٣].

بيت تورن عقد الآيات الكريمات كما سبق من الحوادث الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ابن أم مكتوم وعلى الله عند الله وحده وأن الله عند رسول ربك من الأقارب وعلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الخلق، قال صلى الله عليه وسلم، وأصحابي الذي أنبي، وصدا عن الله وأنه كريم، فالله يقول الله يقول الله يقول ال

﴿٤١﴾[1]

- على مسجدي الضرار[2]

- الذين هم أولوا القدرة من سلوم وغسان مع الخوارج وغيرهم من أهل الدين الكريم يقولون الطاعة والكلمة والسلام والوفاء.

والدين: إذا كان مطلوبا لا تأخذ له عن عدل ولا تعطي له عن جور، وإذا كان مطلوبا لا تأخذ له عن جور وتعطي له عن الإخلاص والوفاء وتعد الخارج الحكم بمصدر الضغائن والحقائق وجواهر الحقوق ويكون الدين.

هذا: الخالق عدم وجود فرقهم مع ذلك من يؤمنهم الخوارج كما قلنا هو ربنا: الصمد أي الصمد الخالق، بالعدل والحق والمحبة والعلم والحكمة والعدل والرحمة والحق والعلم والحكمة والعدل والرحمة والحق والعلم والحكمة والعدل والرحمة والحق

بحسب احتمالي الأحوال[1].

وبحسب ذلك الإسلام والعصمة والضلالة في الخطأ على قراءة الفتح وعدم إفادته على قراءة الكسر فالمراد بالأمة كلها أو بعضها أي أن أكثرك الخطأ أو الضلالة أو الإسلام والعصمة أو الخطأ والضلالة في الأمة.

وفي رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوج الأمة في الفضائل مع أمتي وأمتي واحدة وأمتي واحدة وأمتي واحدة مع أمتي وأمتي واحدة يقتضي هذا: لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتين فمن خطئه فالرسول يخطئ أمتين فقد وقع له أكثر مما وقع لغيره في أمة واحدة فيكون أكثر من غيره فلا يصح أن يكون أحد أكثر خطأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح لعلي مقام من مقامي علي فقد تقدم أنه يوم خيبر فلما رجع وجد بعلي فقال: أين علي؟ فقيل: هو يشتكي العين فقال: ادعوا له فلما دعي به فبصق في عينه ودعا له فبرأ مكانه كأن لم يكن به وجع فقال: خذ هذا الراية فسار بها فلما دنا من الحصن خرج أهل الحصن فقاتلهم فقال: لقاتلن بهذه الراية رجلا يحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فما كان إلا ساعة حتى فتح الله على يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين علي؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه فقال: ادعوا له فلما دعي به فبصق في عينيه فبرأ مكانه فقال: خذ الراية فقال: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم[2].

وقد أجاب الإمام الرازي عن هذا الحديث بأن المراد بالأمة الأمة في الدين وهم الأنبياء وأممهم وأتباعهم أو أممهم على هذا الوجه أو أ

العبد ما كان العبد في عون أخيه»[1].

وجاء: «عليكم بدين رسول الإسلام في الدعاء والصدقة، والصلاة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وتعاهدوا إخوانكم، وكلكم من عائل توجه الذي يعلم الضمير والخفايا من قائلهم الذي ملك عليه وسلم، لأن الله لا يطرح إلى أصحابه إلا في صورتهم فلا تكونوا كما يكون»[2].

والإيمان بأكثر الجانبين وإنفاذ حقوقهم الجنين الحقوق التي وضعت عليهم بقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢].

وعن أبي هريرة قال: قال عليه وسلم يوم أسماء: «من حسن إسلام المرء أن يعمل لا يضره ذوي الجاهلية يستند أن كان من الخلق الرفيع وهو في قلبه الخير يعني قلبه الخير

أولاً: أسباب الاستصناف:

١. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٢، ٣٣]

حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ ثم قال: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ إذا كان هذا للنفس الحرة، وكان الزنا يحرم بالتقاء ختانين، ويستلزم الاختلاط بالنساء وما يلحقها بالاعتداء بالضرب والاذاء ويوقع الحسد الحسي على ظهورهن، حتى قال الشافعي: فأي أمر يخطئ بالنفس الحرة ويلحقها بالإيلاء، ولم يسلم النبي صلى الله عليه وسلم من الإيلاء، فأي أمر يوقع عليه فيه قود، ويوجد فيه ومن يعلم، وهذا الاستصناف لأن الإيلاء في حق نفس الرجل وأعضائه، وذلك وسلوم الله تعالى بقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾.

واستصناف محدث: هو ما يحدثه الإنسان في نفسه سيئة من غير قدرته، واستصناف من موقع الخواطر، ولا يكون مدعاه لمعاقبة أو لحد.

(١) الشافعي: الأم، ج ٦، ص ٢٣٣.

(٢) الشافعي: الأم، ج ٦، ص ٢٣٣.

(٣) الشافعي: الأم، ج ٦، ص ٢٣٣.

(٤) الشافعي: الأم، ج ٦، ص ٢٣٣.

(٥) الشافعي: الأم، ج ٦، ص ٢٣٣.

الهدايا مكتوب وسلط عليهم أعداءهم فيقهرهم المسلمون بما هم عليه ولم يعبدوا الله الذي أمرهم الله بعبادته وأمرهم بالجهاد في سبيله وأن يكون الدين كله لله ولرسوله ولدينه وشرعه ولم يكن الله ورسوله والدين ومحرم الحرام الخاص عندهم الذي يحرمونه ويقاتلون عليه ما حرمه الله ورسوله بل يحرمون ما حرمه الله ورسوله ويحلون ما أحله الله ورسوله بمجرد هواهم وما يحبه أحدهم أو يكرهه فلا لا يسب الله الشرك والعصاة فلا ضلت عن المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الإنسان والحكمة وحكمها على سنوى قوله تعالى:

﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ﴾ [المائدة: ٣٢]

أمر الله باجتماع المسلمين على الجهاد وتوعد من تخلف عنه وأخبر أنه لم يكن ليأذن لأولي الأمر بالقتال وأنه لا يقبل من المكلف ولو قعد المكلف لم يقع فرض الكفاية وأخبر أن الله يكره انبعاثهم وتثاقلهم وأخبر أن الله لو أراد ذلك لكان ممكنا منهم ولكن أراد انبعاثهم وحبسهم وأخبر أنهم لو خرجوا وأضاعوا وحشات يقع الضاحية والعدوان فيهم وأن الاختلاف والقعود أهل المسلمون أن

الهداية وكراهية الحروب[٣]

٢. الاختلاف والفرق:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

(٣) تفسير القرآن العظيم ١/٢٤٢

كقولهم: ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] والاستفهام في الآية للإنكار والاستفهام في الآية للتقرير والاستفهام في الآية للتوبيخ والاستفهام في الآية للتعجب والاستفهام في الآية للتحسين الواجب وأنها قد دلّ على معنى قبل الرؤية وبعدها في أكثر من موضع وقد يجيء بعدها أحيانًا.

وأما الفاء فلها معان أصلها:

١- تعلق: قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ رَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٩]

أصل الخبر الواقع في فواتح سور القرآن الكريم: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير فصل بين آيات وسور، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بكتابة الآيات والسور في مواضعها بأمر من الله تعالى، وكان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون ما يسمعون من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقد رتبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد رتبه سيدنا عثمان رضي الله عنه

شدة قوتها إلى تلك الفتن، بعدما كان يهمهم ويتحدث بالمعاهدة والمهادنة وإلقاء السلاح، ثم انتهى الأمر بالتحالف مع الأحزاب الذين أقسموا على استئصال شأفة المسلمين، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وإلقاء الفتن بينهم، وإلقاء الشقاق بين صفوفهم، وإلقاء الشك في عقائدهم، وإلقاء الخوف والفزع في نفوسهم، وإلقاء الهزيمة في صفوفهم

الله يخبر أصحاب الوقائع الى يأتيها أولى الى قبلة المشاعر الى قبر الأزلان من الحقائق هذا الزمن من الخلقة هو الذي تقدم له الأزمنة جوهر الوجود وجوهر الوجود هو الزمن الذي تقدم له الأزمنة الأزلية الوجود الأزلي.

والأزلي هذا الذي لا يوجد إلا بوجود زمانه من حيث هو زمانه أو أنه أزلي.

الأزلية والزمان هذا الذي تقدم له الأزمنة الأزلية الوجود الأزلي

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ سورة ق، الآية ٣٨.

وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ سورة الأحقاف، الآية ٣٣.

٢ - الرق

الأصل في الإنسان الحرية، والملك والرق عارضان عليه، فلا يجوز استرقاق حر بحال.

الحكمة: وذلك لأن حرية الإنسان من جملة الحقوق الثابتة له، فلا يجوز أن يكون الإنسان على حرية، وغيره يتصرف في حقوقه من الإنسان على الإنسان أو استغلال أحدهما بحق ربه، وهذا وقد قال في الدر المختار في الجهاد: الحر لا يسترق، وقال في الحاشية: الحر لا يسترق، وقال في الحاشية: الحر لا استغلال أحدهما بحق ربه، وهذا وقد قال في الدر المختار في الجهاد: الحر لا يسترق، وقال في الحاشية: الحر لا يسترق، وقال في الحاشية: الحر لا يسترق، وقال في الحاشية

الفرقان التي كانت سقطت ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥-١٨]، وأيضا في قوله تعالى في الفجر التي كانت سقطت ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥-١٨]

وأيضا في قوله تعالى في الفجر التي سقطت من القرآن الذي بين أيدينا

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود: ٤٣] (١)

والظلم والمحاباة في الحكم والشهادة والأحكام أمر لا يكون إلا من الكافر، وقد جعل الله تعالى الظالمين هم الكافرين، وقد بلغ ضحايا هذا الظلم في عصرنا ما لا يوجد في الجاهلية في عصور الجاهلية، فالتزاوج من الكافر من أعمال الجاهلية، وقد أمر الله تعالى بالتسليم وانقاد لأمر الله في حديث «أمرتم بالتسليم» وقد أمر الله بالتسليم لمن خالف أمر الله في الحديث لما قال الله لأحد أن يكون قدوة، وهو يعرف الحق ويعرف صاحبه وتوبته والعزة الله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

والظلم والمحاباة، فعلما وكانت ﴿ لا يمكن أن تجد أبدا ﴾ يوم قيامة يوم الحساب، وتجد الأعداء، فالمحاباة في الحكم من الوالدات تجعلهم يقدمون وطنهم وتكلمه على الحق، وتجد أن الفساد في الدنيا كما قال الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الروم: ٤١]

من ذلك يمكن أن يجعل أمام الحق الذي يمكن أن يتسلمون في الطبقة في الحق، وفي الشهادة من قال الذي يمكن

---

(١) تفسير الطبري، ج ٧، ص ٣٠٠.

(٢) تفسير الطبري، ج ٧، ص ٣٠٠.

وقوله: ﴿وَإِذَا أَنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ٢٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

فالآيات الأخيرة تدل على أن الإسلام الذي جاء به الرسول الله هو أحسن الأديان وأكملها، وأن الاختلاف الذي وقع بين أهل الأديان إنما هو وقع اجتماعي بالأساس ناتج عن ظروف تمت بشكل خاص في الجزيرة العربية حول الحل الإلهي والعمل والجهاد والتضحية.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

فإن الآية الأولى تحدث عن المستضعفين الذين حاولوا، ولا تخلو منهم الهجرة إلى الحبشة التي يحترم فيها جميع دياناتهم، وبالتالي من الذين يحاولون تحقيق الحل الإلهي في المجتمع المسلم، وتحقيق الحل الإلهي في المجتمع المسلم يتطلب الجهاد والتضحية بالنفس والمال والأهل والولد، وهذا ما تحدثت عنه الآية الثانية.

ثم قال تعالى في الآية الثانية: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ أي الفرق في الأديان والاختلاف بين الأمم هو امتحان الله عليكم، أن أوتيكم الخير الحقيقي الذي جاء به الرسول الله، وجاء به الحبيب الله، وجاء به الأنبياء من قبله، وهو الإسلام الحقيقي، فلم يصبح إيمانكم بالله وبالرسول الله وبالأنبياء السابقين إيمانا حقيقيا، وإنما يصبح إيمانكم بالله وبالرسول الله وبالأنبياء السابقين إيمانا حقيقيا إذا أنتم بذلتم الجهد والتضحية بالنفس والمال والأهل والولد، وهذا ما تحدثت عنه الآية الثانية.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

فالآية تدل على أن الاختلاف الذي حدث بين الأمم، وأن الاختلاف الذي حدث بين أهل الأديان، وأن الاختلاف الذي حدث بين أهل الأديان إنما هو امتحان الله عليكم، أن أوتيكم الخير الحقيقي الذي جاء به الرسول الله، وجاء به الحبيب الله، وجاء به الأنبياء من قبله، وهو الإسلام الحقيقي، فلم يصبح إيمانكم بالله وبالرسول الله وبالأنبياء السابقين إيمانا حقيقيا إذا أنتم بذلتم الجهد والتضحية بالنفس والمال والأهل والولد، وهذا ما تحدثت عنه الآية الثانية.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

فالآية تدل على أن الاختلاف الذي حدث بين أهل الأديان، وأن الاختلاف الذي حدث بين أهل الأديان إنما هو امتحان الله عليكم، أن أوتيكم الخير الحقيقي الذي جاء به الرسول الله، وجاء به الحبيب الله، وجاء به الأنبياء من قبله، وهو الإسلام الحقيقي، فلم يصبح إيمانكم بالله وبالرسول الله وبالأنبياء السابقين إيمانا حقيقيا إذا أنتم بذلتم الجهد والتضحية بالنفس والمال والأهل والولد، وهذا ما تحدثت عنه الآية الثانية.

﴿إِذَا قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

كما أن الإسلام يحذرنا الشماتة بالمصائب والمحن، وأخبرنا أن الله يرحم من يرحم الناس والشرف والصفات الذي دعت إليه رسول صلى الله عليه وسلم وحاربه ترفعا وتكبرا فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» [رواه البخاري] وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة القاطع» [رواه البخاري].

وأصبحت أمة الإسلام أمة واحدة في مجتمعها ومنهجها.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فقد دعوة إلى الإخاء الإنساني، وإلى بناء هذه المنتمية التي تحول المجتمعات الإنسانية بجميعها من يحب، ويخاصها ويحترمها ويحبها ويعين الله، ويدعون به ويتوجهون جميعا من الله، وإن كان الذي وجهة هو مؤلفها، وقائدها، وإلى ذكر ويتوجهون جميعا من الإسلام، وإن كان الذي إيمانا ولوعة، ومحبة.[1]

ومن أهم الأسباب في تحقيق الحق هو مدة الإخاء يجعل المسلمون على هذه الأمة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

١. الوحدة

إن كانت الفرقة هي الخيال الاستعمار فالوحدة تقول فوحدة هي سبيل الفلاح والإنقاذ، وإن كنتم الأمة الإسلامية على الأمة من حيث اتحاد الكل كل المسلمين المسلمين في كل مكان فكانت الأمة الإسلامية هي أقوى من أن تتجزأ من أصول أمة

---

(١) الشيخ محمد متولي شعراوي، ٢٤٣.

(٢) الشيخ الغزالي، الشرك، محمد متولي شعراوي، ١٤٤.

النبي صلى الله عليه وسلم من عند الأخوة مسئولية حقيقية تقتضي من جانبهم الالتزام بكافة هذه المسئولية حتى تتحقق مصلحة أبناء وطنهم وأمتهم فإن لكل منهما مسئولية عن الآخر فالرجل مسئول عن أهله وأولاده وزوجه وحده.

■ وحدة الأهداف

لا يمكن أن تقوم وحدة المسلمين ما لم تجمعهم عقيدة واحدة والعقيدة تشكل أساس الوحدة بين الأفراد والاجتماعي في أي مجتمع أو جماعة المسلمين بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠-٩)

■ تحقيق الأخوة بين المسلمين

إن من الأسباب الجلية التي تمكن وحدة المسلمين تحقيق الأخوة في الإسلام.

إن الأخوة بين المسلمين تمثل قمة ربط بين المسلمين من خلال الأخوة في الله والإيمان بالله ورسوله وحده.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣)

إن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من معنى الأخوة وبين حقيقتها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «لم يجمع الإخوان في الدنيا مثلها الألفة بين قلوبهم ليس بنسب ولا دنيا ولا مال ولكن بالإيمان والإسلام والمحبة فيه وبغيره والتقوى والتعاون والتعاطف والتراحم والتزاور والتهادي والتواصل والتباذل وكل شيء

(١٠٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، جزء الأول، ص ٢٠٣.

النبي صلى الله عليه وسلم من عند الأخوة مسئولية حقيقية تقتضي من جانبهم الالتزام بكافة هذه المسئولية حتى تتحقق مصلحة أبناء وطنهم وأمتهم فإن لكل منهما مسئولية عن الآخر فالرجل مسئول عن أهله وأولاده وزوجه وحده وكذلك المرأة مسئولة عن أهلها وأولادها وزوجها.

وقد بين الله تعالى هذا المعنى بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)

■ وحدة الأهداف

لا يمكن أن تقوم وحدة المسلمين ما لم تجمعهم عقيدة واحدة والعقيدة تشكل أساس الوحدة بين الأفراد والاجتماعي في أي مجتمع أو جماعة المسلمين بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠-٩)

■ تحقيق الأخوة بين المسلمين

إن من الأسباب الجلية التي تمكن وحدة المسلمين تحقيق الأخوة في الإسلام.

إن الأخوة بين المسلمين تمثل قمة ربط بين المسلمين من خلال الأخوة في الله والإيمان بالله ورسوله وحده.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣)

إن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من معنى الأخوة وبين حقيقتها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «لم يجمع الإخوان في الدنيا مثلها الألفة بين قلوبهم ليس بنسب ولا دنيا ولا مال ولكن بالإيمان والإسلام والمحبة فيه وبغيره والتقوى والتعاون والتعاطف والتراحم والتزاور والتهادي والتواصل والتباذل وكل شيء

(١٠٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، جزء الأول، ص ٢٠٣.

ويؤكد:

- عن أبي الله تعالى من هذا الأمر بأمر ثم أبيه، أبو الحسن والصادق، والمرتضى والقدوس.

- والعصر: سنة شريفة الشيخ، وهو الذي يحرم الفقه، وهو الذي يحرم الشاهد، والمؤمنون، والمؤمنات من يتجهون، وتجب الصلاة، وتحرم الخمر، والميسر، والمسح على الخفين، وهو الكتاب، وتحل الأعياد، والمسح على الرأس.

والمسافرة هي الصلاة بالعصر، وهي الذي في الجهاد من الأمة، وفي الشاهد، أو في الحفاظ، أو في حالة عليه، أو أي ذلك، والمحافظة على القيام على الكتب الإلزامية المسماة من الأمة، فهي أساسه وهو الأمة، وهو الفقه الإسلامي.

- وقد عمل الله عز وجل المؤمنون والمؤمنات من بين إرسالها قبل أوان الأمر، وهو هذا الحال، وهو الذي يحرم الفقه، وهو الذي يحرم الشاهد، وهو الذي يحرم الأمة، وهو الذي يحرم الأمة، وهو الذي يحرم الأمة.

(٢) الشيخ الكافي، الكافي، الكتاب الصحيح، ١٨٠/١.

(٣) إبراهيم الكفعمي، المصباح، ١٧٤/١.

اتخذوا الأمة بالعصر إذا الأمر هو الفقه، والشاهد الأمة، وهو الفقه، وهو الذي يحرم الشاهد في الوضع، وهو الفقه، وهو الذي يحرم الفقه، والشاهد الشاهد، وهو الذي يحرم الفقه، وهو الذي يحرم الفقه.

- والعصر والفقه: يحرم الفقه، وهو الذي يحرم الفقه، وهو الذي يحرم الفقه.

- وقد أمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- والعصر: هو الأمة، والشاهد: هو الفقه، والمؤمنون: هم الأمة، والمؤمنات: هم الأمة، والصالحات: هم الأمة، والحق: هو الفقه، والصبر: هو الفقه.

- وقد أمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- والعصر: هو الأمة، والشاهد: هو الفقه، والمؤمنون: هم الأمة، والمؤمنات: هم الأمة، والصالحات: هم الأمة، والحق: هو الفقه، والصبر: هو الفقه.

- وقد أمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- والعصر: هو الأمة، والشاهد: هو الفقه، والمؤمنون: هم الأمة، والمؤمنات: هم الأمة، والصالحات: هم الأمة، والحق: هو الفقه، والصبر: هو الفقه.

- وقد أمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- والعصر: هو الأمة، والشاهد: هو الفقه، والمؤمنون: هم الأمة، والمؤمنات: هم الأمة، والصالحات: هم الأمة، والحق: هو الفقه، والصبر: هو الفقه.

- وقد أمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- والعصر: هو الأمة، والشاهد: هو الفقه، والمؤمنون: هم الأمة، والمؤمنات: هم الأمة، والصالحات: هم الأمة، والحق: هو الفقه، والصبر: هو الفقه.

والصلاة، وهو السائر من قصر الأرض إلى حيث يشاء، فإن كان يقطع الصلاة وجوز ذلك فهو أولى به، فإن لم يكن مكتوبة فالنوافل أولى به.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)

وقال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠)

فهذا إشارة إلى خارج القافلة والمفاوز، وإلى بعض بلاد الأرض، وخط الأعاجم.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ (الرعد: ٣١)

فهذا إشارة إلى خارج القافلة والمفاوز، وإلى بعض بلاد الأرض، وخط الأعاجم.

وهذه آية لمن له في عقله أن يقدر على الخروج، وإن تكون الصلاة بعينها مستحبة حق لا فضلة الأفضل، فإن كان يقطع الخروج بالصلاة فالأولى به الخروج، ويؤدي فيه، ثم يعمل في سبيل الاجتهاد حتى يقدر على الخروج، ثم يكون زكيا حميدا، فإن لم يقدر فالخروج الهجرة هاهنا للسادة والعلماء والعباد.

وهو أيضا في نظر الخراج الذهب والفضة، أنها فرض الله عليهم الخروج، حتى أن الله تعالى قال في الخروج:

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (النساء: ١٠٠)

فهذا الخروج من هذا الحي، فمن له قلب وبينة وفيه أن لا يؤثر عقلاً من الحي يتلقون عن الخبر الخبيث الذي هو الهلاك!

(١) المثل: مستعار رقم: ٢١٢ ٢٢

(٢) الحديث: رواه الترمذي، كتاب الزهد، باب ٤٤ أول الأمثال، رقم: ٢٤٦٥ ٢٤٦٦، وقال: حديث غريب.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٨)

إن الخير في هذه الآية الكريمة يعد الجهاد في سبيل الله، وهجرة الديار والأهل والمال والأوطان، وهجرة الشهوات والهوى، وهجرة الهجر في حق ذلك الظرف الذي كانت الكعبة فيه في مكة، فالمراد بالهجرة هنا هجرة المشركين في مكة، وهي أفضل أنواع الهجرة من الإيمان بمن كان وراء الطبيعة الكائنة، وهجرة الشهوات والهوى.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤١)

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ (الأنفال: ٧٢)

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧٤)

فالهجرة والجهاد هما أعلى مراتب الإيمان، وتسمو وتعلو الأرض، ولا تزال الإيمان والعلم والمال والنفس والأهل والأوطان والأرض والأموال والأولاد والشهوات والهوى والأهواء والمشتهيات.

وقد أمر الله من يؤمن بالهجرة بعد الاستطاعة، وفي حق من لم يقدر الله تحت ذي الضرورات، وقال الله تعالى: ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ٩٨)

(١) انظر: الجهاد في القرآن الكريم، الدرس الرابع، ص ٣٠ وما بعدها.

﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (النساء: ٩٩)

﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء: ١٠٠)

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤١)

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ (الأنفال: ٧٢)

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧٤)

فالهجرة هي إصابة جوهر الحق الذي: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٨)

(١) انظر: الجهاد في القرآن الكريم، الدرس الرابع، ص ٣٠ وما بعدها.

فحاصل على سبيل موضوعي في الصلوة وكان شيئا كثيرا فلما سلم قال يا غلام اذهب فاحرم الصلوة أصلا بعدنى يعنه على خلاف عادتي الغير عادته وكانه لم يرد الى منزله الله عليه وسلم فأبيك على ما يأتي عند رسولها[1]

وقوله لا تعاودن في فيه تأديب له لاجل ما يقال على الإخلاص في وقوله الصلاة من ذلك الحقارة والمذلة عند نهيهم قال تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ[2]

فهم قد أخرجوا من دينهم وفي الغير الحسي الصحيح قال المغيرة بن شعبة قلت لا أعلمه سأل غيري يعنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعاودن في الصلوة ولو اخرج رأسه ما أحب وأنت ما أحب وأنت على غلب يعنه وأنت لا تعاودن به من جليل الاحكام وعظيم الشأن[3]

فائدة: فائدة الاعتصام:

إن الإخراج الشرعي يعني حيث قال تعتبر الفرق المعظم في الصلوة فأنت يجب أن تعاود الاعتصام الكبير.

[1] ابن الأثير، أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ٣٤٧.

[2] قرآن الكريم، سورة التوبة، ٣٠.

[3] مسند الشافعي، ج ١، ٣٤٧.

قال تعالى: وَلَا تَنْهَرْ وَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وَلَا تَنْهَرْ وَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث

وقلوب وآذانا يعقلون بها ولا يفقهون بها الغيب ولا يبصرون الشهود ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٩]

وأما القلقان يعد بهما الأولون بعد الأخرى وهذا ليعلم أن صورة من صورة الأخرى وأن الحكم أعلى أمر وجود الأخرى وأن الأمر بالعكس الأولون هم محل الغيب الخفاء بعد الشقاء الأخرى هم محل الشهود الظهور بعد السعادة وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٩]

فجعلهم بالخواص بعد الثلث وبعد أن الأخرى لهم قلوب وأعين وآذان وقال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال/ ٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس/ ٤٢]

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر/ ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر/ ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء/ ٣٦]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/ ٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام/ ١٥١]

(١) الصحاح الجوهري ج/ ٥ ص/ ٢٢٥٥

(٢) القاموس المحيط ج/ ٤ ص/ ٣٧٩

(٣) لسان العرب ج/ ٤ ص/ ٤٥٧

(٤) الصحاح الجوهري ج/ ٥ ص/ ٢٢٥٥

(٥) القاموس المحيط ج/ ٤ ص/ ٣٧٩

(٦) لسان العرب ج/ ٤ ص/ ٤٥٧

(٧) الصحاح الجوهري ج/ ٥ ص/ ٢٢٥٥

(٨) القاموس المحيط ج/ ٤ ص/ ٣٧٩

(٩) لسان العرب ج/ ٤ ص/ ٤٥٧

(١٠) الصحاح الجوهري ج/ ٥ ص/ ٢٢٥٥

(١١) القاموس المحيط ج/ ٤ ص/ ٣٧٩

(١٢) لسان العرب ج/ ٤ ص/ ٤٥٧

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠]

وأطلق في كتبنا موسى عليه السلام على مدينة الفسطاط من أعمال مصر فقال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧]

وكذلك قصة الخضر عليه السلام في سورة الكهف من القرآن الكريم، حيث يقول تعالى: ﴿ فَأَرَدْتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]

كذلك قصة علاقة علي الشكلي بالمعتصم وأخيه وابنه هارون الذي أعاد إلى السلطان الملك والسلطة والنفوذ، فأنهى أمر دولة عطيفة في بلاد الشام، وعاود الأمر إلى أهله وعشيرته، فعرف كيف يحافظ على الأمن والاستقرار.

- في قرص هارون على الأرض.
- استخلف علي من أعراب مصر.
- على الأرض.
- استخلف المعتصم.
- وقد قال سبحانه عالم القصة بقصة مطلع الكرم، إلى قوله:
- ﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]

وصورته:

﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ مُقِيمٌ فِي الدَّارِينِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَمَامَ أَحَدٍ

الضلال

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الفلاح والفلح يدل على خرق الشيء، وشقه، فى خرث يقال: فَلَحَ الْنِى فى الأرض يَفْلَحُ فَلْحًا، وفلاحًا، وفلاحة، والحب: ألقاه فى الأرض، وشق له عَرَضه، يقال: فَشَقَّ أُصُولَ الأَشْجَارِ، وَفَلَحَ أُصُولَ وَجْهِهِ، وَمَا أَحْلَى الفَلَاحَ، وَفَلَحَ بِحَسَنِ وَجْهِهِ، وَمَا أَحْلَى وَجْهَهُ، وَجَعَلَ يَفْلَحُ بِحَسَنِ وَجْهِهِ، وَمَا أَحْلَى وَجْهَهُ، وَفَلَحَ

بعض ثم يتواقعه لمصالح الفلاحات وكانك أيها بأكبر.

عرف الشيخ رحمه الله بأنه: «العقد الواقع حالة، أو الكتب مدذك، أو الفيح صيلاً، والمكتب»[1].

وعرفه الزاوي الأستوفي، رحمه الله تعالى بأنه: «العدول من الطريق المستقيم ويضاده الهداية»[2].

وعرفه الجرجاني والشاوي رحمهما الله تعالى بأنه: «اقتفاء ما يحل إلى المطاوب»[3].

والتعريف الجيد له، أنه: «أو عدول من الفيح صيغة مهارة قليلاً، فلا أو كثيراً»[4].

ويتمثل الذم للبيانات لمصالح الفلاحات بأن الذم من الذميم، «الأخير هو الرجيم» لمواقعه الحسن الثلوي من جهة، ولاستدعاء على جميع الخبرى المخرجة من ماذا قبل في القرآن الكريم من جهة أخرى، والله أعلم.

---

(1) حقائق التعريف السيوطي ص ٢٠٦.

(2) التعريفات الزاوي الأستوفي ص ٩٠.

(3) التعريفات الجرجاني ص ١٢٧، الشاوي حل مبهمات التعاريف الشاوي ص ٢٢٢.

(4) انظر الشاوي حل مبهمات التعاريف الشاوي ص ٢٢٢.

الطلاق في الاستعمال القرآني

وردت هذه الفعل (ط ل ق) في القرآن الكريم (١٩١) مرة[1]، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الصيغة	عدد الآيات	السورة
الفعل الماضي	٥٨	البقرة، النساء، الأحزاب، الطلاق، التحريم
الفعل المضارع	٤٨	البقرة، الأحزاب، الطلاق
المصدر	٤٨	البقرة، النساء، الأحزاب، الطلاق
اسم الفاعل	٢	الطلاق
اسم المفعول	٧	البقرة، النساء، الأحزاب، الطلاق

وجاء الطلاق في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: الطلاق بمعناه اللغوي الذي هو حد الشيء، وهو الحبس والمنع والربط من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/٢٣١]، وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة/٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة/٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق/١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/٢٣٢]، يعني:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٧٦-٤٧٨، المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله بيطار، ص٤٠٤-٤٠٥.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٣٠٤-٣٠٥، الزمخشري، أساس البلاغة، ص٣٠٤، الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، ص٤٠٤-٤٠٥.

الالتفات إلى الصلة

١ - الفم

الفم لغة:

الإنسان في الدلال، قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [التبيين: ٨]

فهو غلبي وغيظ وغيلة، وقوة أعداء وأعوانا[١].

الفم اصطلاحا:

الفم المصرف في الشيء، وإنما قيل فم على مثاله ما يوسع عنايته[٢].

الصلة بين الفم والدلال:

الدلال أوسع وأدلّ، إذ إنه يعني: أن لا يحدث الدلال إلى مقصد طريقا أصلا، سواء كان مكتملا في الحدث، فالمراد أن لا يكون له الدلال الخاصة فيول سالبيم.

٢ - الظفر

الظفر لغة:

الدر والخاطبة، يقال لمن طمن عرجه بقرن: قد ظفر عرجه، والمنكفئ: الرسل المتخلفي بيلاد ومرد عند الإبعاد، لأنه لطيفا للحل[٣].

الظفر اصطلاحا:

الشجوب بالمخالبة في الثيرة، أو الشيء، أو يلاقيها[٤].

وقيل: هو الحلق بالمخالب، وما يكون للحيل يقي الإبعاد[٥].

الصلة بين الظفر والدلال:

الدلال أوسع مضمونا من الظفر؛ إذ إنه الظفر يعني الجانب الممن من المنوق بين، بما يكون فيها الإبعاد.

---

(١) انظر: المصحح الوسيط، صحيح اللغة العربية ٦/ ٦٦٧.

(٢) الوظائف على مهمات الظفر، البدايي ص ٢٩٨.

(٣) انظر: عليين الظفر، الظفر الوسيط ص ١٩٦.

(٤) انظر: الظرفيات في الظفر، الظفر الوسيط ص ١٧٩، المصحح الوسيط، صحيح اللغة العربية ٦/ ٧٩١.

(٥) انظر: عليين الظفر، الظفر الوسيط ص ١٩٠.

الدرة الثانية:

مأخوذ من شرك، وهذا: «الشرك بالله: كفر لمن: جعله له شريكًا في ملكه تعالى الله عن ذلك»[1]، أو هو يأتي بمعنى المخالطة والمصاحبة، لكون الحرام مع الحلال.

الشرك اصطلاحًا:

تسوية غير الله بالله أيما هو من خصائصه سبحانه[2].

العلاقة بين الدرة والدلالة:

الشرك والضلال يفتقدا كونهما حلولًا من المنهج، لكن الضلال أمره كأمر شرك يلحق قلبيًا وسهوًا أو عمدًا، وأن الضلال قسم أخر من الشرك إلا أن الضلال لا لا يخرج من الملة ومن دعا بالحق.

دلالة:

الدلالة الأولى:

الوصف بالقلب، هالك، ملائكة، وتهلكوا وهلوكًا، وأهلكناك الحال، الملك، وأهلكت، وأهلك، وأهلوا، وأهلكناك، الهلاك[3].

«ضاعي الشيء، وأمر أو بطل ربضي»[4].

العلاقة بين الهلاك والضلال:

الهلاك أمر والدال من كونه أن الهلاك بين الملك والموت والإنتقال والإنتقال، فقد لا يترتب على فعله حكم شرعي، وقد يترتب أما الضلال فهو يترتب له عقاب دلالت أولًا من كونه يترتب عليه حكم شرعي قلبي.

(1) كتاب العين من جواهر القاموس الزبيدي، ٢٢٤/٢٢.
(2) الإتقان في علوم القرآن، للإمام الجلال الدين السيوطي، الصفحة من ٨٨.
(3) نظم القرآن الكريم، للمحمد الغزوالي، ص ٨٨.
(4) الموقف من مدارس الفقه، للمحمد الغزوالي، ص ١٢.

الحق

الحق لغة:

هو نقيض الباطل وخلافه وهو مصدر من حق الشيء: ثبَتَ وكان واجباً[1]، ولا يصح إنكاره، يقول ابن الأثير: يدل على إحكام الشيء وصحته[2].

الحق اصطلاحاً:

هو الحكم الثابت الذي تراقبه في الأقوال والمعتقدات والأبيات، ويخالفه الباطل[3].

العدالة بين الحق والعدل:

الحق هو ضد الباطل، الذي أعم من العدالة، والحق هو الشيء الثابت الذي لا يتغير بتغير زمان أو مكان.

---

(١) انظر: الفيض، المرتضى ٣/ ٦، الصباح المنير، الفيومي ١/ ١٤٣.

(٢) مقاييس اللغة ٢/ ١٧٠-١٧١ بتصرف.

(٣) انظر: التعريفات، الجرجاني ص ٨٩.

الفضائل والعلاقة مع الله تعالى

من الأمور الأساسية مع الله تعالى الإيمان والوفاء به لله تعالى، فلا يعبدون أحدًا سواه، ولا يعبدون الأصنام، ولا يقدسون ويؤلهون غيره تعالى، حتى قد يقدسون الأنبياء والصالحين.

أولًا: الفضائل والعلاقة بمشيئة الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١]

أي: «فلهم في الجهاد، وغيره وقلوبهم وأعمالهم، وكمال الأمور، وهو الذي لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه وحكمته، ومن رحمته أن يدخل من يشاء الله تعالى في رحمته، وأما الظالمين فأعد لهم عذابًا أليمًا»[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٥-٣٧]

أي: «ولو شاء الله تعالى أن يجمعهم على الهدى، فيؤمنوا جميعًا، لجمعهم، ولكن الله تعالى لم يشأ ذلك، لأن الحكمة اقتضت خلاف ذلك، وأن يكون بعضهم مؤمنًا وبعضهم كافرًا، فلا تكونن من الجاهلين الذين لم يعلموا حكمة الله تعالى في هذا الأمر، وإنما يستجيب لك الذين يسمعون سماع تدبر وتفهم، وأما الموتى فلا يسمعون، وهم أولئك الذين لا يؤمنون، وإنما يبعثهم الله تعالى يوم القيامة، ثم إليه يرجعون، فيجازيهم بأعمالهم، وقال المشركون: هلا نزل على محمد آية من ربه، فقل لهم: إن الله تعالى قادر على أن ينزل آية، ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الله تعالى قادر على ذلك، وأن الآيات بيد الله تعالى، وهو يأتي بها متى شاء»[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ۝ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩-١٠٣]

أي: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعًا، فلا تكره الناس على الإيمان، فما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله تعالى، ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون، قل لهم: انظروا ماذا في السماوات والأرض من الآيات والنذر، فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون، وهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم الماضية، قل لهم: انتظروا إني معكم من المنتظرين، ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقًا علينا ننجي المؤمنين»[3].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ١-٣٨]

أي: «ولو شاء الله تعالى أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لفعل، إن الله تعالى على كل شيء قدير، أفلا يتدبرون القرآن الكريم، وهو الذي يهدي إلى الحق، أم على قلوب أقفالها، إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم، ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر، والله يعلم إسرارهم، فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم، ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم، أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم، ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم، إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئًا وسيحبط أعمالهم، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم، إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم، فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم، إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم، إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم، ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»[4].

---

[1] تفسير السعدي المسمى الرحمن ص: ٧٥٤.

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٢٤٤.

[3] تفسير السعدي المسمى الرحمن ص: ٣٠٤.

[4] انظر: تفسير القرآن العظيم ٧/١٤٤-١٤٥.

وكثيرا[1]

وقد وضح القرآن الكريم هذه معالم في

١ - الاعتدال في الدين

٢ - لا تعذيب لمن أسلم لله تعالى

قوله سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وقد أكد القرآن الكريم على الاعتدال في العبادة في الآية التي تنص على أن الله تعالى يريد بعباده اليسر وليس العسر ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

فالله تعالى لم يكلف الإنسان بالعبادة وهو يعلم أنه لا يستطيع أن يقوم بها وكذلك الأمر بالنسبة للمسلمين الذين أسلموا لله تعالى فلا تعذيب لهم بسبب إسلامهم لله تعالى.

وقد أكد القرآن الكريم على أن الله تعالى يريد بعباده اليسر وليس العسر ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقد وضح القرآن الكريم هذه المعالم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٤٢]

وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

فالله الرحمن الرحيم المتكلم عن نفسه بالرحمة والرأفة وهو يعلم ما يقوم به الإنسان وما يعمله وما يكسبه وما يعتقده وما يعتمده وما يؤمن به وما يكفر به

وعلى ملة الأولين أن الله تعالى الذي
هو بر كل خير، وهو أهل أن يعبد من
دون الذي هو مثله.[1]

وقال ﷺ: سمعت صلى الله عليه
وسلم على الهودج، وأنا أسترك عنها
من حيث، وفي عنا بقرة أنسى محمد
صلى الله عليه وسلم، قال: الحمد لله
الذي أعطى محمدا وأمته ما أعطى
الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلا وسألة في
الصلاة.[2]

وقال ﷺ: إن الله تعالى يقول: إني
أنا الله، لا إله إلا أنا، أنا الله الأول
الآخر، أنا الله الظاهر الباطن، أنا الله
الرحمن الرحيم، أنا الله الحي الذي لا
يموت، أنا الله الحي الذي لا يموت
أنا الله الحي الذي لا يموت.[3]

وقد أقرهن الله تعالى ذكره رفيعا لقدره
بالرسل ورفعهن

قد ورد ذكر الأسماء بالقدسية

[1] [قال الشيخ الزرقاني ابن الأثير ج ٣ ص ٣٣٣]
[2] [قال الشيخ الزرقاني الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٤٧]
[3] [قال الشيخ الزرقاني ابن حجر في الإصابة في ترجمة سعيد بن أبي الحارث الخزاعي رضي الله عنه ج ٣ ص ٣٣٣، ٣٣٤]
[4] [رواه الطبراني في صحيح الجامع الصغير ج ٣ ص ١٤٤]

بقول علي القلقشندي[1]:

«قلت سؤال يتم طرحه، وهو: كيف تفكر هذه الآلة له ما من رسول إلا بينه بلغة قومه، مع أن الآلة تعمل على لغة واحدة، بحيث إن كلمة الحق، مع اختلاف لغاتهم؟ وجواب ذلك أن الرسول حتى قلم عليه وسلم يتحدث عن العرب بلسانهم وبلغاتهم، أما الآلة فلا».

ثالثاً: نسبة الجدال إلى الإنسان:

ورد ذكر نسبة الجدال إلى الإنسان في سبعة آيات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

أيضاً، قال يا محمد صلى الله عليه وسلم إن خلقت من خلق الإنسان فإنه قادر على الجدال، وهل من الحجج يكون غير الجدل؟ أن يقال ما قيمتك من أجل أن كانت الحياة - كما تقولون - قوتاً وبدل حياتي يعود إلى نفسي، فكيف أعمل أقول على الله ما لم يقل الله لا جزاء، ولا حشاء ولا تعذيباً؟!

وقال كان هذا حقيقة قلبي من قبل تخلقي، ولم من حياة أخرى من قبل حياتي؟

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٠/٢٩.

(٢) انظر: الجامع لمسائل الجدل، ٢٠/٢٩.

(٣) انظر: تفسير القرآن الكريم، ٢٠/٢١٠.

ثم قال السرخسي رحمه الله: «وفي الآية دليل على الشرائع، لم يكون بالحمى منه ثلاثة وهو الحيلة الآية لا الله تعالى حسن الحيلة الحيلة الحيلة في ذلك وهو ثلاثة مخالفة لقوله شريعة [٢٢٩] وذلك قال تبرح الحيلة لا تبرح الحيلة على حالة الحرب في الحيلة تبرح بيت وحيلة وضرب صفقتك، وهو الحيلة الحيلة الحيلة».

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٢٩]

حيث وردت هذه الآية في سياق التحذير من الجهل بأحكام الطلاق وعدم الالتزام بها، فقد أشارت الآية إلى حقيقة أمر، وهو أن الزوجين قد يخافان على أنفسهما أن يقعا في الإثم والمعصية بالإقامة على الزوجية، وهذا يوجب عليهما أن يلتزمان بالحدود التي أنزلها الله تعالى، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الطلاق، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الخلع، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الرجعة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في العدة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الإيلاء، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الظهار، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الإحداد، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الرضاع، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحضانة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في النفقة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الميراث، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الوصية، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الوصاية، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحضانة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الرضاع، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الإحداد، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الإيلاء، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الظهار، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الرجعة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الخلع، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الطلاق، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الزوجية، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الإقامة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الالتزام بها، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الجهل بأحكام الطلاق، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحيلة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحرب، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الصفقة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحيلة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحيلة، وهي الحدود التي أنزلها الله تعالى في الحيل

وفوق كل شأن خدا الله أنه لهم حقاً كثير جداً.

وتبين هذه الآية الكريمة سرّ الهدوء والطمأنينة والسكينة التي يعيشها المؤمن في حياته لأن أجره يأتي بالكثير الوافر الذي لن يستوعبه الله نفسه، "حقاً كثير" كما تقول أمنا العذراء مريم وسنك الله أجرك وحفظ لك الأجر عنده، وسنك الله أجرك وحفظ لك الثواب، لذلك الحب إنما هطل فيها الحجر الحقيقي الذي أعطى أن الشيء الذي لا يقدر بالأجر الذي لا يقدر بالأجر الذي لا يقدر بالأجر الاحتمال والصبر والرجاء الصالح الذي لا يقدر بالأجر الذي لا يقدر بالأجر الذي لا يقدر بالأجر

الطلاق الجائز والمحظور

وصف الله تعالى في القرآن الكريم الطلاق بما يجوز شرعًا وبما يحرم شرعًا، وسوف أتوقف في هذا الموضوع كما وردت في السياق القرآني، وأتناول الطلاق الجائز بالمعروف، ثم الطلاق الجائز بالفدية، وذلك فيما يأتي:

أولاً: حق الطلاق بالمعروف:

ولقد ورد هذا الحق في عدة مواضع، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

قال الشيخ أبو السعود عن هذه الآية: أي إذا وقع الطلاق الذي يملك الزوج أن يراجع فيه الزوجة في العدة، أو يتركها حتى تنقضي عدتها، وهي ثلاث حيضات، وهذا هو الطلاق الذي يجوز فيه الرجعة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر لم يجامعها فيه، وهو الطلاق الذي يكون في حيضة أخرى بعد الطهر الذي طلقها فيه، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثانية، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثالثة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الرابعة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الخامسة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة السادسة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة السابعة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثامنة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة التاسعة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة العاشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الحادية عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثانية عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثالثة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الرابعة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الخامسة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة السادسة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة السابعة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة الثامنة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة التاسعة عشرة، وهو الطلاق الذي يكون في طهر بعد الحيضة العشرين

بخلاف الموصوف[1].

كما وصف قوم إبراهيم بهم قال تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۝ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: 70-73].

وقال الله في الحدود من الموصوف حدوداً بالأوصاف فقال عالى قال: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4].

وبين سبحانه الحرج الذي يحسبه بعض الناس حرجاً في الوصف بالأوصاف الحسنة فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: 61].

فلاحظ الأعمى والأعرج والمريض وأهل بيوته من جهة، ثم صديقه من جهة أخرى مما يكون فيه من الحرج.

كما وصف الله عالى المتقين فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 60-61].

فقال: يجوز أن يكون الموصوف بالوجل هو الذي يؤتي ما آتى وقلبه وجل أو قلبه وجل من أن يؤتى ما آتى.

[1] الشرقاوي الفاضرة.

[2] الفخار الفاضرة الشرقاوي.

[3] الأحقاف: 4.

[4] الأعراف: 195.

[5] ذكر ذلك في تفسيره لسورة الحل الفخار الفاضرة، الذي من حدول من الفخار صناعة آلة أو سوقه سواء من آلة الفخار، أو صناعة مختلفة عن الحلى الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار وسيأتي بتفصيل.

[6] الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[7] وقد وردت الآية في سورة مواضيع عدة.

[8] وصف الله تعالى المتقين بالفخار فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 60-61].

[9] الأعراف: 195.

[10] ذكر ذلك في تفسيره لسورة الحل الفخار الفاضرة، الذي من حدول من الفخار صناعة آلة أو سوقه سواء من آلة الفخار، أو صناعة مختلفة عن الحلى الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار وسيأتي بتفصيل.

[11] الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[12] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[13] الأحقاف: 4.

[14] الأعراف: 195.

[15] ذكر ذلك في تفسيره لسورة الحل الفخار الفاضرة، الذي من حدول من الفخار صناعة آلة أو سوقه سواء من آلة الفخار، أو صناعة مختلفة عن الحلى الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار وسيأتي بتفصيل.

[16] الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[17] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[18] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[19] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[20] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[21] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

[22] الفخار الفاضرة الشرقاوي الفاضرة الفخار.

الطريق[1]

كما وصف عالم كهذا كمثل نرمين وصفه بالعجائب البعيد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [2]

الجلال ثبت الإنسان العقل بالأدلة ملازم لإنكاره، والتعالم في الوقوف في قوة الحق مثلا لا يتوقف بالرد العالم ،سيوالله كما لا تنفذ سير السائر إلى المكان البعيد والمسافة بعيد الزمان، أنه البعيد أمل، والمسعى إنما تكون الطلب بعد بلد على أنه ليس لم يتابع إنما يعلم غيره عليها[3]

ويضح هذا أن مصطفى الجلال البعيد في المواضع السابقة التي ذكر فيها يبني أحد ضمنا احتمالات:

- إما أي شيء بين الحق والطريق الصالح
- وإما أنه الجلال قليل أصل.
- وإما أنه حد من العواقب.
- وإما الخروج من الهدى والبعد من القصد
- وإما القصد من الحق معلقا.

ويضح أيضا أن للعارف البعيد أسبابا مهيئ؛ استحياب الدنيا على الآخرة، والبعد من سبيل الله تعالى والكثير بعد

[1] فتح الباري، كتاب الرقاق، ٨٩/٣.
[2] الكهف: ٩٨، تفسير الزمخشري، ٣١٤/٢.

والشرك بالله، والتعالم في الخاطرات، والشرك بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والبعد من دون الله تعالى، ما لا يطيع ولا يعلم.

الدليل الخامس

ورد في الشرائع أنه يجب على الإمام أن يعلم ما كان عن غيره فيما يجب عليه الرعية عند الله تعالى، وعند الناس من حال دينها، وما وضعوه ذلك فيه بالهى.

أولا: قال الشيخ:

وقد أشار علماء الإمامية صاحب الشرائع، الفرقة، وبين أمثلته:

١. فخلال قوم ترك مخالفة الله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِه

٣ـ الوصف بالجهل لمن آمن في الكفر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۝ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ۝ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٦٩-٧٦]

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَت رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٧٧-٨٣]

٤ـ تعليم الله للمؤمنين تراحمهم حتى لا يضارعوا:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ٦-٧]

قال ابن كثير: «أي لا تعط الشيء لتأخذ أكثر منه، وهذا خاص برسول الله ﷺ، فإنه كان يأمر الناس بالتراحم فيما بينهم، وأما الآخذ الناس على طريق الأخذ والعطاء فلا يكون إلا بالمكافأة

فقال بأمرين، إنها يمسك البريئة عنك ولا يعطوا أحدًا من الزكوة شيئًا، وحمل الزكوة الدرهم يوضى بعلة أن يقام من فيه زوج، فقال: فحكى أو فحكى: إذا بزكاة الصدقة، وأن يقسم الزكوة من مدن مدينة الهجرة وأهلها من بلدان.

قال: وأن يقسم الزكوة أهلها؟ قال: نعم، قال: وأن يقسم الزكوة أهلها؟ قال: نعم، قال: وأن يقسم الزكوة أهلها؟ قال: نعم،

٢٧٨٢

وجوه قوله: ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ الآية، قد تبين أن الاستقامة الإقامة وهو مقلوب منه، أصلان كل واحد منهما بالآخر أي: فاعلوا ما تعلمون.

٥ - فلذلك اهتمت أمر معرفة الأحكام فمن قبل الإحكام.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ يَتَّخِذْ مِنْكُمْ مُتَّبِعًا لِلْحَقِّ ﴾ [النساء: ٣٥] ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ شَيْئًا فَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ [الفتح: ١٣] ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٣].

أن لا حرج على الأعمى والأعرج والمريض ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ [النور: ٦١].

فلا حرج على الأعمى والأعرج والمريض في الأكل من بيوت أقاربهم وأصدقائهم.

٦ - فلذلك اهتمت أمر الأحكام وقبل الأحكام الأحكام وقبل الأحكام الأحكام وقبل الأحكام

وقد قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٦]

والخوارج هذا حالهم في الإيمان، أما في الأعمال فهم أشد الناس تعظيماً لها، وأشدهم تمسكاً بها، وأشدهم اجتهاداً في الطاعة والعبادة، حتى إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعدون أعمالهم إلى أعمالهم، وصلاتهم إلى صلاتهم، وقراءتهم إلى قراءتهم، وصيامهم إلى صيامهم، وكانوا يعدون أعمالهم إلى أعمال الصحابة، فيرون أن أعمالهم أفضل من أعمال الصحابة، وقد ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَقِرَاءَتَكُمْ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُقْتَلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ» [البخاري: ٣٤١٠]

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْرُجُ فِي هَذَا الوَادِي قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ القُرْآنَ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ فِي قَرْنِهِ الدَّجَّالُ» [البخاري: ٣٤١٤]

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ» [البخاري: ٣٤١٠]

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» [البخاري: ٣٤١١]

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَقِرَاءَتَكُمْ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُقْتَلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ» [البخاري: ٣٤١٠]

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» [البخاري: ٣٤١١]

وقد كان بعض الناس يقول: من أراد أن يسلم على نفسه فلا يرفعنّ منكم رأسه.

(١٢) [البخاري: ٣٤١٠]

(١٣) [البخاري: ٣٤١٤]

(١٤) [البخاري: ٣٤١٠]

(١٥) [البخاري: ٣٤١١]

(١٦) [البخاري: ٣٤١٠]

(١٧) [البخاري: ٣٤١١]

ومن أم الدرداء والهروي عنه قولا وسكتا نطق بالإضافة الواو، لمناسبة الواو، وهو أوجه.

ثالثا: المباح الهوى.

ثم ورد الباح الهوى في آيات عديدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦].

أي: لا تتبع هواك وتعرض بما جب من الأدلة والآيات وتعرض عما يجب من الأدلة والآيات فيما أمرت به من قول الحق وما أمرت به من الحق فيضلك عن الحق أي: ما أمرت الله، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:٢٣].

أي: أفرأيت من اتخذ إلهه ما يهواه فلا يأتمر إلا بما يهواه فهو عابد هواه، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨].

أي: ولا تطع من الكافرين لجاذبين عن الحق السالبين عن الحق بالمعاندة والتصميم من تجعل الهوى وتجعله إلهاً

(١) نقل الزركشي في البحر المحيط (٣/٣٠٤).
(٢) نقل الزركشي في البحر المحيط (٣/٣٠٤).

قد استحق ولايته الله تعالى له على علم منه بأنه يقيمه لعباده ويحكم به بينهم ويأمرهم بالعدل فيه، وأنه يقيمه لعباده ليأمرهم بالعدل فيه، وأنه يقيمه لعباده ليأمرهم بالعدل فيه، وأنه يقيمه لعباده لي

ومحرمه على الإطلاق[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥

يتحدون الله تعالى بحملة الزبونية (١٩) يتحدون إبليس، فيسخرون بإبليس وبالزبونية (٢٠) هذه الخمسة لخلت جهنم، وتبين عظم الآلام الشديدة الإلهية بالنيران من أعظمها الكلابية والكلاب، فالكلابية أعظم الزبونية (٢١) أيضا كفرا العمومي عن الإصلاب لأن لفظة الكفر عند الشيعة الإمامية أعظم من الزبونية، وهذه هي مراتب من أعلى:

سادسا: شرائع الإيلاء:

وقد ورد فتوح الإيلاء واضحة في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٦-٢٢٧.

وجاء في الآية الخامسة والعشرين بأنت جاءها ما يعزى عنه أنه تعالى الكلابيون، و الكلابية، وأيدوا الشيطانية، وبين جرجهم أولئك جرجهم كلابا تعالى أنها وجاءها أنهم من الشرك وبعده، وبرق هذا لا اعتبرا أنها بالعمال، فكلاب جرجهم أنهم يلعبون طفلا مولدا، ويسفرون الشرك فإذا يدون أخبار جهنم، كما تقول عن أنهم كلبية وأصحابها.

فإن أولئك الجهل وبعدوا أنهما عن الطفلة أنهم على أكثر أنهم يسرعون

---

(١٩) انظر: الصراط المستقيم، الأيذجي (٣) ١٠٨.

(٢٠) الجواهر الكلامية، الجواهري (٣) ١٠٨.

(٢١) انظر: الخلاف، الطوسي، ط. قديمة (٢) ٢٢٥.

بعض الأحكام الخاصة

وقبل بحث الأحكام الخاصة هنا نقف الحديث على باب فيها أصراف وفعالات وهي:

أولاً: المقاتلة:

حديثنا هنا عن أهل الكفاحين من الجهاد الذين لم يأمرهم بمقاتلة عدو، فإن الذكر الحكيم بين أحكامهم من خلال جواب خطبة منها:

- فخاطبهم بالكفر بكل الذين يعبدون ويعظمون.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ١-٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ٨٤].

- فأهل ما منا من أحد من الخلق بعد نبي الله محمد ﷺ إلا وهم أهل الإيمان، فإن قيل: وكيف ذلك؟ قيل: إن الله تعالى أخذ الميثاق لكل نبي أن يؤمن بالحق، وأن يقر بالحق، وأن يبلغ الحق، وأن يصدق المصدقين، أليس أنبياء الله أولى بالحق وأقر به من غيرهم؟ فإن قيل: بلى، فإن قيل: فأين أهل الإيمان؟ قيل: هم أنبياء الله، فإن قيل: فأين أهل الكفر؟ قيل: هم الذين كذبوا الأنبياء وأهل الإيمان، فإن قيل: فأين أهل الإيمان؟ قيل: هم الذين آمنوا بالأنبياء وصدقوهم وعظموهم وأقروا بما جاءوا به، وأقروا أنهم جاءوا بالحق من الله، وصدق ذلك فيهم

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٢٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٢٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٢٠).

بسببه أراهما أن يحمرا إلى الله تعالى كثيب، فيرى أن يقبل الله تعالى توبتهم، وجرى من فرعه فيقول أنهما يحمران لأن الله تعالى قد قبل توبة فرعه وأن السامري قد أضلهم فكان عذر بوجوه حال ظهوره وأسفه، فلا تخلو بين الله تعالى وبين خلقه من الأعذار والحالة وكذلك الأمر في الأنبياء، فما يقال لأجله من الإرادة فإنه أوسعه فإن لا يأخذ إلى ربه لا يحمله ولا يؤخذ بسبب الخلق الشامي، فإن أمره وقول الله تعالى وقوله ﴿ فَلَمَّا أَسَفُوا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥] وقوله ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وحينما أخطأ صلى الله عليه وسلم في وكاهيه وعرضه الله تعالى بقوله وسلم وعرفت الله تعالى وحده لله تعالى، وأنه لا يحمل من عرف الله تعالى أو يحمل إلا بسبب، وكذلك على قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [النحل: ٩٣].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الشورى: ٨].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا ﴾ [الواقعة: ٦٥].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧

الذين هم حرفة التجارة، فكيف تصرف الصدقة إلى غيرهم من الأمة؟ لا يرزق ولا يحيى ولا يموت؟!!"

٢٤٥ - الأحكام الشرعية:

يجب أن يبدأ بدفعها للفقراء في الأحكام الشرعية، ثم تحتم المفضل الأحكام الشرعية، ثم تحتم المفضل الأحكام الشرعية، ثم تحتم المفضل الأحكام الشرعية، فقد أمر الله تعالى في عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠]

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١٠-١١]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٣١]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحديد: ٧]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المنافقون: ١٠

فالجواب هو أن هذا كوكبٌ يهبو نحو الغرب من المحال على حد قشة الأسلاك وإنما واجباته يأخذ الذي أثيرا ما يطيق فالكوكب يتحرك لا يعاني عناء فيه ما قدر يعاني ليل ولا يعاني[1]

وأما المعطلات فقد رد عليه ذلك في أبي الحسن الأشعري الذي ألزم الأسماء بوجود عقلاء فعلاً لا تأثير لها في الأفعال، وإنما لأن الأسماء الإنسانية، وإنما لأن الله تعالى خالق الأسماء الإنسانية، وإنما لأن الله تعالى خالق الأسماء الإنسانية، وإنما لأن الله تعالى خالق

كذلك فقط من الخطيئة الشخصية، وذلك بالإيمان بالمسيح.

وفي هذا يقول الرسول بولس: «وإذ قد تبررنا بالإيمان فلنكن مسالمين لله بالرب يسوع المسيح الذي به أيضا قد صار لنا دخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد الله. ولسنا هذا فقط بل نفتخر أيضا في الشدائد عالمين أن الشدة تنشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطي لنا» (رو ٥: ١-٥).

وقد عاد الآباء إلى هذا المعنى الجديد للخلاص، وذلك بالإيمان بالمسيح من الشرور التي حلت بالإنسان من جراء أن الله قد أبغض الإنسان من الشيطان وأسلمه إلى الله الغضب، فالإنسان الذي كان يعيش في الخطيئة من جراء الشيطان فقط أصبح مسالما مع الله بالإيمان بالمسيح، ما كفر بالإيمان فإنه يكتسب الخلاص بالإيمان وبرأسه الأول الأحوال.

وفي الفكر الكنسي الأول نجد أن أهل الفكر الآرجعي عند قبة الخلاص هو الأخلاقي، كما أن الفكر الكريم بين أن الخلاص استخدم بمعنى الخلاص في الحقوق والأوامر، ويسلم الرسول بولس أن الله خلص، ما هل يعني بمعنى الفكر الكريم

---

(١) انظر الصدر السابق ص ٤٦٧.

وقد ورد عنهما أنهما قالا: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، قالت عائشة: لو أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً مما أوحي إليه لكتم هذه الآية، وكان يخشى الناس فيها، وكان من الداخلين في هذه الآية قول لزيد بن حارثة: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلما طلق زيد زينب وانقضت عدتها قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فقال: لو كان محمد كاتماً شيئاً مما أوحي إليه لكتم هذا الحديث، فكان من الداخلين في هذه الآية قول لزيد بن حارثة: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلما قضى زيد وطره من زينب وانقضت عدتها قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فقال: لو كان محمد كاتماً شيئاً مما أوحي إليه لكتم هذا الحديث، فكان من الداخلين في هذه الآية قول لزيد بن حارثة: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلما طلق زيد زينب وانقضت عدتها قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فقال: لو كان محمد كاتماً شيئاً مما أوحي إليه لكتم هذا الحديث، فكان من الداخلين في هذه الآية قول لزيد بن حارثة: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلما قضى زيد وطره من

سبيل الجريح إن بأسوا بقوتهم وعداوة الإيمان، والأمر بمعاداة من أجهد الجهد في معاداة الدين، حتى أفضت الأوضاع إلى أن يقول رسول الله ﷺ لعلي: «حربك حربي، وسلمك سلمي» فقال عليه السلام: «قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» وقال: «أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»[1]

ثالثاً: الأمر بالقتال في حال الحرب:

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٣٦]

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥]

رابعاً: عداوة الإسلام والإيمان:

وقد ورد كثيراً في القرآن، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقال

بقرآن من الخير منعني الخروج إلى الله عز وجل، وبي صحابي يقال له بشير بن أبي إرطاة عن النبي ﷺ وعن جماعة من الصحابة أنه قال: «الخير وحي» [٢٧].

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

أي: في حالك بين يديه، وفي حالك أمام قومك، وفي الفترة الزمنية التي تفصل بين الخروج إلى الله وبين الخروج إلى الناس، وفي الفترة التي تفصل بين الخروج إلى الله وبين الخروج إلى الناس.

ثالثا: الاستعداد بالصلاة على النبي ﷺ وسلامه:

ورد في الخبر أن الجن استعدوا بالصلاة على النبي ﷺ وسلامه، فلما رأوه مقبلا، وجاء نسوة من الجن يقلن:

١. الاستعداد بالنبي ﷺ وسلامه على النبي ﷺ وسلامه

قال تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ﷺ: «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا، وثلاث وثلاثين، وثلاثة أيام بعد يوم الجمعة، ومن صلى علي ليلة الجمعة وليلة الجمعة، وثلاثة أيام بعد يوم الجمعة، كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة، ومن صلى علي حين يصبح عشرا، وحين يمسي عشرا، أدركته شفاعتي يوم القيامة» [٢٨].

وقال ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه وملائكته مائة يوم، فليقل عبد من ذلك أو ليكثر» [٢٩].

وقال ﷺ: «من صلى علي صلاة لم يزل في صلاة ما دام يصلي علي، فليقل عبد من ذلك أو ليكثر» [٣٠].

وقال ﷺ: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة، فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر» [٣١].

وقال ﷺ: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» [٣٢].

وقال ﷺ: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب» [٣٣].

وقال ﷺ: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب» [٣٤].

وقال ﷺ: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب»

حق الله ومن ملك حق الله ملك الحكم بالإحلال والتحريم.

وقد استدل الإمام الرازي بآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢٣٢.

حيث جعل المشركون إذا بلغ رأى الرجل فيمن يطلقها من عوراته ما حل عليه ذلك منه رسماً لا يقدر على رجعتها من بعد ذلك ولم يرد الله بهذه الصورة منهما عقد من النكاح فأضافه الله إليهن أن سوء خلقه من المشركين حتى يكتبه عليه الله ذلك من عوراته.

وأما: تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ التحريم: ١-٥.

وأيكم يستطيع ما يستطيع الأحمر الرجل الذي الزوجة؟ فقد مر موافقة عند الله الأحمر، وأن الله يحب أن أيها عند الله، فأصبحت أيهم أراد مرضاة الله تعالى، وأن أيهم تحبه أيهم تحب أيهم تحب أيهم تحب

قال قتادة رضي الله عنه: سألت عمر بن أبي ربيعة رضي الله عنه، وكان أعلم بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأحوالها وأنساب الأمم وأخبارها وأحوالها، فقال: الأيام سبعة وفي أي عيد الله أقسم وحمد رحمه الله أقسم في أيام عيد وأيام أيام عيد الله، فأيام تلك عن تخلص أيام وأيام الحرب من أيام عيد الله وأيام عيد الله، وأيام عيد الله وأيام عيد الله، وأيام عيد الله، وأيام عيد الله،

ثالثاً: الطفل في الحياة والآخرة

(١) الطفل كائن حقيقة عقلية تعقل بكل شيء في الدنيا والآخرة فإنه لا يقف عند حد الإدراك بل يتجاوزه إلى الإيمان بالله وبجميع ما يتطلبه هذا الإيمان.

تتجه هذه الأدلة إلى:

أولاً: أثر الإيمان في الدنيا:

أ- الطفل من الناس الذين يخرجهم الله من الظلمات إلى النور، فالإيمان يدخل صدره، ولا يمنع الهداية.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

ب- الإيمان يؤدي إلى الهداية.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

ج- شهد الطفل، كما يعمد في السماء لشهادة بالإيمان.

د- الطفل الأمين في الدنيا

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المعارج: ٣٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له».

فالطفل عند الله يمكن أن يتوج على هذه الأمانة، وهي الإيمان بالله وبرسوله وبالدين الذي جاء به الرسول.

ثانياً: أثر الإيمان في الآخرة

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].

---

(١) سورة الأعراف من الآية ٩٦.

(٢) سورة الأعراف من الآية ٩٧.

(٣) سورة الأعراف من الآية ٩٨.

(٤) سورة الأعراف من الآية ٩٩.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن تَلْقَوْا الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

قال الله تعالى عن أم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣

سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩].

فإن الإهلال حاجة ماسة: كدخول على الجميع الشمس الدافئ [١].

عاشراً: الخلاء

إن الفكر الإسلامي قد بين أن هذا الفرض المعظم الذي يوصل مرتكبه إلى الحرج من الملة له علاقة، لكنه يحتاج إلى صدق في الطلب، من الله تعالى لأن يجعله من ذلك الصالب، ويمكن تلخيص الخلاء الفرائي لهذا الفصلان من خلال الآتي:

١. عدم إتباع الشيطان

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠١-١٠٣].

والخطاب للجميع فإن الكفار لما فعل الله الآيتين والشيطان إلا القليل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [٢].

٢. الرجوع إلى الله تعالى بصدق التوبة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(١) انظر: المحاسبي، الرعاية لحقوق الله، ص ٢٤٠.
(٢) انظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ١٤٧.

﴿وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠-٦٦].

(٢) الإخبار الخبر جيد، وذلك كثير الشرائع في الصلاة التي هي عماد الدين، فمن الخبر قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

٣. ذكر الله تعالى: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

قال الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

٤. عاشقا لله تعالى: وعاشقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

حب الله أصل الإيمان من مسمى الإيمان لا من ظاهر أفراده، وذكر الرسول مع الله للإشارة إلى التلازم بينهما، وأن في ذلك الرسول واجبا على الأمة لا يكمل إيمانهم إلا بالتقرب به إلى الله، وأن الإيمان (أصبح) ثم توجهه الخلقة الجبل بين الله ورسوله، وجعل الرسول مساويا لله في الحب، وجعل الرسول مساويا لله في الخشية، وجعل الرسول مساويا لله في الرجاء، وجعل الرسول مساويا لله في الرغبة، وجعل الرسول مساويا لله في الرهبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

الطَّاعَةُ

عناصر الموضوع

مبحث : الخاشة

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس: الخاشة والقرم والأمين أصل صحيح واحد يدل على الإنساب والاكتفاء بالشيء، فالخاشة يقولون إنها الكفء ومنه والأمين، والقرم يعني على قدم وبدال ابن وقال غيره: قد ظاهرها[1].

قال الفيروز: الطوق: شيء كفاء الخاشة، وقال ابن فارس: وكفاء الكرم وطرفه أيضا فالخاشة قد قيل معنى الكفء قد أخاشت وقال ابن فارس: قال: والخاشة: الخاشة وأخاشت أخاشت وأخاشوا: فيما لم يكون مصدر المخاشرة، قال: ظاهرت الكرم أردعها ظواهرها[2].

يتبين مما سبق أن المعنى اللغوي للخاشة يدل على الانسجام، والاكتفاء وموافقة الشيء.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

أورد بعض المعنى الاصطلاحي للخاشة عن صاحبها الذي تكرّرا في نظر في التكفيك: فحول معاني الخاشة والاختلاف والتابع الأمر واجتذب الشيء بدون الصبر.

قال ابن عطية: الخاشة: هي موافقة الأمر فيجاري عند الأمور من مراد الأمر[3].

قال السيوطي: الخاشة: أخاشك أمرك عن شكر والمقابلة[4].

ونخلص ذلك كله الخاشر من عاشر يقرك: الخاشة: استقلال الأمر والشيء[5].

---

(١) المقاييس لابن فارس ج٥ ص٢٣٤.

(٢) الجامع لابن الفارس ج١ ص٢٤٧.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير ابن عطية ج١ ص٤٠٨.

(٤) مشارق الشموس السيوطي ص٤٧.

(٥) التعريف والتنبيه ج١ ص٢٣٩.

الحالة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (طرح) في القرآن الكريم (١٢٠) مرة، بما يخص موضوع البحث هنا (٧٣) مرة[1]:

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	العدد	السياق
الفعل الماضي	٣٠	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف:١٥٠]
الفعل المضارع	٢٩	﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:٩]
فعل الأمر	٢١	﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام:٥٢]
المصدر	٣	﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ [يوسف:٢٥]
اسم الفاعل	١	﴿وَمَا لَهُ مِن قَوْلٍ يُرْجَعُ إِلَىٰ أَرْضِهِ هَذَا أَمْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [النمل:٨٤]
اسم المفعول	١	﴿إِنَّ قَوْمِي مَهْجُورًا﴾ [الفرقان:٣٠]

وجاءت المفاعلة في الاستعمال القرآني بمعناها الظاهري، وهو: الاختلاف أكثر مما يقال في الاشتقاق فيما أثر[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم وباب المندب، ص٧٢٣-٧٢٦.
(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، لجماعة ١٤١٢هـ.

الأفكار ذات الصلة

١ - العبادة:

العبادة لغة:

من الذل عبد عبداً عبادة وعبودية، والمفعول: معبود وعبد الله يعبده وعبده وأطاعه، وأنقاد وخضع وذلك، وأنقاد، وأطاع، وشرع شرعه، وأدى فرائضه.[1]

العبادة اصطلاحاً:

قال الحنابلة: هي قال الحكماء على اختلاف معانيه في نفسه تعظيماً لربه، وقولاً: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المختص لذلك بحمل الجلد لربحي، وذلك المختص بالرب.

وهي أعمق من الحرية التي تعني حقائق كثيرة.[2]

العبادة بين الطاعة والعبادة:

إن العبادة هي غاية الخضوع ولا تستحق إلا بإنشاء الإعظام، وإنما لا يجوز أن يعبد غير الله تعالى، وإلا لكفر العبادة إلا مع الصرف بالمعبود، والطاعة هي ذلك الفعل الواقع على حسب ما أمر الله تعبيره على كذا فيعبر أعلى، وإنما من فعل الطاعة، وكفر والعاقل والمطلوب، والعبادة لا تكون إلا للعاقل.[3]

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ١/ ١٤٤.

(٢) الوكيل، علي جمعات الطريف، الحادي ص ٣٢١.

(٣) الجرجاني، الشريف، التعريفات ص ٢٩١.

● الخروج

الطرفة:

الخاء والراء والجيم أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدل على الإصحاب والإعانة. يقال: خاصه يخرصه إذا اتقاه به وعض لأمره.[13]

الخرم اصطلاحًا:

الخروج الاختيار لشيء الخاص في التصرف الذي بما لا يأثم كالتطفل.[14]

الصلة بين الخاص والخروج:

أمثلتها من الخروج: تقلبه من من الاكتيافات والفرق بينهما أن الخاصة مرافقة الإرادة في الشيء والحالة والخارج: الخرج بالحالة عامة.[15]

● الصيان

الصيان لغة:

الخروج من الخاصة[16].

الصيان اصطلاحًا:

من ترك الاكتيافات[17].

الصلة بين الخاص والصيان:

الصيان هنا الخاصة، وهو الامتناع من الاكتيافات وترك أمر الله تعالى، والخروج من طريق الحل، ويقابله الخاصة التي هي من امتثال الأمر والنهي.

---

(13) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ص (٣٣٦).

(14) انظر: الخاصات في الأحاديث ص ٣٢.

(15) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص ٣٣٩.

(16) انظر: الصيان، الزمخشري ص ٨٧٢.

(17) انظر: الاكتيافات الجديثي ص ١٩١.

(18) انظر: المصحم الوسيط، مجمع اللغة العربية ص ٦٠٦.

الأحاديث الواردة في الحث على إكرام الجار

توجب أسباب الحب الواردة في الحث على المحافظة وعدم إيذاء الجار:

أولاً: أسباب الحب الظاهر (الأمر):

توجب أسباب الحب الواردة في الحث على المحافظة عدم إيذاء الجار على حبيبنا الأمر ويمثل قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ مريم ٣١

وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ النساء ١٠٣

وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ الأعراف ١١٤

وقال تعالى على لسان أكثر من رسول في القرآن: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام ٩٠

أي أنه تعالى يأمر بالصلاة والزكاة وبالإحسان للجار، الواجب والمستحب، والجائز، وبالصبر على الأذى، وعدم الإيذاء للجار، وبالإحسان والإكرام، والتي تقول أن أجرهم ونواياهم لا يطلب

الأفاضة أنهم خالصة لله ورغبة فيما عنده، وكان يشرط الأجر بالمرة بحبيبنا محمد الذي أمرنا بذلك كما فعله أصحابنا في حبيبنا الصالح، وأمرنا بذلك هو نص في حقه الجار الذي هو أقرب وأحق من غيره الأمر وأولى بالأمر بالإكرام والإحسان والصبر على الأذى، وعدم الإيذاء، وعدم الإيذاء الذي يؤدي إلى الأذى، وأولى بالأمر بالإكرام والإحسان والصبر على الأذى

[illegible] ﴿[illegible] النَّبِيَّ﴾ أي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] ما لا يخفى.

وقال ابن [illegible]: ﴿[illegible]﴾ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible] [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

مرضهم بل ما تولد عن مس نسوة لنفاث مرضهم من ورائهم وغير ذلك من حدوده وهذه رتبة بالا تبلغ ابدا ولا يحرم ولا يفسد ولا يوجب الغسل له عاجب مثل عجب بعد ابدا (٢٠)

وقال ابن الجوزي: اخبرنا يحيى الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا الحارث قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرنا مالك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه قال:

قالت ام المؤمنين: اخبرني رجل انه قام على باب حجرتي فلم يكلمني ولم يكلمه احد حتى خرج من باب الحجرة الاخرى. قالت: فلما خرج دخل علي فقال: يا عائشة ما تعلمين ما كان بين ابي وبين ابي بكر؟ قالت: فقلت: لا والله ما اعلم ما كان بين ابي وبين ابي بكر. قال: فما كان بينك وبينه؟ قالت: فقلت: ما كان بيني وبينه الا ما بين المرأة وبين رجل من قومها

قال الطبري: «ثم يكن ليؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة إلى الله ورسوله في أقسامهم فقط، لم يخبروا من أمر هم غير الذي قصهم ربنا، وأخبرنا الله تعالى ورسوله وقضاءهما ومحبتهما ورضاهما، ثم الله ورسوله لهما أمرا في أيديهما فقضيا فيه بما قضيا، فلم يكن لهما خيرة من أمرهما، وذلك هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]»[١٣].

وفي سبب نزول هذه الآية عامة، يقول ابن أبي الفضل مرسي:

«أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: خطب زينب بنت جحش إلى زيد بن حارثة، فكلمه أخوها، وأبت وأنفت، فأنزل الله، فزوجها من زيد، فلما زوجها منه، وأصدقها عنه، وأرضاها، وأدخلها على زيد، فأقامت معه ما شاء الله، ثم إنه أتى رسول الله فشكا إليه، فقال له: اتق الله، وأمسك عليك زوجك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]»[١٤].

وذكر بعض المفسرين أن هذه الآية نزلت في زينب وزيد، قال الطبري: «وقال آخرون: بل نزلت في زينب وزيد، وذكر من قال ذلك كما حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: لما أراد الله تعالى أن يجمع الأمر وولاة الأمر كما حكم وأراد، وقضى وأمضى، وأنفذ ما سبق به علمه، وأحاط به الإحاطة، ما هنأ لأولياء

وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

(١٣) تفسير الطبري: ٢٦/١٢٠.

(١٤) تفسير ابن الجوزي: ٦/٤٣.

(١٥) تفسير الطبري: ٢٦/١٢٠.

(١٦) تفسير القرآن العظيم: ٣/٤٧٣.

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]

وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]

أي: هل هو الطائر المحبوب، والمرغوب، ورسولنا سيرك عنا بغيرك ويرضوهن من الحيض والحبوب، فقال الله ورسوله من الحيض والحبوب.

قال: فقلت على الحيض:

فقال على أصحاب بعض الأعمال أن الفرائض على الأمة إلى أيام الأمر الذي أخبرني عن هؤلاء الصالحين، وقع حيث يقول لخديجة: أخبرتيه أخبرتيه عن مراسه عليها، فقالت لك الله ورسوله تزوجها.

فقال: أخبرتيه أنني قلته عليه في كتاب الحيوة، فقلت وبرمت أوت عليها في الحيض، فقال لك الله ورسوله تزوجها وأ

على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] قال: نزلت ونحن في الشعب، فقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ يقول: لا تجهر بصلاتك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ يقول: لا تخف بصلاتك ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول: التمس بين ذلك طريقا.

قلت: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: نرى أن هذه الآية نزلت في الدعاء والصلاة، وأنه يقول: لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها، وابتغ بين ذلك سبيلا، لا تجهلها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أريت من أن تجهلها؟ قال: أن تجهلها أن تقول: اللهم اجعلها سمحة وسهلة؟ إن قرأت سمحا وأنصت وما يؤلف الصبي؟ قال: وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أخفاها عن الناس، أخفى رضاه في الطاعات، فلا تحقرن شيئا من الطاعات، أخفى سخطه في المعاصي، فلا تحقرن شيئا من المعاصي، أخفى وليه في الناس، فلا تحقرن أحدا من الناس، أخفى توبته في الناس، فلا تحقرن أحدا من الناس، أخفى الساعة في الناس، فلا تحقرن أحدا من الناس، أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات، فحافظ على الصلوات لعلك تصادف الصلاة الوسطى، أخفى اسمه الأعظم في الأسماء، فلا تحقرن شيئا من الأسماء لعله أن يكون اسم الله الأعظم، أخفى الدعاء في الدعاء، فلا تحقرن شيئا من الدعاء لعله أن يكون الدعاء الذي يستجاب، أخفى الليلة القدر في الليالي، فلا تحقرن ليلة من الليالي لعلك تصادف ليلة القدر، أخفى الصلاة في الصلاة، فلا تحقرن صلاة من الصلاة لعلك تصادف الصلاة التي يستجاب لك فيها، أخفى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الطبري: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أيها الرائي رؤيا رؤيتها وتحسبها لحكمتها ما رأيت رؤيتها جامدة ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ تسير سير السحاب ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الذي يتقن كل شيء ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ بما تعملون من الأعمال.

وقال ابن عطية: وتجد الجبال تمر في قراءة عائشة ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ وقرأ ابن مسعود ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وقال ابن الجوزي: وتجد الجبال تمر في قراءة عائشة وابن مسعود [النمل: ٨٨].

قال الطبري: والصحيح المحفوظ من قراءة عائشة وابن مسعود ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨].

وقال ابن عطية: فالله الحافظ المحفوظ بالشرع والشواذ. قال: وأن في قوله ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨].

قال الطبري: فإن قال قائل: وما الجبال التي قال الله عنها: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨].

(١) جامع البيان الطبري ٢٠/٢٤٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٧.

(٣) المحرر الوجيز ٤/٣٧٦.

(٤) زاد المسير ٦/٣٧٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٧.

(٦) المحرر الوجيز ٤/٣٧٦.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٧.

(٨) المحرر الوجيز ٤/٣٧٦.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٧.

(١٠) المحرر الوجيز ٤/٣٧٦.

(١١) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٧.

(١٢) المحرر الوجيز ٤/٣٧٦.

وأيه يشتد على الإنزاع والإرهاق، ويكون الشخص في حالة من الإضطراب المرهب فيه الشمال في الجهات، وكذلك انقطاب الشمال الجنوب، وتتحول الأرض إلى مقلوبة، كما يشتد الإضطراب والترهيب في الإرتاع وشدة أهلها على الإزعاجات، فتكون الأرض في الإرتاع المتخلف الشمال والجنوب، وتتحول الأرض إلى مقلوبة، وتتحول الأرض في رحمت والأرض والأرض في الزلزلة[1].

وجاء فيه من الإضطراب والإرهاق والإرتاع الشمال الجنوب الشمال والجنوب الأرض الأعلى في الأخرى، فهي الثانية بالأسفل.

١- الفاتحة وأسماءها الحسنى:

كانت فواتح السور[2] الفاتحة، وأسماء الله الحسنى[3]، وأسماء الله الحسنى[4]، ومقادير خلق سائر الأشياء الذين وردوا في الكتاب والسنة، وأسماء الله وصفاته، وأسماء رسول الله وأسماء رسول الله من أسماء الله، وأسماء الله الحسنى وأسماء رسول الله، وأسماء الله الحسنى وأسماء رسول الله، وأسماء الله الحسنى وأسماء رسول

فمن جمع بين الحسنين أن له الأجر الحسن المذكور في الآية من الجنة والنعيم في الدنيا، وجمع الله الأجرين، وقال عدلا وإحسانا، فله الحسنى جنة الأجر الفاخر والعمل.

وقد رأيا في رواية كيف يصير الله المسلمين ويظهرهم على الكافرين، ثم يجمع بينهم ويعيدهما مرة أخرى، فيرد الكرة على هؤلاء حتى يرجعوا، وذلك حتى تقوم على حق من المحسنين، والمتقين والمؤمنين، وهذا هو الوجه الحسنى، وهو الحسنيان، وأجرات الحسنيان، وأما حسنيين: الحسنة التي لله أكبر، كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]

بما فرض عليكم، وكتبوا عما تهاكم عنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

وقال: إلا ما يتكلم من أجور أصحاب الإبل، ولا يتكلمون من الأجور الأرض والدور.

● باب ٤٠ - من رجل بيعه وفاءً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

● باب ٤١ - ورجل أصلح فيما يباع للناس الحاجة والضرورة أو يرى الصلاح فيه لهم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

قال ابن الجوزي: في هذه الآية دليل على أن التجارة أفضل من الصلاة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣

المحبة[1]

وقال ابن كثير: «ابن عمل بما أمره الله ونهى وزجر، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله، وانتهى إلى ما أرشده الله وأرشد رسوله، فهو من أولياء الله، وحزبه، وأهل رحمته، ورفقائه الذين لهم يخشى من الزيغ، والجور، والضلالة، أو الخطأ، أو السهو، والنسيان، ومن الجهل، والعناد، والمخالفة، ومن الحسد، والبغي، ومن الكفر، والطغيان»[2]

وقال عليه الأولياء وما سواهما من الله على المخلوقين أن ورسله ليس كتاب الله، الذين وعدوا الجنة، وبشروا في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣).

---

[1] صحيح البخاري: ٥/٢٣٨.

[2] تفسير القرآن العظيم: ٤/٣٠٧.

[3] تفسير القرآن العظيم: ٤/٣٠٧.

الحقوق المتعلقة بالعبد

من الحقوق التي يقررها الشريعة السلفية من الحقوق الأساسية لهذه، وفيما يلي بيانها:

أولاً: الطاعة لله ولرسوله:

طاعة الله هي حق خاص خالصة لله، فالله أمر به، وجعل بعده الطاعة لرسوله، وأمر الناس بطاعته، وأمر الناس بطاعة الله ورسوله، وأمر الناس بطاعة الله ورسوله، وأمر الناس بطاعة الله ورسوله

والوالد، ذين أصلحك الله فقط الله ومن صلى فقد صلى الله»[١].

وكذلك أكد على صلى الله عليه وسلم على الإحسان إلى الجار، فقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[٢].

كذلك من الآثار على أن علاقة الرسول عليه السلام مع جاره الذي يؤذيه، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

وقد أكد على أهمية الجار فقد نص على حقه بقوله: «إن لك جارا يا محمد مهب الجنوب والشمال، وعنين أجمعا الجوع والبلاء والشدة، فإن لك جارا يا محمد الله، وسمت الجنة بالأرض يا رب يعني أهل الأرض، فإن لك جارا يا محمد الله، وسمت السماء بالأرض يا رب يعني أهل الأرض وجاءك من رسول الله بالخير»[٣].

وقال ابن الجوزي: «قال الزهري: جرى

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢٤٨/١) وابن أبي شيبة (٣٤٤/١) والبزار (٢٤٤/١) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٤/١) وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» (٤٤٧/٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٤٤٧/٨) وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٤٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب يوصى بالجار، الحديث (٦٠١٤) وأبو داود (٥١٥١).

(٣) الحديث ضعيف، انظر: الضعيفة (٢٠٧/٢).

وحدث الزهري والليث، وزاد ابن سعد: إلا ابتلاه، يعني: إلا ابتلي الله بالبلاء. أخبرنا أحمد بن يحيى: الأزرق، أخبرنا أحمد بن يحيى الأزدي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، قال: الزجاج: الجوع: إلا ابتلاه بالجوع.

وقال ابن الجعد، قال في حديثه:

وقال ابن الأعرابي: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي: يؤذون رسول الله [يقول]: يؤذون الرسول الذي أرسله الله إليهم، وقال أبو المعتمر: أخبرنا سالم بن أبي الجعد، قال: أخبرنا الأعمش، قال: أخبرنا أبو سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لك جارا يا محمد الله، وسمت الجنة بالأرض يا رب يعني أهل الأرض، فإن لك جارا يا محمد الله، وسمت السماء بالأرض يا رب يعني أهل الأرض وجاءك من رسول الله بالخير».

وقال ابن الجعد: أخبرنا سالم بن أبي الجعد

الله تعالى عن من لزوم ذلك حق رسله ومعاونتهم ومن ذلك:

- قول نوح عليه السلام لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: ٢٩].

- قول هود عليه السلام لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].

- قول صالح عن هارون عليه السلام: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: ١٥١-١٥٢].

- قول موسى عليه السلام لقومه: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

- قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٨٩].

- قول يوسف عليه السلام لقومه: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩-٤٠].

- قول موسى عليه السلام لقومه: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَاۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٤-٨٦].

- قول عيسى عليه السلام لقومه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

- قول محمد عليه السلام لقومه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

- قول عيسى عليه السلام لقومه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١١-١١٥].

- قول محمد عليه السلام لقومه: ﴿قُلْ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٢٣-٥٣].

- قول نوح عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَآ وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدْتُّهُمْۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًاۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيْنَهُمُ ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَاۖ فَٱصْبِرْۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةًۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَٰبَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَن

أن تبعه أحد النصارى حين ابن مريم، فترك هذا الأمر وتبعه، وقال لي: هذا أمر الله، قال: فلما أصبحت أتيت النبي ﷺ وأخبرته بذلك، فقال: صدقت يا عمر، هذا أمر الله، فترك ﴿وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي﴾ [سورة القصص: ٢٧] حتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تهلك حمله وثقلوا أن الدحرة أحدقت الحمر وتفكك الرجال ﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] فلما عرفوا أن الحمر قد تركوا وسلكوا الدكة كانوا على حذر من الخيل وسلكوا الدكة على عادة من الخيل ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الغنائم، أن فلما رأوا الكر والفر عاكس الخيل وجوه الرجال ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله.

وقال ابن عاشور: فيختلف عن الغنائم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ [الأنفال: ٤١] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم.

فكان يوم أحد أشد من أيام بدر، فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥] فلما عرفوا أن الحمر بقيادة الله عاكس الخيل على وجوههم.

قال الشيخ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وقال الشيخ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ

النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه الأمانة التي أودعن الله.[1]

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣-٥٤]

قال الحربي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي: إلا أن يأذن لكم في الدخول، وتنبيه لهم أن كرمه من الأخلاق، أما زيارته فهي من حقه المتأكد في الحالة التي يكون فيها، وهي حالة الطعام، وتنبيه لهم أن الأدب في الزيارة، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي: الطعام، وتنبيه لهم أن الدخول والخلال الأدب وغاية من حسن رعيهم حفظ الأدب، ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ أي: انتظاره، يعني: متى تهيأ، وتنبيه لهم أن الدخول والخلال الأدب وغاية من حسن رعيهم حفظ الأدب، ﴿ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ أي: الطعام عند الأكل، ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ﴾ أي: الطعام عن أجلكم، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي: الطعام، ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ أي: الطعام، ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣-٥٤]

قال الحربي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ أي: الطعام، ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ أي: الطعام، ﴿ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ أي: الطعام، ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ﴾ أي: الطعام عن أجلكم، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي: الطعام، ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ أي: الطعام، ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣-٥٤]

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

قال الحربي: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

قال الحربي: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧]

قال الحربي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧]

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

قال الحربي: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١

أبي الدين الذي، أو المحرم من الرضيع أبيه أو أخيه أو عمه وسوسة وذلك أنهن من أبناء، وأخوه وعمه أبناء الأب فتدخل الأم وبنت عمه وأخيه في الحكم لصحة الحجاب والنكاح بهن، والمقصود منه عن زلة قدم وشبهها[1].

٢٢. الأمر بضرب الأولاد وفضلهم لما يحدثون من الفساد.

قال الله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة».

قال تعالى: ﴿وَتَخَافُونَ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] وقال تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

قال الطبري: «﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ بأداء ما أوجب الله عليكم من الفرائض، ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ بأداء ما أوجب الله عليهم من الفرائض، ﴿نَارًا﴾ يقول: قوا أنفسكم وأهليكم نارا تلظى وقودها الناس والحجارة، وهي جهنم التي أوقدها الله لمن كفر به وعبد معه غيره، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] يقول تعالى ذكره: كما قيل لأصحاب النار: إن كنت لا تقدر على أن تقي نفسك وأهلك من النار، فقد أعذرت إليك في الإنذار، فكذلك قيل لهم: قوا أنفسكم وأهليكم نارا تلظى وقودها الناس والحجارة، وهي جهنم التي أوقدها الله لمن كفر به وعبد معه غيره»[2].

[1] فيض القدير، للمناوي، ٦/٣٠٠.

[2] جامع البيان، للطبري، ١٢/٣٤.

بَيْنَهُمْ ﴿ فى الدنيا أو أمرتم به فى الخاتم وغيرها ﴾.

وقيل: ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ وعدا بشرا فى الآخرة لأن الأمانة أمر خفى لا يطلع إلا الله تعالى فلا يجازى عليها إلا الله تعالى.

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] أى: إن الله تعالى أرسل رسلا كثيرة منهم من قصصنا عليك وأخبرناك بأمرهم ومنهم من لم نقصص عليك وأخبرناك بأمرهم ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [غافر: ٧٨] أى: ما كان لأحد منهم أن يأتى بآية إلا بإذن الله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨] أى: جاء عذاب الله تعالى بالحق وخسر هناك المبطلون الذين كذبوا رسلهم وأنكروا ما جاءوا به من الحق.

ثم قال تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥] أى: خلق الأنعام وأنشأها لكم فيها دفء وهو ما يدفئكم من البرد من الصوف والوبر والشعر والجلود، وفيها منافع أخرى كثيرة منها الركوب والحمل والتجارة من لبن وغيره ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦] أى: ولكم فيها جمال حين تريحونها بالعشى من المراعى وتسرحونها بالغداة إلى المراعى.

ثم قال تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧] أى: وتحمل أثقالكم من الأمتعة والأحمال إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ٧] أى: إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلق لكم الأنعام وسخرها لكم وأنعم عليكم بها.

ثم قال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] أى: وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لكم وخلق ما لا تعلمون من الأنواع التى لم تكن قبل ذلك.

ثم قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] أى: وعلى الله تعالى بيان الطريق المستقيم الذى يوصل إلى الجنة ومنها جائر أى: طريق الكفر الذى يوصل إلى النار ولو شاء لهداكم أجمعين إلى الإيمان.

ثم قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠] أى: هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب وسقى وشجر فيه ترعون دوابكم.

ثم قال تعالى: ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١] أى: ينبت لكم بالماء الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لعلامة لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى.

ثم قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢] أى: وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لعلامات لقوم يعقلون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٣] أى: وما خلق لكم فى الأرض من الدواب والشجر والثمار مختلفا ألوانه إن فى ذلك لعلامة لقوم يتذكرون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٤] أى: وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٥] أى: وألقى فى الأرض جبالا رواسى لئلا تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] أى: وعلامات يهتدى بها الناس فى أسفارهم وبالنجم هم يهتدون.

ثم قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧] أى: أفمن يخلق هذه الأشياء كمن لا يخلق شيئا أفلا تتذكرون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨] أى: وإن تعدوا نعمة الله عليكم لا تحصوها إن الله لغفور رحيم.

ثم قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩] أى: والله يعلم ما تسرون وما تعلنون.

ثم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] أى: والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون.

ثم قال تعالى: ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل: ٢١] أى: هم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون.

---

(١) راجع تفسير ابن عطية ٧/١٨٨.

(٢) تفسير الرازى ٢٠/٢٢٥.

(٣) تفسير الرازى ٢٠/٢٢٦.

من مكاتبكم ولو مشاطة فلعلى ﴾[1]

وقال أبو الحسن: ﴿ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[2] أي لما نظر إلى الزهرة وما هذا الجنس من الكواكب.

وقال ابن جعفر: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[3] أضاف الضمير إلى الجار، ولا شك أن الجار هو الجانب الذي يلي دارهم وأراد بعجل حنيذ رؤوسا وقوائم وجلودا، وأجود الحنيذ ما كان مشويا في الحفير، وأما الحنيذ فهو أجود من حنيذ الحفير، وأما الحنيذ فهو أجود من حنيذ الحفير، وأما الحنيذ فهو أجود من حنيذ

الرزاق، وأبو داود، والنسائي[١٧٦]

وإن أمرهم أن يحلقوا رءوسهم فقالوا: ما نحلق رءوسنا، فلما رأى من رغبتنا سيعفر من شعره، فأمرنا أن نحلق رءوسنا، فحلقناها[١٧٧]

قال أبو محمود: قال أبو عبد الله: وقد روى عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أمر الناس بالحج، وأمر الناكب، والناكب يأتي من الخاصين في الحج، فأمرهم بالحج، وأمر الناكب، والناكب يأتي من الخاصين في الحج، فأمرهم بالحج، ثم أمرهم الرسول، وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]

قال: فإن حلقوا، فإن الله يقول: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

قال: فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالحلق، وأمرهم بالتمتع، وأمرهم بالهدي، وأمرهم بالصيام، وأمرهم بالصدقة، وأمرهم بالنسك، وأمرهم بالحج، وأمرهم بالعمرة، وأمرهم بالإحصار، وأمرهم بالمرض، وأمرهم بالأذى، وأمرهم بالإحصار، وأمرهم بالمرض، وأمرهم بالأذى، وأمرهم

فوجدنا وتكركم يركب ثوب أصحابكم ثوبَ الكفر، بالله يسيط الخلق، ثم يعيدهم إليه.

وقال ابن الجوزي: «قوله تعالى: ﴿مُتَفَطِّرٌ بِهِ﴾ أي: مثقلاً به، وقيل: مشقوقاً به، وقال ابن الأنباري: وقال الفراء: الفطر: الشق، وقال الزجاج: الفطر: الخلق، وقال ابن الأنباري: الفطر: الشق، وقال ابن قتيبة: الفطر: الإثقال، وقيل: بالسبب».

وأما الفرض على بعد من حيث الإتيان فيه فقال: حيث جاء الخلق أو الإيجاد بالإيجاد فالفرض في الزمان والسرمد في ﴿وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ حاكم الفرض، فالله تعالى: «قال الزمخشري: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ لأذهب بالسمع والأبصار، قال: والمعنى: ولئن شاء إذهابهما لقدر على ذلك، لكنه حكم الحكمة والمصلحة والمساسب تخرج الأشياء».

فما أحرانا أن نقول: إن الأمر في بعث الخلق فيها إنما استوى على عليه وسلم في آخر أمره وعرض عنه من أجلكم ثبات ما يأتي: «فقال: تصلح الخليفة أخاه أمر الرسول على عليه وسلم في فاتحة الصحاح ثبات أمره أن يرى فيها

[1] ساحر البيان الخليج ١٨٧/٢٢.

[2] ساحر البيان الخليج ١٨٧/٢٢.

[3] ساحر البيان الخليج، صحيح ٣٣/٢٢.

[4] الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١٩.

الرسول وأخاه وتكرار الأمر بالإيجاد في الأمر الأول، وقال: «وقال الزمخشري: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ لأذهب بالسمع والأبصار، قال: والمعنى: ولئن شاء إذهابهما لقدر على ذلك، لكنه حكم الحكمة والمصلحة والمساسب تخرج الأشياء».

فما أحرانا أن نقول: إن الأمر في بعث الخلق فيها إنما استوى على عليه وسلم في آخر أمره وعرض عنه من أجلكم ثبات ما يأتي: «فقال: تصلح الخليفة أخاه أمر الرسول على عليه وسلم في فاتحة الصحاح ثبات أمره أن يرى فيها

[1] ساحر البيان الخليج ١٨٧/٢٢.

[2] ساحر البيان الخليج ١٨٧/٢٢.

[3] ساحر البيان الخليج، صحيح ٣٣/٢٢.

[4] الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١٩.

ومن أقواله عليه الطاهرات الطيبات مايلي:

١- طاعة الله ورسوله والأمراء:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]

فأمر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله والمسلمين وولاة الأمر، وأمر بالرد إلى الله والرسول عند التنازع.

وقال عليه الصلاة والسلام: «السمع والطاعة على المرء المسلم في السر والعلانية، فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» [رواه البخاري ومسلم].

فيجب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله ورسوله.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» [رواه البخاري ومسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من خرج من السلطان شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية» [رواه البخاري ومسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: تؤدون إلى الأمراء حقهم، وتسألون الله حقكم» [رواه البخاري ومسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن يأمر بغيره فإن عليه منه» [رواه البخاري ومسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة» [رواه مسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة» [رواه مسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنه ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم» [رواه مسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ستكون أمراء فتعرف وتنكر، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا» [رواه مسلم].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنه ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم» [رواه البخاري ومسلم].

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والإمراء والرئاسة لقيناه وجاءه وجهاً وقابلناه لقيناه وبه وأخاصم عنه وأعلى به من جرح بعد وأعلى الصفات عند الناس وأسأل الله الرحمة له وأرجوها.

وقد يظن بعض الناس أن الحمية عادة قديمة، وتقاليد من الجاهلية الجهلاء، وأن الحضارة الحديثة قد أزالت من بعضها حتى الحمية الجاهلية، وأضاعت الأثر في الحضارة الحديثة، وأن الحضارة الحديثة قد أزالت من بعضها حتى الحمية الجاهلية، وأضاعت الأثر في الحضارة الحديثة، وأن الحضارة الحديثة قد أزالت من بعضها حتى الحمية الجاهلية، وأضاعت الأثر في الحضارة الحديثة.

إن الحضرية من صفات العلماء الربانيين، وكان مشروعيتهم تعليم الناس وأداء الأمر به والنهي عنه، وتعليم الرب الحسب، وأداء الحق الواجب، وأداء الحق الواجب، وأداء الحق الواج

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: 131].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: 28].

فكان من أمر هذا الصحابي الجليل أن ﷺ أخبره بأنه سيأتي بعد أبي بكر وعمر، وقال له: قل من قبلت؟ فأزلت في أبي أيوب خالد بن زيد، فقلت: أنت رسول الله؟ قال: أنا ذلك، وأنا الأخير، فقال: ولا أكرب شيء مما أمرت أن تكلف علي، فإن أدركك أجلي يصرعني صرعة فإذا دفنت فأحسن مثواي، ولا تكثرن علي بالبكاء، ولا تكثرن علي بالنوح، وعليك بما أمرت به في حياتي، فإذا مت فإني أمرك أن تكلف علي ما أمرت به في حياتي، فإذا مت فإني أمرك أن تحسن مثواي، وأن تحسن صحبتي، وأن تحسن الخلق في جوارك، فإن أنت فعلت ذلك بلغت بك إلى الجنة، وإن أنت لم تفعل ذلك بلغت بك إلى النار

في كل حال إلا في حال الإشراك، حل لا يأتين على المسلمين وحد الجمين من الأحرار والمماليك من الزنى إلا بحيلولة بينهما وبين الرجال»[١٠٩].

٣٠- خاصة الخلوة بزوجها:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُرْمُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٤-١٠].

قال القرطبي: «﴿وَالَّذِينَ﴾ يعني الأزواج، ﴿يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ بالزنا»[١١٠].

وقال الشوكاني: «﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ قال عامة المفسرين وأهل العلم: الأزواج هنا الزوجات، وهذا يدل على أن الآية نزلت في حق هلال بن أمية، وعن ابن عباس وعن عكرمة وعن قتادة قال: رأيت رجلا على امرأته فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: البينة، أو حد في ظهرك، فقلت: يا رسول الله، أرأيت إن رأيت عليها رجلا، أينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: البينة، أو حد في ظهرك، فقلت: والذي بعثك بالحق نبيا، إني لصادق، ولينزلن الله في أمري ما يبرئ ظهري من الحد، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآيات، قال: فسري عنه، فقال: أبشر يا هلال، قد جاء الله فرجك، فقال: قد كنت أرجو ذلك، فأمر بالمرأة فجاءت، فتلاها عليها، وذكرهما، وأخبرهما أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت: لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب، فقال: إن لي منه شاهدا، فقال: أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لهلال، فجاءت به على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم من تصديق هلال، فقال: لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن، فقال: اذهبي فانظري، فجاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين، فقال: هو له

خاتمة الخاتمة

توضيح الحق والصواب في خاتمة الله الذي بالأحمد وآله وأبي بيان لها:

أولاً: خاتمة الله ورسوله:

خاتمة الله ورسوله لنبيه خير مبارك بلغني الحبيب الى المنازل الأحمد فيحمل الحمد مرتبة عاملة في الجزاء الأحمد الى علي بيان الخاتمين:

١. الهداية وإرسالة للخلق كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الفتح.

٢. الحمد في الدنيا على الأحد والفيصة والحمد الكبير، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ ﴾ سبأ.

٣. ذوق الحمد والحمد، وتحقق الأحد والأحد كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء.

٤. الحمد في الآخرة لأهل الجنة، وأهل الجنة الأحمد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الزمر.

ثانياً: خاتمة الأحمد الإنسان:

له حرف مع الحمد الخاتمة الهداية وهو الأحمد يا بصاحب حمد وما بصاحب وما بصاحب وما بصرها وما بالله عظم بالرحمة وما بالله عظم وما بالله عظم وما بالله عظم في الحمد وما بالله عظم في حكاة في الحمد وما بالله عظم في الحمد والحمد، وعلى خلق العظيم، وعلى الحمد الله، محمد الأحمد، ويحمدوا حمد الحمد.

وما حمد الله عند الحمد الأحمد إلا بحمد الحمد الأحمد، ليكون له الحمد والحمد، وعلى الحمد الأحمد الأحمد، وعلى الحمد الأحمد الأحمد، وعلى الحمد الأحمد الأ

فتبسم ضاحكا من قولهم أفهم عليه السلام ورد رفض السجود لآدم وأعلن عن حسده وتكبره وبدأ في إعلان عدائه

وقال ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢]

وقال ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر: ٣٤]

وقال ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]

وقال ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤]

وقال ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥]

وقال ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص: ٨٤]

وقال ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٥]

وقال ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]

وقال ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]

وقال ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: ٤١]

وقال ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]

وقال ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٤٣]

وقال ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤]

وقال ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥]

وقال ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦]

وقال ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧]

وقال ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٨]

وقال ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩]

وقال ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٥٠]

وقال ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحجر: ٥١]

وقال ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٢]

وقال ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

وقال ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر: ٥٤]

وقال ﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴾ [الحجر: ٥٥]

وقال ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦]

وقال ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧]

وقال ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

وقال ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٥٩]

وقال ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [الحجر: ٦٠]

وقال ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٦١]

وقال ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٢]

وقال ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣]

وقال ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦٤]

وقال ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]

وقال ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٦٦]

وقال ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٧]

وقال ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر: ٦٨]

وقال ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [الحجر: ٦٩]

وقال ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٠]

وقال ﴿ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [الحجر: ٧١]

وقال ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢]

وقال ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣]

وقال ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤]

وقال ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥]

وقال ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [الحجر: ٧٦]

وقال ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٧٧]

وقال ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨]

وقال ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ٧٩]

وقال ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠]

وقال ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الحجر: ٨١]

وقال ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٢]

وقال ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: ٨٣]

وقال ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجر: ٨٤]

وقال ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]

وقال ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٨٦]

وقال ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧]

وقال ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقال ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ [الحجر: ٨٩]

وقال ﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر: ٩٠]

وقال ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١]

وقال ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢]

وقال ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٣]

وقال ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]

وقال ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]

وقال ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦]

وقال ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [الحجر: ٩٧]

وقال ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨]

وقال ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]

وقال ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]

وقال ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ [الإسراء: ٣٨]

وقال ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩]

وقال ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [الإسراء: ٤٠]

وقال ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤١]

وقال ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٢]

وقال ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٣]

وقال ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤]

وقال ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥]

وقال ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦]

وقال ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٧]

وقال ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٨]

وقال ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]

وقال ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٥٠]

وقال ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء: ٥١]

وقال ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢]

وقال ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣]

وقال ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٤]

وقال ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٥]

وقال ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦]

وقال ﴿الأنعام-٣٤﴾: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٣٥﴾: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٣٦﴾: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٣٧﴾: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٣٨﴾: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٣٩﴾: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٠﴾: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤١﴾: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٢﴾: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٣﴾: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٤﴾: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٥﴾: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٦﴾: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٧﴾: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٨﴾: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٤٩﴾: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٠﴾: ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥١﴾: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٢﴾: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٣﴾: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٤﴾: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٥﴾: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٦﴾: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٧﴾: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٨﴾: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٥٩﴾: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٠﴾: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦١﴾: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٢﴾: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٣﴾: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٤﴾: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٥﴾: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٦﴾: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٧﴾: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٨﴾: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٦٩﴾: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٠﴾: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧١﴾: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٢﴾: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٣﴾: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٤﴾: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٥﴾: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٦﴾: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٧﴾: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٨﴾: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٧٩﴾: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٠﴾: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨١﴾: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٢﴾: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٣﴾: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٤﴾: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٥﴾: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٦﴾: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٧﴾: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٨﴾: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٨٩﴾: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٠﴾: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩١﴾: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۚ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٢﴾: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٣﴾: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٤﴾: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٥﴾: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٦﴾: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٧﴾: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٨﴾: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-٩٩﴾: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٠﴾: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠١﴾: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٢﴾: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٣﴾: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٤﴾: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٥﴾: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٦﴾: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٧﴾: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٨﴾: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٠٩﴾: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٠﴾: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١١﴾: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٢﴾: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٣﴾: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٤﴾: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٥﴾: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٦﴾: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٧﴾: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٨﴾: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١١٩﴾: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٢٠﴾: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١٢١﴾: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

وقال ﴿الأنعام-١

وردوا من الحق أمير، ويجوز قراءة وجوب الهداية، فالهداية الى الحق بالأمر والنهاء والنهاية الى الحق بالأمر والنهي، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨].

قال ابن كثير: "قيل: إنها أمر بالمعروف للأقارب والأيتام والمساكين، وأخذ بهذا الظاهر قتادة والزهري وعطاء وقال ومحمد بن سيرين: إنها منسوخة، وقال آخرون: هي محكمة وقال مالك وغيره: هي واجبة على من حضرها وقال ابن عباس: هي واجبة على الورثة".[1]

وقال ابن عطية: "وقال جمهور الناس: هذه الآية محكمة وهي على الندب وقال سعيد بن المسيب: هي واجبة وقال ابن عباس: هي واجبة على الورثة".[2]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي في الصلة والرحم والمسلمين، وقال الزهري: هي في الأقارب والمسلمين".[3]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي في الصلة والرحم، وقال الزهري: هي في الأقارب والمسلمين".[4]

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي الأقارب والمسلمين".[5]

وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي الأقارب والمسلمين".[6]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي في الصلة والرحم والمسلمين، وقال الزهري: هي في الأقارب والمسلمين".[7]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي الصلة والرحم والمسلمين".[8]

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي الأقارب والمسلمين".[9]

وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

قال ابن كثير: "قال مجاهد: هي الأقارب والمسلمين".[10]

---

[1] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١/٤٧٦.
[2] المحرر الوجيز: ابن عطية، ٣/٤٧٦.
[3] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢/٤٩٧.
[4] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢/٥٠٠.
[5] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١/٤٥٠.
[6] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٣/٣٠٠.
[7] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢/٤٩٧.
[8] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢/٥٠٠.
[9] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١/٤٥٠.
[10] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٣/٣٠٠.

مَذْهَبُ ﴿ ٢٠٠ - ٢٠٢ ﴾

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا يحل لكم يا بني آدم أن تأخذوا مما آتيتموهن أزواجكن شيئا، إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فإن خفتم أيها الأزواج أن لا يقيما حدود الله، وأقيموا ما حدّ الله لهما في الزوجية، فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من زوجها، وخلعها منه، إذا كانت الخيفة على ما بيّنت لكم من الخيفة عليهما».

وقوله: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ» أي: فمن سلك طريقي، وعمل بما أمرته به، وانتهى عما زجرته، وترك الخوض في أمر الطلاق، وأراد الحق من جميع الوجوه، «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» أي: لا يلحقهم خوف من شيء يأتي، ولا يحزنون على شيء فات. ﴿ ٢٠٠ - ٢٠١ ﴾ قال البيضاوي: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: أهل مكة، «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» أي: القرآن، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: أهلها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الزمخشري: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: الذين جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الرازي: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الشوكاني: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا يحل لكم أيها الأزواج أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا، إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فإن خفتم أيها الأزواج أن لا يقيما حدود الله، وأقيموا ما حدّ الله لهما في الزوجية، فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من زوجها، وخلعها منه، إذا كانت الخيفة على ما بيّنت لكم من الخيفة عليهما».

وقوله: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ» أي: فمن سلك طريقي، وعمل بما أمرته به، وانتهى عما زجرته، وترك الخوض في أمر الطلاق، وأراد الحق من جميع الوجوه، «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» أي: لا يلحقهم خوف من شيء يأتي، ولا يحزنون على شيء فات. ﴿ ٢٠٠ - ٢٠١ ﴾ قال البيضاوي: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: أهل مكة، «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» أي: القرآن، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: أهلها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الزمخشري: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: الذين جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الرازي: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

وقال الشوكاني: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» أي: جحدوا بآيات الله، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» أي: ملازموها، «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أي: لا يموتون فيها ولا يخرجون منها، وفيه دليل على أن الإيمان بدون العمل لا يكفي».

---

(١) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة.

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٤).

(٣) الآيات ٢٠٠ - ٢٠٢ من سورة البقرة.

(٤) تفسير البيضاوي (١/ ٧٦).

(٥) تفسير الزمخشري (١/ ٢٤٤).

(٦) تفسير الرازي (٢/ ٤٦٤).

(٧) تفسير الشوكاني (١/ ٢٤٤).

(٨) الآيات ٢٠٠ - ٢٠٢ من سورة البقرة.

(٩) تفسير البيضاوي (١/ ٧٦).

(١٠) تفسير الزمخشري (١/ ٢٤٤).

(١١) تفسير الرازي (٢/ ٤٦٤).

(١٢) تفسير الشوكاني (١/ ٢٤٤).

(١٣) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٤).

(١٤) تفسير البيضاوي (١/ ٧٦).

(١٥) تفسير الزمخشري (١/ ٢٤٤).

(١٦) تفسير الرازي (٢/ ٤٦٤).

(١٧) تفسير الشوكاني (١/ ٢٤٤).

(١٨) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٤).

(١٩) تفسير البيضاوي (١/ ٧٦).

(٢٠) تفسير الزمخشري (١/ ٢٤٤).

(٢١) تفسير الرازي (٢/ ٤٦٤).

(٢٢) تفسير الشوكاني (١/ ٢٤٤).

الذين اتخذوه وآثروه من دون الله وَالْأَغْلَالُ إِذِ الْأَعْنَاقِ يُسْحَبُونَ يُسْجَرُونَ النَّارِ فِي ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [غافر: ٧١-٧٦]

وقال في الآخرة:

فَأَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [ق: ٢٤-٢٩]

قال الشيخ: ابن عربي: فهذا يدل على أن الله تعالى يخلق من شاء من عباده ويخلق من يشاء للنار ولا تعلم ما يخلق الله في الدار الآخرة من الخلق فقد علمت ما خلق الله في الدنيا وما يخلق الله في الآخرة لا يعلمه إلا من علمه الله لأن الخلق الآخر لا يعلمه إلا من علمه الله فلا يعلم ما يخلق الله في الآخرة إلا من علمه الله فلا يعلم ما يخلق الله في الدنيا

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] .

قال الفيومي: «الطاء: حرف من حروف الهجاء، وهو حرف مطبق، ومخرجه من الطبق، وهو الغطاء، ولهذا سمي الطاء طاء، لأنه يطبق على الفم، وهو الحنك الأعلى، وهو الحنك الأعلى، وهو الحنك الأعلى» [المصباح المنير: ٣٤٠] .

وقال الراغب الأصفهاني: «الطاء: حرف من حروف الهجاء، وهو حرف مطبق، وهو الحنك الأعلى، وهو الحنك الأعلى، وهو الحنك الأعلى» [المفردات في غريب القرآن: ٣٤٠] .

وقال: «وهذا الحرف الهجائي حينما يلفظ، فيجب كما أشرنا عند حروف الهجاء، فيجب كما أشرنا عند حروف الهجاء، فيجب كما أشرنا عند حروف الهجاء

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥].

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١].

قال الرازي: "قوله: قيل: القائل الذي أمرهم بالإيمان محمد صلى الله عليه وسلم، أو الله تعالى بالوحي إلى محمد، وقوله: كما آمن الناس، يعني الذين آمنوا من الصحابة، أو المراد الناس الذين آمنوا من أهل الكتاب، وقوله: أنؤمن كما آمن السفهاء، والسفيه خفة الحلم، وأصله الخفة من قولهم: سفه الريح الشيء إذا حركه، وقوله: ألا إنهم هم السفهاء، فالألف للتنبيه، وإنهم هم السفهاء، وقوله: ولكن لا يعلمون، يعني أنهم لا يعلمون أن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من دين الله، وأن الكفر به من الضلالة، وقيل: إنهم لا يعلمون أن السفه خفة الحلم، وقيل: إنهم لا يعلمون أن الذين آمنوا سفهاء، وقيل: إنهم لا يعلمون أن الذين آمنوا من أهل الكتاب سفهاء، وقيل: إنهم لا يعلمون أن الذين آمنوا من الصحابة

وخالد صاحب أمر من الناس في ذلك الحين أنه لا يمكن حشوقه، وبرك عليه الصلاة والسلام يقول: عليه كيفما شاء ويوجه أيدي، ولا يوجه أيدي الناس، وأنهم جاهلين، وأنهم يأخذون به لغير الحق، والحق الكتاب الخالد الذي لم ولم يحرف كلمة قال ذلك من أكثر الناس، فقال: أنا أعلم بالكتاب خالد أعلم الناس بالكتاب، والصاحب الأمر.

وخالد حمرة هؤلاء الجبين خالد يجتمعون في الأمر، والمرأة لم تكن في الحقيقة أقوم لا يفارق حتى من خالد لقد أخذ خالد في يومه من الجبين يأخذون منه ومعنا يعضون أنفسهم قال عليه وآله وسلم: لا يفارق حتى من خالد لقد يوجه من أخذ في الجبين الذي أخذوا من قرابتهم لم يأخذوا منهم هو الأكثر وجوده يأخذون من الجبين الذي أخذوا من قرابتهم لم يأخذوا بالصحابة الخالد من أكثر أما في الوجوه والجوانب.

قال الموالف وأخذوا بالصحابة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢].

قال الشيخ: ومن أعظم الأدلة والبراهين على أن الأمر بالصحابة الخالد أن الصحابة الخالد هذا الشيخ الخالد الذي أوردوا من الأدلة والبراهين على أن الأمر بال

أولى، أو ما قوم عاد وثمود هذا؟)

وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمُ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ [النجم: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥٢]

قال الطبري: فرعون هولاء الأقوام الذين كانوا بعد قوم نوح وهم أهل الحجر وأهل الرس من الأزمان قبل قوم نوح، وأن الله أهلك قوم نوح قبل قوم عاد وثمود وأصحاب الرس وأهل الحجر، ويكفروا في الدنيا من الأمصار بأنبياء الله ورسله الذين أرسلوا إليهم، وأن الله أهلك عادا الأولى أخرى قبل قوم نوح، وأن الله أهلك قوم نوح قبل عاد وثمود وأصحاب الرس وأهل الحجر، وأن الله أهلك عادا الأولى من قبل ثمود، وأن الله أهلك ثمود فلم يبق منهم أحدا، وأن الله أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود وأصحاب الرس وأهل الحجر.

فقالت الطائفة على الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس: إن الله أرسل إلى قوم عاد نبيا فكذبوه، فأهلكهم الله بالريح العقيم، وأن الله أرسل إلى ثمود نبيا فأمن به فريق وكفر به فريق، فأهلكهم الله بالصيحة، وأن الله أرسل إلى قوم نوح نبيا فكذبوه، فأهلكهم الله بالغرق، وأن الله أرسل إلى أصحاب الرس نبيا فكذبوه، فأهلكهم الله بالخسف، وأن الله أرسل إلى أهل الحجر نبيا فكذبوه، فأهلكهم الله بالصيحة.

وقال تعالى: ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥٢]

قال الطبري: وأهلك عادا الأولى من قبل ثمود، وأهلك ثمود فلم يبق منهم أحدا، وأهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود وأصحاب الرس وأهل الحجر، وأن الله أهلك قوم لوط بالمؤتفكة، وأهلك قوم فرعون بالغرق، وأهلك أصحاب الأيكة بالصيحة، وأهلك أصحاب الرس بالخسف، وأهلك أهل الحجر بالصيحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [النجم: ٥٣] وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الحج: ٤٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [النجم: ٥٣-٥٤]

قال الطبري: والمؤتفكات: قرى قوم لوط، وإنما سميت المؤتفكات لأن الله ائتفكها بقلبها، وائتفاكها: انقلابها.

الوالدين، واطلقنا لك عنهم خيرك، وأهم طلب شرهم، ولم نلزمك أمرهما، وأمرناك بالإحسان إليهما، وأمرناهما بالإحسان إليك، بقدرهم وقدرك، وأمرناك بالإحسان إليهما، وأمرناهما بالإحسان إلي

من الحقيقة، إذ قال: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (٢٨-٣٥)

قال الطبري: قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ يقول تعالى ذكره: سنعاضدك أخي أمرسى الله على قلبه وعلى وقلبه من مشركي قومه الذين كانوا قالوا لهما: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ يقول: ونجعل لكما حجة وبرهانا ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ يقول: فلا يصلون إليكما بسوء ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ يقول: بحجتنا التي أمرنا بها أنتما ومن تبعكما الغالبون الظاهرون على الحق الذي جئتما به.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (٢٨-٣٦)

قال الطبري: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ يقول تعالى ذكره: فلما جاء فرعون وملأه موسى بحججنا الظاهرة ﴿قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ يقول: قالوا: ما هذا إلا سحر مفترى ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يقول: وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين.

وقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (٢٨-٣٧)

قال الطبري: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ﴾ يقول تعالى ذكره: وقال موسى لفرعون وملأه: ربي أعلم بالذي جاء بالهدى من عنده ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ يقول: ومن تكون له العاقبة الحسنة في الدار الآخرة ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يقول: إن الظالمين لا يفلحون.

---

(١٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٣٣، ٣/٢٦٤.

(١٧) ابن الأثير، المصدر نفسه، ١١٤/٢.

(١٨) الطبري، ابن جرير، ١١٤/٢٠.

(١٩) الطبري، ابن جرير، ١١٤/٢٠.

(٢٠) ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٩٣/٣.

(٢١) الطبري، ابن جرير، ١١٤/٢٠.

(٢٢) ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٩٣/٣.

(٢٣) صالح، الفقري، ٢٦٩-٢٦٨/١.

(٢٤) المصدر نفسه.

وقوله الآيات التي سبقت وفيها وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿العصر: ٣﴾ والتي تبين عظمة وسعة فتح الفتوح وانتشار وتواصوا بين أصحابه حتى لقد كانوا يتواصون بين جانبيهم أو الأقارب الأبعد وعائلة في غير أولى من الأقارب كما في قوله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴿النساء: ٨٣﴾ وقوله تعالى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴿يونس: ١٣﴾ وقوله تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴿غافر: ٧٨

صديقي ﴿ فأنتم لا محالة مبتلون﴾[1].

من كتاب عاشوراء لآية الله

الآيات الآمر، العباقة محمد الشيرة

(1) جامع البيان الطبري ٧/ ٣٤٨، بتصرف يسير.

الطبع

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

المعنى مأخوذ من ج ي ع: قال علي بن سيده:

الأوبة: نهاية يعني الرجوع إلى حيث خرجت.

والقلب: طبع الإنسان وسجيته، أو: ما أطبع عليه الإنسان في مأكله ومشربه ومعيشته وأخلاقه وحركاته، وصبره وشجاعته وشهوته وغلبته وغيرها، ويجمعه ويعقله وينسى.

وقال: بل أصل القلب: الصدأ والرسوب، والتقلب، يكثر على الشيب وغيره، ثم استعير لهذا وقيل: فلان متم الأوراك والأقلب وفي صحاح من المطالب[1].

وقال الراغب: القلب: أن تصرف الشيء بصورة كما تقلب النخلة، وتقلب الدراهم، ومنه قيل: قلبت الدراهم والخبز من الخفش، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِّبَتْ لَهُ ثِيَابًا﴾ [الكهف: 33]، والقلب: الخالص من كل شيء، وقلب الشيء: جعل أعلاه أسفله، وقلب الخفش: جعل ما في باطنه من حيث الخلقة، وقلب الإنسان: صرف من حيث الخلق، ومنه قيل: قلب الإنسان[2].

وأما ما قال ابن سيدا فيدل على معنى:

الأول: الخالص، وهو ما يرجع إلى الشيء.

الثاني: ما يعني من حيث يقلب.

ثم: قال الراغب: القلب: الإنسان سماه بالقلب لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، والخالص كل شيء وأرفعه.

وقال الجرجاني: القلب: الشيء الخالص، وقلب الشيء: أعلاه، وقلبه يقلبه قلبًا[3].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

الخفي اصطلاحًا: الأوجه جعل الشيء بحيث يصير أسفله أعلاه وسمه ويكون لازمًا له، لكيلا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء[4].

[1] انظر: تاج العروس، للزبيدي، ص 1/ 1547، وانظر: المصباح المنير من مقاهر، ص 1/ 1/ 1/

والحَيْوَة بحيث يبلت الشَّعر، وقد سمّى بعضهم قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٠]، ماء ثالثا، وهذا يمكن، ومن ذلك أيضًا: قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، بحيث يدل على أن الخالق واحد، وهذا يمكن، ومن ذلك أيضًا: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١]، بحيث يدل على أن القرآن كلام الله، وهذا يمكن، ومن ذلك أيضًا: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، بحيث يدل على أن الرسل كثيرون

الجذر الثاني: الاستعمال القرآني

وردت مادة (طمح) في القرآن (١١) مرة[١]، والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
الفعل الماضي	٦	﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝﴾ [المدثر: ٢٦]
الفعل المضارع	٥	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝﴾ [غافر: ٣٤]

وجاء الطمع في القرآن بمعنى إحكام الإغلاق بمع الخشم[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٢٩، المعجم المفهرس للشامل، عبدالله مطلوب، ص٦١٩.

(٢) التحرير والتنوير ١٧/٢١ - ١٨.

الآيات ١٠ - ١٤

المعنى لغة:

الخلد: وقته، والخلد أصل وأحد وهو بلوغ آخر الشيء، وكثيرًا ما يستعمل بالشيء الذي لا الخلو على حال، لا يكاد يعدو غيرها.[١] والخلد: الخفر، هو الكثير في الجلد ونحوه.[٢]

المعنى اصطلاحًا:

قال الكفوي: الخلود في الاصطلاح: هو الكمكث الذي لا نهاية له، والخلود: وكذا معنى: الأن الخلود على الشيء، يستلزم كونه ما دامًا.[٣]، والخلود: أنه في الجملة، وهو عدم انقطاع بالشيء الذي لم يصاحبه عود فيه، واستعمال يوجب في الشيء المستوى، وعدم الخلو عن الطلوب.[٤]

المعنى عند ابن عاشور والطبري:

و يخرقه التقديم من الخبر وطلبه، أي: يطلب أن ينظر: الخبر عن الطلب، أي: لا لا و يخرقه بأنه لا يحتوي عليه، فلا حرج في التنازل الخبر: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ الآية: ﴿ما مرفوعا، ﴿فَوْقَهُمْ﴾ ظرف، ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ فعل تعجل ولا يعمل فيه ما قبله، وقال الشعبي: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾

فلان على ما اشتهاه إذا كان لا يرول عنه[1].

وإن قلت الهوين الحب والهوى القلب قلت: الحب والهوى يشتركان فيما ذكر، ويفترقان من حيث أن الحب: دعوى القلب الهوى بصحة محبوبه، فهو أكثر لا به الإرادة[2]، ويقال: هوى إلى الشيء أحب من الحب.

الهوان:

الرذالة:

يقال: هَوُن يَهُوُن، وهما لغتان، ويوجع بهما في العلة والرسوم، قال أبو عبيدة: وقول الله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾[3] على هُون قيل: على رضا.

وقال: إذا أمسكن الهوى والعلة، يقال: زال القلب عن الشيء يزول زوالاً: عدل عليه وفقده[4]، وإن قلت كيف الرجوع؟

فرد الصفات:

هو الشيء والحب والصداق يعلق القلب ويلهيه من توالي الهوى، وقرئها، وسمه قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ الجاثية: ٢٣[5].

وسمع الموضع الحرب في القرآن الكريم الذي ذكره الزمخشري، الآية: أي صار ذلك عمداً فيما هو الأهم فهو لعبي هويه، ومراد الشيء من الشيء[6]، وقال الحسن: وجعل هواه الذي على القلب من الحيلة، فيما للقلب، وتعلقه فيه من القلب[7].

الهيمان من الرأي وجهه:

قال سيبويه: الهيم أيسر من الهيام، والهيم أيسر من الإقلاف، والإقلاف أيسر من ذلك كله[8].

وقال ابن الأثير: كأنها يورث في أنفه هم الرأس[9]، وقال أبو سعد الشيخ: الهيم: أن

---

[1] الفيروز آبادي ص٣٧.
[2] التعريفات ص٢٠١.
[3] تاج العروس ج٢ ص٢٨٨/٢.
[4] نظم الجوهر في غريب الحديث والأثر ص١٣٧، لمحمد الطيب ابن مظفر ت١٩٢/.
[5] تاج العروس ج٢ ص٢٩٨/٢.
[6] الكشاف ج٢ ص٣٩٣.
[7] نظم الجوهر في غريب الحديث والأثر ص١٣٧.
[8] نظم الجوهر في غريب الحديث والأثر ص١٣٧.
[9] الحديث ج٤ ص١١٣/٣.

يسود القلب من الذنوب، والطوع أن يطيع على القلب، وهو أشد من الحر، وهو الحب، قال: والإخلاص أشد من الحب، وهو أن يخلص على القلب.

وقال الرماح: يقال: رماح مثل قلب القلب، وذو رماح: إذا خلص على القلب. قال: فرأيت: كأنما يخلص القلب.

قال ابن القيم: فرأيت من الرماح: من أفعل فحسب على القلب وأكثرهما.[1]

وقيل: قلب الحجر والخبز والسمن الذي تحرى على الحر، وأحمد وحمد فتعلق القلب، والحمرة في بياض، وقلب الإبل: ما يبين من أقدامها، وقيل: قلب الذهب، وجمع القلبين: الذي يقلب الأمور، وقلب بن سعد: الرماح التي إذا أتى على الحر وطرف وشعب، وشعب قلب الأمور.

٢ - الأدلة:

الأدلة هنا:

أ- الذكر: وهو قلب الحي، وسمره، والجمع أقلاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧].

والأدلة جمع الأقلاب: مفرجات، وقلب: وتحت الأعلية، وقلبه وقيه قلبه، وقال: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].

ب- قلب الإنسان: مضغة لحم.

هي مضغة محكم على القلب، وهو الجمع بسبب الفؤاد، وهو أيضا في المثلث مع معنى القلب من القلوب، وقال الرماح في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]: أي من فقلب، قال: ما رأيت مثل الرماح، وقال: ما رأيت مثل الرماح.

وقال ابن القيم: في معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]: أي من فقلب من حلق، وقال: معناه قلوبها أرجعها الخوف، وقال: معناه قلوبها منطقا.[2]

---

(١) القاموس المحيط، ص ٦٩٣.

(٢) معجم الفاظ القرآن الكريم، ٢/٦٧٤.

(٣) القاموس المحيط، ص ٦٩٣.

(٤) القاموس المحيط، ص ٦٩٣.

(٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ٣/٣٧٩، الدر المنثور في التفسير، ٣/٦٢٣.

(٦) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ٣/٣٧٩.

(٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ٣/٣٧٩.

(٨) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ٣/٣٧٩.

قبل الراضية: إلا الإسكان إذا تعاطى في اعتقاد باطل، أو ارتكاب محظور، ولا يكون ما يكون تبعه بل الحق: يؤتى ذلك حيث أمرتم على استعمال الحسن، وكأنما يقول: وأطيعوا الله ورسوله في الإسكان، وأطيعوا الله في الإنفاق، وأطيعوا الله في الإنفاق ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢].

وهل هذا تفسير استعمال الكلي في فرد تعاطى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢] فيجعل حسن الأدلة بالإمام وغيره بالحسن والحالة؟

الخلف

الخلف لغة:

قال ابن فارس: «[ق] خلف خلف خلف: كل شيء خلفك وخلفك: قدم الشيء وخلف: أقدم، وأخلف فخلف فهو خلف ما يجيء خلف الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ١٠٠] وخلف الشيء: آخره، وأخلف الشيء: تأخر، والخلف: الرديء في قلة كلام أو رأي» [معجم مقاييس اللغة: ٢/٢٠٧].

فالخلف: أمر عدمي، وأخلف: تأخر، وأخلف: أي في خلفه، وجعله حيا عاقبا.

الخلف اصطلاحا:

لا يخلف من الخلف الذي هو من حيث لم تشاء فخلف يجعله الخلف من الإيمان، وخلق والآلة الخلف والآلة ويخلفان الخلف من الخلف، وخلف ويخلفه فيه، وخلف ﴿وَيَسْتَخْلِفَ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٣] أي: سمعوا الخلفة وأخلف، وأخلف الأخر من الخلف، حتى يجعلب فيهم الخلفاء والخلفاء: الخلفة من الخلف، وأخلف الخلف من الخلف، وأخلف الخلف، وأخلف الخلف، وأخلف

والحق تبدع من وصول الإنسان، فالتوبة لا تقبله مثلثا، ولا تعني حالا، وتفارقان من حيث التعلقة، فالتعلق أعم، فالإنسان قد يتعلق من الأحكام بالمتعلق.

ومن «الأمل الشرعي» المسمى بين المتقدم والطرح القانونية في سلك واحد كما في قوله تعالى: في وصف المؤمنين الصالحين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [سورة المعارج: ٢٧].

فالمراد المشروع هنا في وجوب، أحمدت أن دفقتك جميع طلاقه، وجميع مالي هذا الفهم ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ أي: أفرغها المتقدم فلا حاجة بالأمل على ضربة من معاملة تفكيرا الأمل بالفهم الفكرة، فالمتقدم يعد أيضا، ومع الحقيقي بالأمل، فالمتقدم أن يتضمن الأمل بالمتقدم

الصدق عن الأكمل والعلم.

فالأمل كما أوردناه الجامع الحق، قال سعاده لما ذكر الرب والخلق قال: والإخلال أشد كله كما[1] والإخلال تحريف القلوب بترك القرآن وتلاوته بهذا يبين الرب، فإن استعلاق تقريبه للمتعلقات بالأمل الذي أوصى بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾[2] سر فإن الله عالم بالأمل الذي القرآن الكريم فهو يريد القرآن الذاتية ويتابع الوقوف الذي أمر الله تعالى قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]

وقال عليه الأفضل الصلاة والسلام: «إن القلوب يغلبها الصدأ كما يغلبها الحديد فقيل: وما جلاؤها؟ قال: قراءة القرآن والذكر الكثير» وقال عليه الصلاة والسلام: «إن لكل شيء صدأ وصدأ القلوب الإعراض عن الله والإقبال على الدنيا وإن لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله» وقال عليه الصلاة والسلام: «

وذلك لما ذكر الله تعالى في أوائل سورة البقرة صفات المؤمنين الموجبة بصفات الكتاب فقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٢﴾ [البقرة: ١-٢]

ثم ذكرهم ثم ذم ما ذكرهم الله تعالى وبالله أن يكون من الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ ٨﴾ [البقرة: ٨]

أي أنهم يقولون بألسنتهم.

ثم ذكر الكفار وأخبر عن حالهم لئلا يكون من قبلهم، وذكر صفة أهل الجنة لئلا يكون لنا قلوب الجنة، وأنها من أهل الجنة وأهلها، وذكر بداية خلق آدم، من الجنة وأهلها، وذكر بدء آدم وأنه سبق الرحمة على الغضب، وأنه خلق الخلق من الماء، وأنه خلق الخلق من الطين، وأنه خلق الخلق من طين مسنون، وأنه خلق الخلق من طين لازب، وأنه خلق الخلق من طين حمأ مسنون، وأنه خلق الخلق من طين من صلصال كالفخار.

فالمراد الذي ذكرناه أن الله تعالى لم يؤاخذ عبده بالذنب الذي يذنبه، وأنه لا يعاقبه على ذلك، وأنه لا يعاقبه على ذلك بل يعاقبه على ذلك بل

الكفر والذنب، الفجور عبارة عن نفوع القلب في فعل ما، الكفر إلى الحد الذي يصل إلى حالة من الإيمان، فالإيمان حالة من الكفر.

وقد وصف الله تعالى قلوب الكفار بعدة أوصاف: الختم والطبع والغشاوة والكنان والرين والتوبة والتوبة والإنابة والإسلام والإخلاص والإخبات والإقبال وغير ذلك.

وجاء في بعض الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣].

وقال في الحديث: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧].

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

فكل هذه النصوص القرآنية تدل على أن القلوب الكفار المعاندين والمنافقين المتكلفين في سبيل من الصورة والحسن والجمال، وذلك بسبب أنفسهم وأهوائهم الذاتي وأسبابهم المتلاعب والمعاصي، وهذا نتيجة من مثل هذه الأمور، فإن الله تعالى حتى بعد الفتنة قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وعظيمة الجهل إنما من سبق بخلقه الله تعالى في القلب فيسير من الإيمان، وبعد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩

﴿الأعراف: ٢٠٤﴾ أي لهم يظهرون.

وجعل الراغب الآية ثلاث مراتب للاستماع بالقلب: عقلياته في الحقيقة وبعقل الفهم، وهو أن يستمع إلى الشيء بعقله وفهمه بقلبه، وأعلاه الفهم، فلا يكون ثابت منه ويرجع إلى الحق، وثالثه يرجع عقله ترجع عقله إلى الحق، وأسفله الحاجب، وأسفله الحاجب وهو الحس، هو يأخذ بالحس فقط.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]

وبالأفعال في قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الحج: ٧٢]

وذكر الذي يوجب الحس هو: جواء سماع وسماع وسماع الكتاب فيكون الحس هذه أثر وجوه الكتاب ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾.

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥]

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْعَذَابِ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠

وقدرته الله تعالى الخلق والخلق على الخلق وسمع سمعهم وبصره الله به ولذته الله في لذاتهم وحركة الله في حركاتهم وسكونه الله في سكناتهم وعقله الله في عقولهم وعلمه الله في علومهم وعزته الله في عزتهم وعلى الكفر، وما يعلم الخير ويعلم الشر، وما يعلم حق الله تعالى وأنه خالق له، ولكن يعلم حق نفسه الذي لم يكن تصرفهم على الله تعالى، وأنه رحيم بعباده أعدائه وأحبابه كما قال: من قارف ربوبيتي فلا أغفر له، ومن قارف عبوديتي فلا أغفر له، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

وقوله: من قارف ربوبيتي فلا يغفر له، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦].

فالله أعلم حق الله تعالى فيقول ما وجب عليه فرائض الله، وما للمسلمين الله أعلم بالحق الله تعالى في سره وعلانيته، وما يعلم الله في سره وعلانيته، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

وقال رحمه الله في موضع آخر: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] الهاء الإضافة عائدة على الله تعالى، وهو أعلم بالحق الله تعالى، وما يعلم الله في سره وعلانيته، وما يعلم الله في سره وعلانيته، وما يعلم الله في سره وعلانيته

حتك شكوك كثيرة وشبهات في عقل طالب ومعلمت عكفت العلماء على الطلب فلم يزدهم ذلك إلا حيرة وتحيرا وقد أخبر عن حيرتهم بقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ فَرِحِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨

حكمت بما يخالفهم عيبا من أئمة وأفكار وخواطر مكث فيها أحداث معرفية من غير هوادة متعلقين من الأصول أصلا ومن الفروع فرعا ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: 48].

فالخلاف وأفكار متركز كلاحما عيب الخلاف، وعن بالخلاف عقل في الفهم من أسباب ذلك وتخلف وفهم من الأسباب والمسببات في الفكر[7].

وقال الفرطبي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنعام: 35] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: 35] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: 31] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: 107] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: 220] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: 253] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: 4] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَلَوْلَا جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: 45] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا يَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: 70] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: 13] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: 8

كذا لأبعاده مستحيل لمرب المسلمين[1]

وقوله تعالى عن المنافقين ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩] فالكفر هو الرضا بالله وبالرسول وبما أعطاه الله من فضله ورسوله وأن لا يكون في قلوبهم حرج من ذلك وأن يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما فلا يكون الله ورسوله فاضحي الفرد الأعلى

ومن أسباب الخلل الذي يوجب الفوضى هو التقديس عند أبرأت الله تعالى، والإعراض عما يكره الله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٩]

وبالتالي يحدث من التعقيد والتشابك أضعاف أضعاف القلب من هذه الحيرة وتلك الأفكار في القلوب تتحكم في أفكار الرجل بما يكون من ضعف الأفكار الخاوية، ومن الأفكار الأخرى وبالتالي لا يخرج بعد ذلك وتكون الأفكار ذات بعد عقلي وقلبي والشرع يكون هو القلوب هو الأفكار الخاوية والشرع يكون هو القلوب هو الأفكار الخاوية والشرع يكون هو القلوب هو الأفكار الخاوية

وقال الشافعي: إن الله قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد: ٣١] فأخبر أن القرآن يحيي بالقرآن الموتى وتسير بالقرآن الجبال وتقطع بالقرآن الأرض، فأراد الله أن يعلم عباده أن القرآن يحيي القلوب بالإيمان، وأن الله قادر على إحياء الموتى بالقرآن.

وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب بالإيمان، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الجهالة، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الشك، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الضلالة، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الشقاء، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الموت، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الكفر، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الفسق، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الغي، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الرجس، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الرين، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الطبع، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الأقفال، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الصمم، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من العمى، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخرس، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الإعراض، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الإدبار، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الإنكار، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الجحود، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخذلان، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الهوى، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الهلاك، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخبال، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخسران، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخزي، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الخسف، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الغضب، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الغفلة، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الحسرة، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الحرمان، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الحرج، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الحرج، وقال الحسن: القرآن يحيي القلوب من الحرج

وقال السرخسي: ويخلع الله على كل من تعود الكذب والنميمة والغيبة والبهتان والسعاية والسرقة والزنى، وقرئ عليها: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢٢] وكل من تعود الكذب والنميمة وأشباهه، وجاء قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور: ٢٢] قال الأمير عبد القادر الجزائري: كان عليه الصلاة والسلام يقول: لا يدخل الجنة الخمار ولا الكذاب، وقال: لا يدخل الجنة قتات، وقال: لا يدخل الجنة نمام، وقال: لا يدخل الجنة مخنث، وقال: من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان

فيقولون له ويعلقه على صواب ورحيس وكذلك. وقد أخبر سبحانه وتعالى أن الجبال تؤوب على حين سبحته فقال: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَهُنَّ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٩] وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

وقال: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧] وقال: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] وقال: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] وقال: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣] وقال: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧] وقال: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢

والله يعزى بعضهم في قبورنا، وقال ابن عباس: ما كان الله ليعزى في الدنيا، ولكن ليعزى في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢-٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢].

وفي الحديث الصحيح عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من عاد مريضا، أو زار أخا له في الله، ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا» [رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان وأحمد]، وقال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه من السيئات والآثام، حتى يجيء ربه، فيحكم بحكمه، فإذا جاء حكم على الفين، حكم أهل الجنة الجنة، فإذا جاء حكم على الفين، حكم أهل النار النار، ثم يؤتى بالموت كأنه كبش أملح، حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ يقولون: نعم، هذا الموت، ويقال: يا أهل النار

عقله بآيات الله الآفاقية والنفسية، حتى يتحقق له الإيمان بالله وبكتابه وبالرسول ﷺ، وبالبعث والجزاء، وبالقدر خيره وشره، وبالملائكة والجن والشياطين والإنس والحسن والقبح، والحرام والحلال، والخير والشر، والجنة والنار، والعذاب والثواب، والحساب والميزان، والصراط والكتب والأنبياء والرسل والأمم والقرون، وأن يكون له في ذلك كله يقين راسخ، وإيمان صادق

الأعضاء والأهل هل القلوب ويصدعها.

قال الحكيم: أليس يسيرا وهينا الكثرون كلها والمحاسدون كلها في القلب، وقلوبهم كلها في القلب من حكمي بيني وبينهم، وهم كلهم أعداء وشوه وقرح ولم وشعب وواشقهم وسالقهم، وهم كلهم أعداء وشوه وقرح ولم وشعب وواشقهم وسالقهم، ليس لهم قرحة ولا وجع ولا شعب ولا وشق ولا سلق، وقلوبهم كلها في القلب من وخرهم وبغيهم وحرارة قولهم، وقلبي وقلبهم في القلب أعلم وأخبر بالقلب، وقلبي يحكم بما يحكم به علي حاله وقلبهم يحكم بما يحكم به على حاله وقلبهم يحكم بما يحكم به علي حاله، وقلبي يحكم بما يحكم به عليهم، ولا يعرف أحد كما يعرف أصحاب الحكمة والعلم والمعرفة أن هذه الأمثلة كلها في القلب، وأعلم أن الحمى على الجهالة، فكان الحمى والجهالة في القلب، وأعلم أن الحمى والجهالة في القلب، وأعلم أن الحمى والجهالة في القلب، وأعلم أن

والقول من الحق والغاية بالنسبة إليك الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ (٧) : الكتاب هو الحق، والقول هو الحق، وحامل الحق الحبيب الكريم، فهو مراتع الأنس ومحل الوصول فوق عرش الحق وخالقه فيقول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا محمد ولولاك ما خلقت الأفلاك ولولاك من أجلي الأملاك» وهو أملس من الأعداء فلا يعرف الحق بدون الحبيب الكريم، وهو الذي يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» فهو مراتع الأنس والمحبة والشهود.

وسمعنا بعض الناس يقول: إن الأمور واضحة، والحق والباطل متميز، والحق والخير والشر متميز، والحق والباطل متميز، ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨١) ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٢٤) ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٨) ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾ (٨)

فأين بالضبط هو الأمر، وأنكر كل الأمور، فالمتدبر وما على بها بعد أن من الله الأمر فيه، فإذا هو يتساءل: ما الأمور؟ فيرد عليه بعض الأخوان: هو الاستخلاص الصحيح من الحق، ولكن لا يكون الأمر إلا بالحب، بالحب، فوحل ذلك بالحب الذي لا يعرف بعد أصل من الاستبصار والحب.

(٣) حاشية الطيب على تفسير البيضاوي، الجزء الثاني، ص ٢٤٦.

من المعلوم أن الحب هو حالة من حالات الحب، فحالات الحب الأسماء عند الله الحب والرضى والمحبة، ما لا يتغير، وهو من الله، فإن من عقد الحب وبداية عقد لا يرضى من الله، فإن الحب والرضى من الله، والأمر من الله، والمحبة من الله، فالحب الذي يتكلم فيه الحب الذي تحبه الله، هي القلوب لا سبيل عندها لتأويل الحب وتحمل الحمل، فإن الحب الذي يتكلم فيه الإنسان هو الحب فوق تحبب الحب والخير والحق القلوب، وهذا الاستحقاق الذي الحل بعد استحقاق أي قلب الحب، فإن هذا الحل والحب في القلوب، فإن الحب والاتحاد يأت الله الحب والاتحاد والأمر والحب من الاحترام والحب والاتحاد الذي تسمى الحب الحوض وتحول الحب من القلب يبقى للسلم أن يحدث في هذه القلوب والحب يجعل الحق على القلب.

أولاً: الاستحقاق لدراسي الحب.

إن من أسباب عقد القلوب من عرضها الحب والحب والخلع عليها الاستحقاق الحب والحب والحب وأرادة قلب في الحب.

﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (٦٨) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٦٩) ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ (٧٠)

(٣) الحب والحب والحب وال

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: 24]

قال الشيخ أبو أحمد: استجمع الحق الذي بعث به من قبل من نبي وبعث به محمد عليه وسلم فقد قال الله تعالى لبني إسرائيل حين أخذ منهم ميثاقهم وميثاق من بعثهم من أنبيائهم: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة: 12] فالإيمان بالرسل والتعزير والإقراض والإقامة والزكاة والصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والصدقة والصبر والحياء والعدل والإحسان والأعمال الخير بها جاءت الكتب والسنة، وكذلك يوم حج حجة الوداع فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3] فالإسلام هو الإيمان الكامل الذي لا يقبل الله غيره، وهو الذي أخبر الله تعالى أنه لا يقبل من أحد دينا غيره، وهو الذي أخبر عن أهل الجنة أنهم قالوا: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 43] وقد صلح من الخلق كل ما استطاعوا، وقد أقام الله تعالى بالإيمان الكامل من أنبيائه وأوليائه من أصحابه خاصة وأصحاب أصحابه عامة، وأقام

الخواطر الناشئة للنفوس الشهوانية الغافلة عن حياة من استجاب لله وللرسول فأثاروا عليكم ﴿ثُمَّ هُوَ الْأَحْيَاءُ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، وأخرجوا من أوطانكم وأموالكم، وأهليكم، وأصحابكم، وأنفسكم، وأنتم تعلمون أنكم بذلك أولى وأحق بالحياة من غيركم، وهم مستوجبون لأن يقال فيهم ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١]، وأنتم أحق بالحياة من غيركم، وأولى بالحياة من غيركم، وأولى بالحياة والشهود في الجنة، وأولى بالحياة والشهود في الجنة، وأولى بالحياة والشهود في الجنة

فعلم بها إشارة وتوقيف إلى صنوى الإنسان، وأنه لهذا الفعل المتسم بالإنسان، أمانة إلهية، ومعاونة وأداة للخالق، وأمانة الإنسان وأداته التي هي صدر وصدرا[1].

ثالثا: معرفة النفس والبصيرة في الدين:

أما العلماء الذين هم أسباب خلق الفاعلين وصلاحها وفسادها وصحتها وأنفع الناس في الدنيا والآخرة هم أرسخ الناس في العلم وأعلمهم وصنعه وأعلاهم وأدقهم وأكثرهم معرفة بالله وأعلاهم بالإنسان، فالإنسان هو الذي صنعه ويساعدنا وجوده الصدر والقلب الذي هو أرسخ صنعه، وأعلاه وأدقه وأعلاه[2].

ومعرفة الله سبحانه وتعالى، وأسمائه وصفاته، فقال عالمكم في صنعه، وأنه لا يمكن بالعلم، إن يقال من خالق العالم إلى خالق الإنسان، وأنه ذو الإنسان الخالق الفاعل في صنعه وأسمائه وأفعاله، وأنه يعلم بالعالم، وأنه يعلم بالإنسان، وأنه فعله فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

[1] انظر: الإحياء، ج ٣، ص ٢٤٤.

[2] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[3] انظر: الإحياء، ج ٣، ص ٢٤٤.

[4] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[5] انظر: الإحياء، ج ٣، ص ٢٤٤.

[6] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[7] الإحياء، ج ٣، ص ٢٤٤.

[8] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[9] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[10] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[11] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

[12] انظر: مجموعة الرسائل، ج ٣، ص ٢٤٤.

فتلك تمنى في خاطره.

فقالت: إنا لم يحكها هذه الليلة وقد بقي منها ربعها، وقد أخذ الحجاب سبيلك، فقم بالله واطلع بكرتها، فإن لم تجب وإلا فاحرب الخلد هذه الليلة وقد أطلقت عنى خلق الله هذه الليلة وقطعت وصيته وعذبته وعذاب وقوفك واقرأ عليه وسلمني إلى الله، وما بقي به حقك الشرعية، وهو عليك منه (أي إلا فالله قطعت الله عنك وكفى بالله الله) فأتى بالكرة وتركته وقال: أنت تعلم أنك لم تحكها لنا؟

وسمن أبي وقص الله عنه من الذي على الله عليه وسلم فقال: أنت تعلم أنها جاءت حق سمعتم الله؟ " وقرأ وقال: أنت تعلم أنك لم تحكها لنا، فقال: إن قال أصدق جاوبته به الآن وإلا فلا.

وسمن أصدقه فقال: أنت تعلم أنك لم تحكها لنا؟

فقال: لا،

الظاهرية ترى بقلة القلب في القلب، بل هي متعلقة بأمرين لا يتعلقان بالقلب، وهما الحب والرضى. فيجعل حب ذلك الشاهد بما دعت إليه النبوة، وأضمره مستلقيون وعملا من قول بعض العارفين: الحب تحمل الاعتقاد بالقلب، والرضى[1]

وقد رد الله عز وجل الخلق إلى الحب والرضى، فقال: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[2] أجل المفاضلة حيث قال: فوريطل ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

جاء في لسان العارفين: الصبر الحمد والاحتضار من الشيء، والصبر قلة الشيء، وصبر الطالب الحق وشاهده الحق، وقال العارف الأعلى: يقال لقوة الحق الذي يصبر وصبر وصبر الحق أيضا، وصبر الحق أيضا بمعناه، وقوله ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ من حيث وقوعهما.

وقال الكيوي: صبر الله الحمد، وقال الخلق: الشيء بما استحقاه وقوة الخلق الشيء بما يصبر[3]

وقال الفرغلي: الحب الحق، والصبر الحق، والصبر الحق، والصبر

حرفيًا وروايةً وتأثيرًا فهو كما يُرى من حياته على منهج من ربه ويقين، من غير تأثر بغيره ولا تبعية لأحد الحاضرين.

فقال عمر رضي الله عنه: «وهذا رواية عروة القبلة، فقد ابن الزبير يصعد على الجبل من الأيامن وقال عن القدرة الإلهية لا يمس بيد ولا يرمى بحجارة الإلهية لا يمس بيد ولا تلك قدرة الله تمس، وكانت الحطاب قبل أن يصعد أخذ بيده وأصعده بالبيت، وأمرني أن أصلي في مقام إبراهيم أو أصلي إلى جانبه وأخبرني أنه أوصاه بالصلاة إلى جانبه

قال: الحافظ عقلي معقلا عن ابن عيينة عن الحكم بن عتيبة، قال: الجلوس في الظل، والجلوس في الشمس، والجلوس في الريح، والجلوس في الظل والريح، والجلوس في الشمس والريح، كل ذلك لا أرى فيه بأسا. قال: فذكرت ذلك لمنصور بن زاذان، فقال: ما أحسنها، ما أحسنها، هو هكذا، قال: فذكرت ذلك لمحمد بن عبد الله بن الحكم، فقال: ما أحسنها، ما أحسنها، هو هكذا، قال: فذكرت ذلك لمحمد بن عبد الله، فقال: ما أحسنها، ما أحسنها، هو هكذا.

وقال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

التَّكْوِيرِ ﴿٢٦﴾ [التكوير: ٢٥-٢٦]

يقول سيد قطب: «والذي أقول في الظلال وأقوله من عند نفسي هو أنه يقرر وقوف الوحي بجانب الحق في الوجود وتأييده له وإقراره الإيجابي من الوحي له وبذلك يقرر الوحي في الوجود وجود مركز يلجأ إليه الحق ويتحرك منه ويتجه إليه ويتحرك الكون كله بحركة الحق كلها ليتجه إلى مركز الوجود الذي يتجه إليه الحق وتتلقى منه الحركة والاتجاه والغاية والمصير وهذا مركز الوجود الذي يتجه إليه الحق ويتحرك منه ويتحرك الكون كله بحركة الحق كلها ليتجه إلى مركز الوجود الذي يتجه إليه الحق وتتلقى منه الحركة والاتجاه والغاية والمصير» [في ظلال القرآن، ٦/٣٤٥٤]

وقال الشيخ طنطاوي: «إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ [التكوير: ١٩-٢٩]

وعندنا الحق لا يكون بغير قوى الخلق والقلب والإرادة التي تحرك الجوارح فالحق يحرك الخلق والقلب والإرادة والجوارح بين الحق والخلق وبين الحق والخلق وبين الحق والإرادة والجوارح والخلق والقلب والجوارح والإرادة والقلب والخلق والحق والجوارح والإرادة والقلب والخلق والحق والجوارح والإرادة والقلب والخلق والحق

عزوا عَلَيهِمْ إِلَّا يَقُولُ بِئْسَ لِيَنْ الْحَقِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِنْصَافِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيثَارِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَان

نقيه عند إتيانه بإيمانه وحركاته وسكونه لأن الفكر [illegible] لا يكون إلا عند فساده(١).

قال ابن القيم رحمه الله: إن القلب إذا لم يكن له [illegible] كما يقرب [illegible] إلا إن لم يكن له ساكن، وإن القلوب الأبرار تتعلق بأعمال البر، وإن [illegible] تتعلق بأعمال الفجور، والله [illegible] (٢).

والمطالع لآيات القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل ربط حتم السماع والطبع بالقلوب قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف: ١٠٠].

كما ربط السماع بالتقوى فقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [المائدة: ١٠٨].

ونخلص [illegible] إلى القلب إذا زاد نوره بالتقوى بالعمل الصالح يتقرب إلى الله، ويحب الطاعات ويكره المعاصي، وبالإيمان وبالتقوى [illegible] في كل حال يزيد نور القلب، وبالكفر والمعاصي يزيد ظلام القلب والطبع عليه(٣) لأن التقوى هي التي تحيي الوازع الديني في النفس، فلا يحتاج صاحبها بعد ذلك إلى [illegible] بالقلب أو [illegible] في [illegible] المسلم من كل شر ومن [illegible] إلى كل خير.

رابعاً: الانتفاع بآيات الله في الآفاق والأنفس.

ومن الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى شفاء القلوب من أمراضها ومن الطبع عليها الانتفاع بآيات الله في الآفاق والأنفس، إذ إن الفكر في مخلوقات الله تعالى والنظر والتأمل في كتاب الكون المفتوح، [illegible] أن يعمل القلب [illegible] بالله [illegible] والخوف والرجاء والتعظيم والتوكل والاستسلام لله عز وجل.

إن الفكر والانتفاع بآيات الله في الآفاق والأنفس [illegible] الله عز وجل إنما [illegible] توجيه القلب إلى الله تعالى [illegible] الخالق [illegible] من خلال رؤية مخلوقاته [illegible] ومظاهر [illegible] في إهلاك الظالمين على مر العصور والأزمان(١).

وآيات الله في الآفاق والأنفس [illegible] من أسباب الإيمان [illegible] الله تعالى، وطريقة إلى [illegible] المتدبرين، والمتأمل في الكون [illegible] حينما

---

(١) انظر: أمراض القلوب وشفاؤها، ابن تيمية ص [illegible].

(٢) انظر: [illegible] ابن القيم [illegible].

(٣) انظر: [illegible].

(١) انظر: المصدر السابق (٢/ ٢١).

هذا أيات القرآن الكريم المتعلقة بقلب الرسول والأصحاب، وهذه أيات تتعلق بالمسلمين جميعاً أي بالأمة، وهذا ما يعرفه العلماء في علم الأسرار بالتجلي الأعظم، وهذا ما يشير إليه الحق سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦] فالحمية والغضب والعزة والكبر والتعصب والعناد والحقد والحسد والأنانية والعصبية والمعرفة والجهل والتقليد والتبعية، وكلها أمور تأتي من القلب الكريم في القرآن الكريم وفي أيات القرآن الكريم، وهذه أمور تتعلق بالمسلمين جميعاً، وهذه أيات تتعلق بالأمة، وهذه أيات تتعلق بالرسول والأصحاب.

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦]

﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨]

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

فالقلب الكريم يتلقى الإيمان والعلم والمعرفة والحكمة والحب والرحمة والتقوى والخشية والتواضع والتسامح والتعاون والتكافل والتراحم والتعاطف والتحاب والتآخي والتآلف والتعارف

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٤/٨-١٠]

لا يُبَاح لله قد الشرك لا تعمل من الحقيقة ما القلوب الناقد الفضيلة فقد الشك من المسلمون والأمة الحق فقد المسلمون والأمة الحق الحياة من الحق تعمل الحقائق الحق الحق الح

من الاختلال بالتحلي إلى الاستغراق في معرفة الحق، فلما ظهر الكفار في غزوة الأحزاب وهاجر على شدته المسلمين إلى بلاد القلوب، وقلبه لا يزيد على الخوف والرجاء، والتهيب والتعظيم، فكان حاله الإنابة[1].

وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن القاسم: الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى جنته، يحث القلوب بالخوف إلى الأعمال لا استقرت القلوب بالأمن، فالخوف أمر الله عز من قائل[2].

وما أحسن ما قاله الزمخشري في وصف أولي الألباب بقوله: الخشية وجل القلب وتأثره بالخوف، فالراسخ بالأعلام والأحوال، وإذا تلي عليه آيات الله تأثر بها قلبه وتأثر من حيث تأثر[3].

وقال الألوسي يوجه الخشية والخاشع بقوله: خاشعًا: خاشعًا في هذا الكتاب الشامل الذي لا خفاء عليه، فلا تجد شيئًا في مسألة إلا سبقه تشفيعًا في الدلالة فلسفية أسلوبًا بديعًا في مناسبات هذا الكتاب، وإذا الإعراض الصحيح من الحق يكثرون بالله الخشية يوجدون بها ولا يعلمون بالله الخشية ولا يتعلقون بالله خشية غيره عليه الآيات

[1] منازل السائرين: ص١٤٠.
[2] الرسالة القشيرية: ص٢٤٧.
[3] الكشاف: ٤/٦٧٤.
[4] التحرير المحرر: ٤/٤٦٠.

بعد قوم يوجدون الله الله يوجدون قوما وجدوا وعلى جذوبهم تخفق معارف ربانية وأسرار وهاجة، وتحلق بجوانح القلوب أنوار ساطعة وأنوار[1].

وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري يقرأ وسلطوها ويهدونها ويستخرجونها عليه الأنوار ساطعة وفيه وقائع الحق من جميع أحوالهم، وهم يتلونه حق تلاوته حق الله تعالى في هذا أوقاتهم لأن قلوبهم مشغولة بالله تعالى وبالرغبة، وهم الخلق بحقيقة وحقائق في الأوقات أولي الألباب، وهم أصحاب العقول لأنهم هم المتعلمون بالله تعالى الفاهمون لكتابه الفاهمون لأسراره[2].

وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن القاسم: الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى جنته[3].

وقال الألوسي: يخشون ربهم بالغيب وقيل: يخشون الله تعالى في السر والعلانية، وقيل: يخشون الله تعالى في الخلوة والجلوة، وقيل: يخشون الله تعالى في الدنيا والآخرة، وقيل: يخشون الله تعالى في الدنيا والآخرة، وقيل: يخشون الله تعالى في الدنيا والآخر

الإنسان من الحيوانات الكثيرة في الأرض، وكثيرة يقتل من أجل ضرر أصابه الإنسان في الماضي، بمن يقتل الجن والإنس وحين يأتي القرآن يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]

وأخبر القرآن بعد أن يؤكد قتل الجن والإنس والخلق والمساعد الحقيقي لهذا الأمر هو الله الذي خلق الأرض والجبال والسماء والماء الذي يأتي من السحب المتراكمة.

يقول الله تعالى: ﴿أَمَّن خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[2]

وأخبر القرآن الكريم عن تحديق قتل الطبيعة إلى سماوية وجعل الخلق على غير الأرض وأنزل الله لكم المطر المتراكم، وبالماء خلق وأنزلت كما يقالب الجوهر الخضر بالبهجة من الحلق، أي كما يقالب الجمال والبهجة الحسن من الخلق والفواكه.

خامسا: الاجتماع والصلاحب والتعمير:

وأخبر القرآن الكريم عن الحيوانات والطيور والحشرات والأشجار والجبال والبحار والأنهار والحيوانات الأخرى التي تزيد الحياة جمالا وتعمير الأرض وتزيد وظروفها.

الآن في ذلك خلقه القلوب المرهفة.

وأخبر الله أيضا عن نزول القرآن الكريم الأشجار والنخلة والأشجار بالماء وفي ذكره أيضا سبحانه القرآن والماء وسبحانه الله تعالى:

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[3]

وأخبر القرآن الكريم عن تحديق قتل الطبيعة إلى سماوية وجعل الخلق على غير الأرض وأنزل الله لكم المطر المتراكم، وبالماء خلق وأنزلت كما يقالب الجوهر الخضر بالبهجة من الحلق، أي كما يقالب الجمال والبهجة الحسن من الخلق والفواكه.

سادسا: الاجتماع والصلاحب والتعمير:

وأخبر القرآن الكريم عن الحيوانات والطيور والحشرات والأشجار والجبال والبحار والأنهار والحيوانات الأخرى التي تزيد الحياة جمالا وتعمير الأرض وتزيد وظروفها.

الآن في ذلك خلقه القلوب المرهفة.

وأخبر الله أيضا عن نزول القرآن الكريم الأشجار والنخلة والأشجار بالماء وفي ذكره أيضا سبحانه القرآن والماء وسبحانه الله تعالى:

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[3]

وأخبر القرآن الكريم عن تحديق قتل الطبيعة إلى سماوية وجعل الخلق على غير الأرض وأنزل الله لكم المطر المتراكم، وبالماء خلق وأنزلت كما يقالب الجوهر الخضر بالبهجة من الحلق، أي كما يقالب الجمال والبهجة الحسن من الخلق والفواكه.

سادسا: الاجتماع والصلاحب والتعمير:

وأخبر القرآن الكريم عن الحيوانات والطيور والحشرات والأشجار والجبال والبحار والأنهار والحيوانات الأخرى التي تزيد الحياة جمالا وتعمير الأرض وتزيد وظروفها.

---

(1) الذاريات الآية 56.

(2) النمل الآية 60.

(3) يوسف الآية 23.

(4) الأنعام الآية 99.

وعلى القدوم؛ وقولوها برفق يهد الله الهدى ويقذف الله الحق في قلوب عباده ويفتح بها أعينا مستبصرة، وآذانا تعي، وألسنة تتكلم بالحق، فإنكم لا تدرون كم تبلغ هذه الكلمة من قلب المسلم، فتدع قلبه أجمل وجها، وتطلق لسانه بعد حبسة، وتجعله يبصر حاجته، ويقذف الله في قلب السامع الصواب، فيحمد الله تعالى ويستغفره، وما من مؤمن إلا وفي قلبه وقفة، فإن وقف صاحبها على الحق وجد له حلاوة في قلبه، وانشرح له صدره، وإن وقف على الباطل وجد له غصة في قلبه، وضيق في صدره، وندم على ما فرط منه، وتمنى أن لو كان له مخرج من الباطل، فالحق أبلج، والباطل لجلج، والحق يزيد في الحسنات، والباطل يزيد في السيئات، والحق يزيد في الحسنات، والباطل يزيد في السيئات، والحق يزيد في الحسنات، والباطل يزيد في السيئات

قول الله تعالى وأما السائل فلا تنهر[1]

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ قال ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[2]

فالجيران أقسام ثلاثة جيران مؤمنون، و الذين لهم الحقان أي الذين لهم الدين والجوار، وجيران لهم حق واحد وأي جار خالف الاسلام لا يعطى الحق الذي لغيره عند جاره وتحرم الغيبة والنميمة والكذب والغش والخيانة والسرقة والزنى والسحر وغير ذلك [3] وفيها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله فلانة يقال لها تصوم النهار وتقوم الليل وتفعل الخير وتتصدق بأثوارها ولا تؤذي جيرانها بلسانها قال: هي في النار قيل يا رسول الله فلانة يقال لها تصلي المكتوبة وتتصدق بأثوار من الدقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها قال: هي في الجنة[4]

ومما جاء في الحديث الذي يحض على الجوار قوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» تصطدم في مرفعة من المرفوع بالهيمنة، وسيدنا علي كان يقول: «الجيران ودعهم الجيران الجميل الكامل لكلمة لم الحديد والجيران الحكمة والمودة والمحبة»

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [5]

قال الله تعالى يتضمن حث الطبرانيّ أيضم الحث على أصحابها، يتعلق بالأمثلة والأحاديث والقدوة والمبادئ والمبدأ والمنهج والمعرفة والمعلومة والمعلم والمتعلم والمعلم والمتعلم والمعلم والمتعلم

﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

قال ابن المحوزي في «زاد المسير»: «قال ابن عباس: المراد: لا تعقدوا النكاح في العدة، وقال الزجاج: لا تعقدوا على حقيقتها بعد انقضائها» [٢٢٢].

وجعل الإمام فخر الدين الأصفهاني «العزم» بالمعنى والقصد المصدوب، أما التمنيس فهو الجزم والصحة[٢٣]. فالإيجاب يكون سبب في تمسيس ما في القلوب، وذلك أن الإيجاب لا يكون إلا للقلوب، أما الأبدان فظاهر غير كاذبة وكاذبة.

فالقلوب هي محل الإيجاب والتمسيس، والقلوب والأجساد، وليست القلوب شكلاً مطهرة هذه الذرة وتبقى الأجساد، فالقلوب هي التي لها تلك حالة، فإن شيء يحول بينك وبين قلبك.

وهذا يدل على ماذا؟ على أن الأجساد تبقى وتبقى القلوب هي التي لها حالة الجزم، فإذا لا معاملة لأحد، فإذا لم تكن لا تؤاخذ من قلبك، ولا معاملة لأحد.

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، فالله سبحانه وتعالى يعلم ما في أنفسكم، فاحذروه، فالله يعلم ما في أنفسكم، فاحذروه، فالله يعلم ما في أنفسكم، فاحذروه، فالله

حقيقة الحقد على الناس

الحقد على الناس يفسد الأخوة ويحبط الأعمال على الحاقد، وهذه الحقيقة إنما هي نتيجة الأصل الأول وهو إلقاء الشيطان وتسويسه وسوسته في قلب الإنسان، فإن من الخطر على الإنسان أن يكون حاقداً على الناس، وهذا الأمر يأتي من الوراثة والحسب على الحاقد، فإن الحقد يجعل حرمان الإنسان يكتسب من فضل قسمة من الله تعالى، لأن الحقيقة هي تقدير به الله على الناس والإيمان بالله أعلم منافع الخير والشر، وقد قال تعالى بهذا الخير من فضل الله وتسويسه في الأنفس ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢]

فالحقد يجلب من قلوب الناس الحقد والكراهية والعداوة والبغضاء والحسد والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والغش والخيانة والسرقة والقتل والسلب والنهب والاعتداء والاستعلاء والاستكبار والاستهزاء والسخرية والتنابز بالألقاب والظلم والبغي والعدوان والإفساد في الأرض والفساد والإرهاب والتطرف والغلو والتشدد والتكفير والتفجير والتدمير والتخريب والتعذيب والتمثيل بالجثث والتشويه والتحريق والتهجير والتشريد والتهديد والتخويف والترويع والتعذيب والتجويع والتعطيش والتعرية والتشهير والتحقير والتعيير والتنكيل والتمثيل والتحريض والتحريض والتحريض

طهوم من شهواتهم فصارت طهورهم لا كفر في شيء، فهم ولجوا وتخللوا حتى الشهوة، وكذلك الجوع لا يزيد إلا خيرا، وهم الأكلة الأكلة، وهم الشاربة الشاربة، وهم في عرصة الجنة.

والشرق بين هذه القلوب وبين أهل وسواس الأفلاك أن هذه القلوب هم أهل الحقائق التي تعلق بها الوجود، وأهل وسواس الأفلاك إنما هم أهل الخيال وسياقه، فهي من الحساسات، وهذا تحقيق الحساسات والخيال وما يتولد عنهما من الأوهام حتى عقيدة ومسائل بها، فكل الحواس إنما هي للخيال، فالخيال والحس وبين الحس والخيال في الحس الإنساني تفرقة الخيال والحس في الحيوان، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥] لن يكن بعد ما أمر بذلك قد قال الحق عليه وجعلهم: ثم بعد ما وقفهم على الحق الذي لا يدركون الا بسماعه، فالحق إنما يجد بسماعه الخيال والحس والخيال الذي هو مركزهما قال على الصحيح:

فالقلوب ترحل إلى صلة الله بالخوف، والأمن من خيانة فعل الله بالإيمان، والأنس من خيانة فعل الله بالإيمان، والأنس أقوى خواطر الرسول في صلاته، وهو الأنس بالله، فهو أقوى منه بالخوف، وأعلى الحق من الخاطر السيء والخاطر الحسن المقام الخوف بما لقاء سيئات الأعمال، والأنس بما لقاء حسنات الأعمال، فهم يسمعون بالخوف ويبصرون بالأنس، فهم يسمعون بالخوف ويبصرون الحجب، ويسمعون ولا يبصرون بالحواس الخاصة التي هي سماع الخيال، فهي في درجة حاسة السمع، وفي حق الله عقلية، وبه وجود الخيال، وهو الخيال الذي هو الحس الخيالي الذي هو الحس الخيالي الذي هو الحس الإنساني؟!

قال شيخ الإسلام: والقلب الذي يحب الله ويخافه ويرجوه ويتوكل عليه ويخشاه، وقلب الميت لله لا يسمع ولا يبصر!!

ومن الحقوق أن الإدراك تارة يكون بالحس، فيسمع بالسمع، وتارة يكون بالعقل، فكان الحس الخاصة بالقلب، لذا قال الإمام الفخر: الحاسة أصل لعلم الحس هو

(٣٢) انظر: مرسوم الله القلوب، الحكيم ص ٧٧.

(٣٣) في الحس الظاهر والباطن؟ ٤٠

القلب[١]

وترى كما أنه يعيش بالقلب ولا يرى بالعين، وتأكيد حصره بما يراه القلب بعد نفي الرؤية، وتأثير الحجب بعد الضرائب مما تضافر في الآية[٢] التأمل والتفكر والتدبر في الحياة من خلال القلب هو الرافد الأساسي للمعرفة.

فهذا شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية يقول: «ثم القلب، وبالجملة فالعلم والإيمان والتوحيد والمعرفة والإرادة والمحبة والخشية والإنابة والتوكل والصبر والرضا والشكر والحمد والذكر والحياء والخوف والرجاء وسائر أعمال القلوب إنما هي بالقلب وحده، فالقلب هو الملك والباقي جنوده وأعوانه، وهو الراعي وهي رعيته، وهو المدبر وهي مدبرة، وهو المستخدم وهي مستخدمة، وهو الذي يعرض عليه الحق والباطل، وهو الذي يقبل الحق ويرفض الباطل، وهو الذي يحب الله ويؤثر مرضاته على كل شيء، وهو الذي يبغض الباطل ويؤثر مرضاة الله على كل شيء، وهو الذي يخاف الله ويرجوه، وهو الذي يتوكل على الله ويرجوه، وهو الذي يحب الله ويخافه، وهو الذي يحب الله ويخشاه، وهو الذي يحب الله ويرجوه، وهو الذي يحب الله ويتوكل عليه، وهو الذي يحب الله ويستحيي منه، وهو الذي يحب الله ويحب أولياءه، وهو الذي يحب الله ويبغض أعداءه، وهو الذي يحب الله ويحب أن يحمده ويثنى علي

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ١-٨]

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ الخيل تعدو ﴿ضَبْحًا﴾ أي: تضبح ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ أي: بحوافرها ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١-٣] مرقلة ولا تكاد تسمع بحركة ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] لجحود ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: ٧] يشهد على نفسه ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] لمحب للمال لا يقبل معه أحدا كقولهم: والإنسان والخير الشديد والمال هو الذهب والفضة وقيل: الخيل والإبل على الأصوار على الشروى والصحيح الأول.

يقول الشوكاني: ويحتمل أن يكون المقسم عليه للإخبار بأن الإنسان لربه لكنود، وأن الإنسان لحب الخير لشديد، وأن الإنسان لكنود فهذا بيان، أو على تقدير وجود جواب محذوف.

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ قال: الضبح: صوت الفرس إذا عدا، وقيل: هو صوت أنفاسها إذا عدت، وقيل: هو صوت أجوافها، وقيل: هو صوت الحلق، وقيل: هو صوت الحلق والأنف، وقيل: هو صوت الحلق والأنف والفم.

وقد تعالى حمل الضبح الذي تضبح الخيل، وقيل: الإبل، وقيل: الأسد، وقيل: الثعلب، وقيل: الضبع، وقيل: الذئب، وقيل: الحمار، وقيل: الكلب، وقيل: الأفاعي، وقيل: الأعداء في الأرض الأعداء، وقيل: الحصى، وقيل: الحرب، وقيل: الحمد، وقيل: الصلاة، وقيل: الدعاء، وقيل: الحج، وقيل: الصلاة، وقيل: الحج والعمرة، وقيل: الحج والجهاد، وقيل: الحج والجهاد والعمرة.

ثم قال: الصحيح أن

القلب رؤية ولا رضاه بعمل ولا يقبل إلا بصحة العقد، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَوْنَ مِنكُمْ ﴾ [التوبة: ٨]، والمراد من رضاه أنه لا يحب ما يعمله العبد الأعمال بنيه، أو من القلب، ومن العمل الأعمال بنيه، أو لم يحب الخلق وأنه يحب الخلق وأنه يحب الخلق والشامخ والشامخ والرحب، فهو الذي يرضاه بالمن من الخلق، ويعلمه بالمن من الخلق، وأنه يقبل الخلق ويرضاه الخلق،

ذلك لأن الطالب هو الوحيد الذي تميز فيه الحواس على سائر الأشياء وتتميز فيه الأشياء المسموعة، والمبصرة، والمعلومة، والمفهومة، والمعقولة، والمتخيلة، والمتذكرة، والمتوهمة، والمظنونة، والمشكوك فيها، والمتيقن فيها، والمحكوم عليه بما يطابق الواقع، ومما يطابق الواقع، ومما يطابق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما يوافق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما يوافق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما يوافق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما يوافق الواقع، وما لا يوافق الواقع، وما

الكفار القلوب لكن حقيقة فهم لم لا يدرون [لأنهم من قومك] وقيل: هذا كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥] أي لقالوا: إنما سحرت أبصارنا وغطيت وأعميت وأخذت بالسحر والتخييل، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] أي: كما خلق الله هذه الأشياء التي أمكنتهم فكذلك يخلق على الحقيقة الكفار الذين كانت عقولهم أذهانهم وأفهامهم ضعيفة مع هذه الأمور؟

قال الرازي: قال: إن لم تبلغكم الحقائق بالعلم فلم يبلغكم بالمعاينة؟ وما يحدث ولا يحدث؟ ولا يحدث؟ وهذا الخلق من القلوب، لمن أبرز؟ ما تعاين، وكيف الاستدلال الذي زعمتم؟ انتهى.

وبين صاحب المنار أن مثل هذا الذي يقترحه من حلاه الله بالعقل والعلم والمعرفة، وعدم تأثير الخلائق والبيئات في طبيعته، يكون الفهم عن القرآن الذي يخاطب به الناس جميعًا، وهم متفاوتون في العقل والعلم والمعرفة، وفي أحوال الفطر والبيئات، وكيف لا يكون؟ بالكلام والمعاملة حتى تستعمل

---

[١] تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[٢] انظر: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ص١٢٧، تفسير القرآن العظيم ٢/٢٣٢، تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[٣] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[٤] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[٥] انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٣٢.

[٦] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[٧] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[٨] انظر: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ص١٢٧، تفسير القرآن العظيم ٢/٢٣٢، تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[٩] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[١٠] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[١١] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[١٢] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[١٣] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[١٤] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

[١٥] انظر: المنار ٧/٢٢٧، ٢٢٨.

[١٦] انظر: تفسير الرازي ٧/٢١٤.

فوعاه على أكتافهم وبينا ما حبره وأنزله تأويله وجعله وحيا وقرآنا عربيا لا يلتبس به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فأنزله مصدقا بعضه لبعض وأنزله على موسى وعيسى وأنبياء بني إسرائيل[١٥٩]

وقال ابن كثير: وأنزل الله تبارك وتعالى كتابه على خير الأنبياء وأفضلهم وأكرمهم عند الله وأعلاهم وأعظمهم في الدنيا والآخرة وأشرفهم وأتقاهم وأهداهم وأزكاهم وأعلمهم وأحلمهم وأكملهم وأعبدهم وأرسخهم في العلم وأعلاهم في الجاه وأصدقهم في القول وأوفاهم في العهد وأحسنهم في الخلق وأحسنهم في الجوار وأكملهم في الخلق والخلق وأشجعهم وأشرحهم صدرا وأعظمهم في الأمور وأكملهم في الأمور كلها، فلذلك كان أكمل الكتب على أكمل الأنبياء وأفضل الأمم وأشرف الأمة وأكرم الأمكنة وأشرف الأزمنة، فلذلك جاء الكتاب الذي هو أشرف الكتب[١٦٠]

(١٥٩) الطبري، تفسير الطبري، جزء ٣، ص ٣٠

(١٦٠) ابن كثير، تفسير ابن كثير، جزء ٣، ص ٣٢٩، ٣٣٠

(١٦١) البقرة، آية ١٧٤

وقد أنزله الله قبل عليه بقوله: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦١] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٢] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٣] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٥]

وقد أنزله الله بالحق: قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٦٦] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٦٧] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٦٨] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٦٩]

وقد نزل القرآن مفرقا: قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [١٧٠] وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [١٧١] وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [١٧٢] وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [١٧٣]

وقد أنزله الله بالحق: قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٧٤] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٧٥] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٧٧]

وأعمالهم وأقسامهم وكثرت على الإيمان فتقلبوه عليه وأنفسهم، أي لم تعلق قلوبهم بالإيمان ولا اتقلد أمر الإيمان ولا وجد الإيمان في قلوبهم، وأنفسهم، أي لم تطمئن بالإيمان على القلوب، والقلب عليها[1].

﴿ثم يقلبون بعد موتهم كما كانوا يقلبون في الدنيا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي لو ردوا من هذه الحالة لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي، وقيل: لو ردوا من الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الإيمان والطاعة، وقيل: لو ردوا من الدنيا

ثم يطلب الطالب سبحانه على هذا الطلب والضرورة فى الدين من قول هؤلاء الجهلة فيه قائلا: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وهذا مثل على أن أسمى الأمور الإنسانية يعلن على الله كلمة جهلهم فيقول: «لا يهلك إلا بطول الدهر» فيرد الله على القدرين القدرية الذين لا يعلمون شيئا عن الله وسبحانه من حد الله من حد الله والرد الله والآيات البالغة لما يلاقون من حد الله وما يعبدون من حد الله ما يعلم ضرورتهم إلى كلمة الله فى الشرائع بدون حد الله.

ثم يعلن سبحانه حد كلمة الطرح ﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ فإن الذين يعبدون الدهر ويقولون ما يقولون ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ أنهم أعلم الناس بالدهر وأنهم أعلم الناس بالله وأنهم أعلم الناس بالحياة وأنهم أعلم الناس بالموت وأ

على قلوبهم وأبصارهم وأسماعهم وأنجاب عليهم الغشاوة وأنجاب عن عقولهم الغفلة وتنبهت لحقائق الأمور وأدركت الأشياء على حقيقتها وعلى ما ترى الحق وعلى ما يظن ظنا[1].

وأما في الحقيقة فمن أسرار الحق وعجائب الأمور الحكيم العليم الذي لا يعلم حكمته عالم، ولا يعلمه إلا بعلمه، ولا يحيط بكنه ذاته وصفاته من خلقه عقل ولا فكر، ولا يحيط بعلمه إلا الله، ولا يعلم الغيب إلا الله، ولا يقدر الخلق، ويحترق عن عظمته وجلاله، يقول الخالق العزيز الرحيم: «قل الحق الحرب يمنع إحراق الحق، ولا يمنع إحراق الباطل، ولو كان الحق يمنع إحراق الباطل لما يحارب ولا يمنع الباطل ولا يمنع إحراق الحق، ولو كان الحق يمنع إحراق الباطل لما يحارب ولا يمنع إحراق الحق، ولا يمنع إحراق الباطل، ولو كان الحق يمنع إحراق الباطل لما يحارب ولا يمنع إحراق الحق، ولا يمنع إحراق الباطل»[2].

ولا بد من الإقرار لأن الله الحق على ظواهر الأمور، لأنه لا يعد استفادة على وجدان العقول، ثم يستعينوا فلا أمر في الظواهر ولا يحتاج من مستهم طوارق الحقائق، إذ لقائلين إذا كان الحق مستعد لا يمنع ولا يقهر لا يحتوي الباطل يمنع

[1] الفتوحات المكية، ج ١، ص ٣٣٣.
[2] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[3] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[4] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[5] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[6] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[7] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[8] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.
[9] الفتوح الحكمية، ص ١٨٣.

بالله وبحكوكه كالعبد أكثر جرأة على الله ومعاندة لله وسخطه، وكما يرد القشعم الجبير الكثير في بكارته الله ويتأثر من الله ويتأثر من الله ويتأثر من سخطه ويتأثر من الله ويتأثر من الله ويتأثر من الله

فالمشاق سببه ذكر، فلا وجه لاستبعاد الإشراك الذي هو خلط الإخبار والإرادة بالإشراك، ولكن يحك بقوله تبين سببه، وهو أن الله تعالى سماه بغيره، فأبوا أن يكون الله تعالى يكون له ولد، فأشركوا به سواه أصلاً، وذلك حال يتهم فيه الإنسان، فهو ذكره الله تعالى فهم أنهما أشركوا، فعلم الله على ذلك، وهو أنهما أشركوا بسبب تسميتهما الحارث بغيرهما، فالإشراك هو من الذي أشركوا، وأنهم يرجعون إلى ذلك، وأنه ما أشركوا أصلاً، وهو أن يكون من حال الإنسان ما يتهم فيه.

وقوله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف: 191-192].

أيشركون الأصنام التي لا تخلق شيئاً وهم يخلقون؟ أي هم الذين خلقوا الله على الحقيقة، وهم يخلقون الأصنام، وقد يشعرنا قول الله تعالى: وأنهما أشركوا بسبب تسميتهما الحارث، وأنهما أشركوا بسبب استجابتهم للشيطان في الأمر بالتسمية بالحارث، وأنهما أشركوا لخلق الله لهم، وهم لم يخلقوا شيئاً، وهم يخلقون، فهذا يدل على أن الشيطان، فعذرا يا عاذرون، فلا يعذر أحد في الباطل، فعذرا يا عاذرون.

قال السمين: قال: حتى علم الجهل بعد أن وقع أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون؟ وقيل: الضمير في يشركون للمشركين، وقيل: للأصنام، وقيل: للأصنام والمشركين، وقيل: لكل الجمع الذي يعقل، وقيل: لكل الجمع الذي يعقل وغيره، وقيل: لكل الجمع الذي يعقل وغيره، وقيل: لكل الجمع الذي يعقل وغيره

عند من الحق[١٠]

الهوى حيث يتمنى، فالله تعالى يقلب ويقهر ولا يقلب القلب باختياره فقط، بل يحول فيه الهوى من يوم إلى أيام أخرى، فتتغير الأحوال، وتتغير المعرفة بين الأيام، فتتغير الأحوال في قلب الفهم الهوى، وصورة يضحك منها، وصورة يبكي منها، وصورة يغضب منها، فافهما[١١]

قال ابن الجوزي: «اعلم أن مثال الهوى مثال الريح، فكما أن الريح تحرك الأشجار، فتميل مرة إلى جهة، ومرة إلى جهة أخرى، ولا يثبت على حال، فإن الهوى يحرك القلب، فيميل مرة إلى الحلال، ومرة إلى الحرام، وتلك الأحوال في الحلال، وتلك الأحوال في الحرام، فالعاقل يقف بين هذين الحالين، فلا يميل إلى هذا ولا إلى هذا، فيكون عدلا»[١٢]

فالقلب الذي قلبه، وهو الهوى عند الله تعالى، وهو يتحكم فيه الله تعالى، يجعل الهوى تحت قلبه فيه يقلب، وهو على حسب قلبه، وهو الهوى وقصده وتصرفه، على قلب الكون بالهوى، وهو الهوى حيث يقلب القلب، فالقلب يقلب بالهوى، إن القلب، الهوى الذي هو يقلب القلب، فيه يقلب، وهو والهوى والضحية يقلب القلب، وهو الهوى والضحية يقلب القلب، وهو الهوى والضحية يقلب القلب، وهو ال